

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية اللغة العربية

نموذج رقم : (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات :

الاسم الرباعي : **مبروك حمود مشاجي الشمركي** الرقم الجامعي : (٤١٩٨٤٢٨٩)

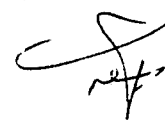
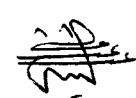

كلية : اللغة العربية قسم : الدراسات العليا العربية فرع : اللغة

الأطروحة مقدمة ليل درجة : الماجستير في تخصص : النحو والصرف

عنوان الأطروحة : **القراءات القرآنية المخططة في العلامة الإعرابية وأثر ذلك في المعنى من خلال كتاب النشر**

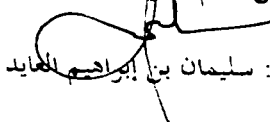
أحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين ؛ وبعد :
فبعد إجراء التصويبات المطلوبة التي أوصت بها اللجنة التي ناقشت هذه الأطروحة بتاريخ : ٢٤ / ٢ / ١٤٢٣ هـ ، توصي اللجنة بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة
والله الموفق ،،،،

أعضاء اللجنة :

المشرف : **د. محمد بن علي بن علي** الناقد الأول : **د. محمد بن علي بن علي** الناقد الثاني : **د. عبد الله بن علي**
التوقيع :  التوقيع :  التوقيع : 

يعتمد : رئيس قسم الدراسات العليا العربية

أ.د. سليمان بن إبراهيم العايد

التوقيع : 

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى بمكة المكرمة

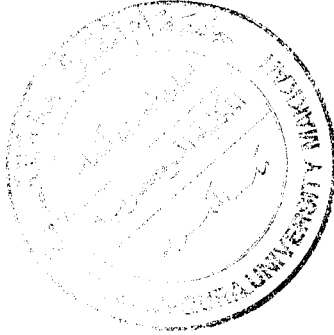
كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا

٤٨٤٢.٠٠



٤٤١٧



القراءات العشر المختلفة في العلامة الإعرابية وأثر ذلك في

المعنى من خلال كتاب النشر لابن الجزري

رسالة مقدمة من الطالب : مبروك حمود الشمري

لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف

إشراف الدكتور : سعد حمدان الغامدي

عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

١٠٩٩٧٧

ملخص البحث

هذا البحث يتحدث عن ظاهرة نحوية في القراءات القرآنية وهي : اختلاف القراءات في العلامة الإعرابية اللاحقة لها من رفع ونصب وجر وجزم ، فهو يُعنى بالقراءات المتفقة في لفظها وأحرف بنيتها المختلفة في علاماتها الإعرابية ، إضافة إلى ما قد ينشأ عن هذا من اختلاف في المعنى أو اتفاق فيه .

ويقع هذا البحث في بابين ، يتصدرهما تمهيد عن القراء العشرة ، وعن أسباب اختلاف القراءات القرآنية وأنواعه ، وعن النحو والقراءات .

أما الباب الأول فيتحدث عن القراءات المختلفة في الحركات الإعرابية ، ويتضمن ثلاثة فصول : الفصل الأول : اختلاف في الرفع والنصب .

الفصل الثاني : اختلاف في الرفع والجر .

الفصل الثالث : اختلاف في النصب والجر .

ثم يطالعنا الباب الثاني وفيه حديث عن القراءات التي اختلفها ليس بين الحركات ، ويقع في ثلاثة فصول : الفصل الأول : اختلاف بين الجزم والحركات .

الفصل الثاني : اختلاف بين أحرف الإعراب .

الفصل الثالث : اختلاف في إثبات التنوين وحذفه .

وكان من أبرز أهداف البحث :

١ - تَتَّع اختلاف القراءات في الضبط الإعرابي لكلمة واحدة .

٢ - محاولة حصر الكلمات القرآنية التي قرئت بأكثر من وجه إعرابي .

٣ - توجيه تلك القراءات عربية ومحاولة استقصاء الأوجه الإعرابية فيها .

٤ - تبيين معنى تلك القراءات وذكر ما قد يكون بينها من اختلاف في المعنى .

وقد توصلنا في البحث إلى عدة نتائج منها :

١- أهمية القراءات في إثراء الدرس النحوي بالأمثلة المتعددة .

٢- القراءات القرآنية حَكَمَ عدلٌ عند اختلاف المذاهب النحوية .

٣- اختلاف القراءات في العلامة الإعرابية قد ينتج عنه اختلاف في المعنى ، وقد يكون معنى القراءتين واحداً .

٤- جنح كثير من البصريين إلى تأويل بعض القراءات التي لا تتفق مع قواعدهم ، بينما بنى الكوفيون عليها قواعد نحوية ، وهذا مسلكٌ يُحمد للكوفيين ويُقوي مذهبهم .

اسم الطالب : مبروك هود الشمري

التوقيع : مبروك هود الشمري

اسم المشرف : د/ سعد حمدان الغامدي

التوقيع :

عميد الكلية : د/ محمد صالح بدوي

التوقيع :

٢١٨

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي أنزل على عبده خير الكتب ، وجعل لغته لغة العرب ، وحفظها بحفظ كتابه الكريم (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ)^(١) .

والصلاة والسلام على النبي الأمي ، والرسول العربي ، أفصح العرب لساناً ، وأعظمهم بياناً ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فإن توجيه القراءات القرآنية وبيان تخريجاتها في العربية موضوع على قدر من الأهمية ، وله فضلٌ ومزية ؛ لصلته بالقرآن الكريم معجز البلغاء ومبهر الفصحاء ، فمن هذا المنطلق كان عنوان هذا البحث : (القراءات القرآنية المختلفة في العلامة الإعرابية وأثر ذلك في المعنى من خلال كتاب النشر) .

وهو موضوع يُعنى بالقراءات المتفقة في لفظها وأحرف بنيتها المختلفة في علامتها الإعرابية الدالة على الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم ، وما قد يلحق هذه العلامات من تنوين ، أو من حذف له للإضافة أو للمنع من الصرف ؛ لذلك فهذا الموضوع لا يتحدث عن الكلمات المختلفة في البنية أو في علامات البناء .

ويقع هذا البحث في بابين يتصدرهما تمهيد يحتضن العناصر الآتية :

أ - تعريف عام بالقراء العشرة .

ب - سبب اختلاف القراءات وأنواعه .

ج - النحو والقراءات .

ثم يطالعنا الباب الأول وهو يتحدث عن القراءات المختلفة في الحركات الإعرابية ،

ويتضمن ثلاثة فصول :

(١) الحجر: ٩

الفصل الأول : اختلاف في الرفع والنصب .

الفصل الثاني : اختلاف في الرفع والجر .

الفصل الثالث : اختلاف في النصب والجر .

أما الباب الثاني فقد تخصص بالقراءات التي اختلافها ليس في الحركات ، ويقع في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : اختلاف بين الجزم والحركات .

الفصل الثاني : اختلاف بين أحرف الإعراب .

الفصل الثالث : اختلاف في إثبات التنوين وحذفه .

أسباب اختيار الموضوع : كان لاختيار هذا الموضوع دوافع وأسباب من أهمها :

أولاً : علاقة هذا الموضوع بكتاب الله تعالى وقراءاته المختلفة ، فالبحث فيه فرصة سانحة لكي نتعرف على تلك القراءات ونعُبَّ من نميرها الصافي ، ونجعلها أسَّ دراساتنا العربية .

ثانياً : ندرة المواضيع التي خصصت توجيه القراءات حسب اختلافها في علامات الإعراب ، فلعل هذا الموضوع يضيف لبنة جديدة في ذلك .

ثالثاً : وفرة المراجع في هذا الموضوع والتي تساعد على الخوض في غماره ، واصطياد نقائسه ودرره .

أهداف البحث : يهدف البحث إلى عدة أمور من أهمها :

- ١- دراسة ظاهرة اختلاف إعراب القراءات في كلمة واحدة .
- ٢- محاولة حصر الكلمات القرآنية التي قرئت بأكثر من وجه إعرابي .
- ٣- توجيه تلك القراءات عربيةً ، ومحاولة استقصاء ذلك .
- ٤- تبیین معنى تلك القراءات ، وذكر ما قد يكون بينها من اختلاف في المعنى .

منهج البحث : يمكن توضيح منهج البحث بالنقاط التالية :

١ – أذكر الآية القرآنية برواية حفص عن عاصم ، وأقتصر على الشاهد فيها وماله علاقة بتمام المعنى .

٢– أعقب ذلك بتحديد القراءات المختلفة وقرائها فيما يخص موضوعنا ، وكان مرجعي الأساس في ذلك كتاب النشر لابن الجزري .

٣ – أذكر توجيه كل قراءة ، محاولاً استقصاء أوجه الإعراب فيها ، وقد أكثرت من الرجوع إلى البحر المحيط لأبي حيان ، والدر المصون للسمين الحلبي ، وفتح القدير للشوكاني ؛ لأنها من الكتب المتأخرة التي حاولت استقصاء وجوه الإعراب ، واستدركت ما فات السابقين ، واعتنت بالقراءات عناية فريدة ، كما استأنست بكتب التوجيه الأخرى : كالتبيان ، والكشف ، وحجة القراءات ...

٤ – حاولت جاهداً تجلية معنى كل قراءة ، وما قد يكون بين القراءتين من اختلاف في المعنى ، ولكن لا يعني ذكري لمعنى القراءتين دائماً أنهما تباينا في المعنى ، واختلفا في المدلول ، فقد يكون معناهما واحداً أو متقارباً .

٥ – حاولت في ثنايا البحث ترجيح بعض الوجوه النحوية على بعض ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .

٦ – إذا سنحت لي سانحة تملي عليّ الدفاع عن القراءات القرآنية ، اهتبلت الفرصة ، ووقفت منافحاً عن القراءة القرآنية متمسكاً لها وجهاً في العربية .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر – بعد شكر الله تعالى – إلى جامعة أم القرى ممثلة بكلية اللغة العربية قسم الدراسات العليا العربية ، التي أتاحت لي الفرصة للدراسة فيها ، وإعداد هذا البحث في رحابها ، وكم كانت لسعادة الدكتور : سعد حمدان الغامدي من يد طولى في ذلك فقد كان خير معين لي – بعد عون الله تعالى – لإتمام هذا البحث .

كما لا يغفوني ان اسحر المنافسين الفاضلين : الدكتور/ عياد الشبتي ،

والدكتور/ عبد الله القرني ، لقراءتهما هذا البحث ومناقشته .

واخيرا أقول : ما كان في هذا البحث من صواب فمن توفيق الله تعالى ، وما كان من خطأ

أو زلل أو نقص فمن نفسي .

وقد بذلت الجهد لإظهار هذا البحث بالصورة المرضية ، التي تليق بموضوعه ، ولكن

يبقى هذا العمل عملاً بشرياً لا يخلو من نقص ، ولا يسلم من خطأ ، ولكن حسبي أني

للصواب قصدت وللحق نشدت ، والكمال لله تعالى ، وأبى الله تعالى العصمة لكتاب إلا

لكتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

والحمد لله أولاً وآخراً .

* * * * *

* * * * *

تمهيد

أ - القراء العشرة .

ب - أسباب اختلاف القراءات .

ج - النحو والقراءات .

أ- القراء العشرة

الأول : ابن عامر (١)

وهو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة أبو عمران على الأصح ، وقيل : أبو عامر(٢).

قال عنه أبو عمرو الداني : « هو عبد الله بن عامر اليحصبي ، قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك ، ويكنى أبا عمران وهو من التابعين ، وليس في القراء السبعة من العرب غيره وغير أبي عمرو »(٣). توفي ابن عامر سنة ثمانى عشرة ومائة (٤).

ذكره الإمام الشاطبي (ت : ٥٩٠هـ) بقوله :

أبو عمروهم واليحصبي ابن عامر صريحٌ وباقيهم أحاط به الولا (٥)

(١) مصادر ترجمته : الفهرست ٢٩ ، ميزان الاعتدال ٥١/٢ ، معرفة القراء ٦٧/١ — ٧٠ ، غاية النهاية ١/

٤٢٣ — ٤٢٥ ، التهذيب ٢٧٤/٥ — ٢٧٦.

(٢) معرفة القراء ١/ ٦٧.

(٣) التيسر ١٨.

(٤) معرفة القراء ١/ ٧٠.

(٥) الوافي في شرح الشاطبية ٢١.

(٦) مصادر ترجمته : معرفة القراء ٧٢/١ — ٧٢ ، الفهرست ٢٨ ، وفيات الأعيان ٣١٤/١ ، غاية النهاية

١/ ٤٤٣ — ٤٤٥ ، التهذيب لابن حجر ٣٦٧/٥ — ٣٦٨ ، الأعلام ٢٥٥/٤.

الثاني : ابن كثير (١)

هو : عبد الله بن كثير بن المطلب أبو جعفر ، مولى عمرو بن علقمة الكناني الداري المكي إمام المكيين في القراءة ، أصله فارسي ، وكان دارياً بمكة ، وهو العطار ، وقد تصدر للإقراء وصار إمام أهل مكة في ضبط القرآن ، وتوفي سنة عشرين ومائة (٢).

ذكره الإمام الشاطبي بقوله :

ومكة عبدُ الله فيها مُقامُه هو ابنُ كثيرٍ كاتِرُ القومِ مُعتَلَى (٣)

الثالث : عاصم بن أبي النجود (٤)

هو: عاصم بن بهدلة أبي النجود بفتح النون وضم الجيم ، أبو بكر الأسدي مولاهم ، الكوفي ، الحنط ، شيخ الإقراء بالكوفة ، ويقال : أبو النجود اسم أبيه ، وبهدلة اسم أمه ، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة (٥).

قلت : هو إمام كوفي ، فإننا ذكر في كتب القراءات قرأ الكوفيون فهو من بينهم ، وأكثر ديار الإسلام – اليوم – تقرأ بقراءة هذا الإمام برواية حفص عنه .

وهو معدود في التابعين ، كما ذكر الذهبي ، وذكر أنه إليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة (٦) .

(١) معرفة القراء ١ / ٧١ ، ٧٢ .

(٢) معرفة القراء ١ / ٧١ ، ٧٢ .

(٣) الوافي في شرح الشاطبية ١٧ .

(٤) مصادر ترجمته : ، الفهرست ٢٩ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٠٤ — ٣٠٥ ، ميزان الاعتدال ٥ / ٢ ، غاية النهاية ١ / ٣٤٦ — ٣٤٩ .

(٥) غاية النهاية : ١ / ٣٤٦ — ٣٤٧ .

(٦) معرفة القراء ٧٣ و ٧٧ .

وذكره الشاطبي بقوله :

فشعبة راويه المبرز أفضلاً

فأما أبو بكر وعاصم اسمه

وحفص وبالإتقان كان مفضلاً (١)

وذاك ابن عياش أبو بكر الرضا

الرابع : أبو عمرو بن العلاء (٢)

هو : أبو عمرو بن العلاء المقرئ النحوي البصري الإمام مقرئ أهل البصرة ، اسمه : زبّان

(٣) . ولد سنة ثمان وستين ، وقيل : سنة سبعين ، وقيل : سنة خمس وستين ، وقيل :

سنة خمس وخمسين ، فقرأ بمكة والمدينة ، وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جماعة

كثيرة ، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخاً منه (٤) ، وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة

(٥) . قال الإمام الشاطبي عنه :

وأما الإمام المازني صريحهم أبو عمرو البصري فوالده العلاء (٦)

فعلى هذا نلاحظ أن أبا عمرو بن العلاء تميز بأمر منها :

١- أنه عربي خالص العروبة ، وليس في القراء السبعة عربي خالص العروبة إلا هو

وابن عامر كما تقدم .

٢- أنه جمع بين علمي القراءات والنحو .

٣- أنه أكثر القراء السبعة شيوخاً .

(١) الوافي في شرح الشاطبية ١٩ .

(٢) مصادر ترجمته: المعارف ٥٤٠ ، معرفة القراء ١٠٠/١ — ١٠٥ ، غاية النهاية ٢٨٨/١ — ٢٩٢ ، سير

النبيلاء ٤٠٧/٦ — ٤١٠ ، شذرات الذهب ٢٣٧/١ — ٢٣٨ .

(٣) معرفة القراء ٨٣/١ .

(٤) غاية النهاية ١ / ٢٨٨ و ٢٨٩

(٥) معرفة القراء ٨٧/١ .

(٦) الوافي في شرح الشاطبية : ١٨ .

الخامس: حمزة الزيات (١)

هو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربيعي التيمي الزيات ، ولد سنة ثمانين ، وأدرك الصحابة بالنس فلعله رأى بعضهم وكان إماماً حجة قيماً بكتاب الله تعالى ، حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية والفرائض ، عابداً خاشعاً قانتاً لله تعالى (٢) توفي سنة ست وخمسين ومائة (٣) جاء ذكره في الشاطبية بقوله :

وحمزة ما أركاه من متورع
إماماً صبوراً للقران مُرتلاً (٤)

السادس : نافع المدني (٥)

هو : نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ، مولاهم أبو رُويم المقرئ المدني ، وقيل : أبو نعيم ، والأشهر أبو رويم ، قرأ على طائفة من تابعي المدينة ، وكان أسود اللون حالكا (٦).

وأقرأ الناس دهرًا طويلًا نيفاً عن سبعين سنة ، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة وصار الناس إليها (٧).

(١) مصادر ترجمته : المعارف ٢٦٣ ، الفهرست ٢٩ ، ميزان الاعتدال ٢٨٤/١ ، غاية النهاية ٢٦١/١ — ٢٦٣

، التهذيب ٢٧/٣ — ٢٨ ، الأعلام ٣٠٨/٢ .

(٢) معرفة القراءة ٩٣ /١ .

(٣) نفسه ٩٩/١ .

(٤) الوافي في شرح الشاطبية ٢٠ .

(٥) مصادر ترجمته : المعارف لابن قتيبة ٢٦٣ ، الفهرست ٢٨ ، وفيات الأعيان ١٩٨/٢ — ١٩٩ ، غاية

النهاية ٣٣٠/٢ — ٣٣٤

، ميزان الاعتدال ٢٤٧/٣ ، معرفة القراءة ٨٩/١ — ٩٢ ، التهذيب لابن حجر ٤١٧/١٠ — ٤٠٨ .

الأعلام للزركلي ٣١٧ /٨ — ٣١٨ .

(٦) معرفة القراءة ٨٩/١ .

(٧) غاية النهاية ٣٣١ | ٢

وقد توفي هذا الإمام سنة تسع وستين ومائة (١).
فهذا هو الإمام الثاني من أئمة الحرمين ، والأول هو ابن كثير وتقدم ذكره ، ولذا إذا
قيل : قرأ الحرميان فهما المقصودان بذلك ؛ لأنهما في الحرمين (مكة والمدينة).

وقد ذكره الإمام الشاطبي في منظومته حيث قال :

فأما الكريم السرّ في الطيب نافعٌ فذلك الذي اختار المدينة منزلاً (٢)

السابع : الكسائي (٣)

هو: علي بن حمزة الكسائي الإمام أبو الحسن الأسدي ، مولاهم الكوفي المقرئ النحوي
أحد الأعلام ولد في حدود سنة عشرين ومائة (٤).

قال ابن الجزري في ترجمته ((واختلف في تسميته بالكسائي ، فالذي روينا عنه أنه
سئل عن ذلك فقال : لأنني أحرمت في كساء ، وقيل : لأنه كان يتشع بكساء ويجلس في
حلقة حمزة فيقول: اعرضوا على صاحب الكسائي ، وقيل : من قرية باكسايا ، والأول
هو الأصح)) (٥).

وقد ألف من الكتب كتاب معاني القرآن وكتاب القراءات ، وكتاب العدد ، وكتاب
النوادر الكبير ، وكتاب النوادر الأوسط ، وكتاب النوادر الأصغر ، وكتاباً في النحو (٦).
توفي سنة تسع وثمانين ومائة (٧).

(١) معرفة القراء ٩٢/١.

(٢) الوافي في شرح الشاطبية ١٦.

(٣) مصادر ترجمته : المعارف ٥٢٨ ، معرفة القراء ١٠٠/١ — ١٠٧ ، غاية النهاية ٥٣٥/١ — ٥٤٠ ،
وفيات الأعيان ٢٩٥/٣ — ٢٩٧ ، سير النبلاء ١٣١/٩ — ١٣٤ ، شذرات الذهب ٣٢١/١ .

(٤) معرفة القراء ١٠٠/١ .

(٥) غاية النهاية ١ | ٥٣٩ .

(٦) نفسه ١ | ٥٣٩ .

(٧) غاية النهاية ١ | ٥٣٩ ومعرفة القراء ١٠٧/١ .

وهناك شخص آخر من القراء يقال له الكسائي ، واسمه : علي أيضاً ، والذي يفرق بين الاثنين هو اسم أبيهما إذ هناك اتفاق بين اسمهما الأول واللقب أيضاً ، وقد ذكر ابن الجزري في طبقاته الكسائي الثاني ، وقال في ترجمته : « علي بن الحسن بن عبد الرحمن ... ويعرف بالكسائي مقرئ معروف » (١) .

وقد جاء ذكر الكسائي علي بن حمزة في منظومة الشاطبي بقوله :
وأما علي فالكسائي نعتُهُ
لِما كان في الإحرام فيه تَسْرَبَلا (٢)

هؤلاء هم القراء السبعة ، ذكروا حسب تقدم وفاتهم ، وبقي ثلاثة هم تنمة العشرة

الثامن : يزيد بن القعقاع (٣)

الإمام أبو جعفر المخزومي المدني ، تابعي مشهور كبير القدر ، ويقال اسمه : جندب بن فيروز وقيل : فيروز (٤) .

فهو من التابعين الذين رأوا بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، ومع ذلك لم يذكر مع السبعة ؛ لأنهم نظروا في ذلك لكثرة الرواية عن الإمام ولكثرة أتباعه والناقلين عنه توفي سنة سبع وعشرين ومائة وقيل ثمان وعشرين ومائة وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل : غير ذلك (٥) . ذكره ابن الجزري (ت : ٨٣٣ هـ) في منظومته بقوله :
ثم أبو جعفر الحَبْرُ الرَضِي
فَعَنهُ عَيْسَى وَابْنُ جَمَّازٍ مَضَى (٦)

(١) غاية النهاية ١ | ٥٣٠

(٢) الوافي في شرح الشاطبية ٢٠ .

(٣) المعارف ٥٢٨ ، معرفة القراء ٦١/١ — ٦٢ ، غاية النهاية ٣٨٢/٢ — ٣٨٤ .

(٤) غاية النهاية ٢ | ٣٨٢ .

(٥) معرفة القراء ١ | ٦٢ .

(٦) شرح طيبة النشر ١٢ .

التاسع : يعقوب الحضرمي (١)

هو : يعقوب بن إسحاق الحضرمي قارئ أهل البصرة في عصره ، الإمام أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق مولى الحضرميين ، كان عالماً بالعربية ووجوهها ، والقرآن ، فاضلاً نقياً تقياً ورعاً زاهداً ، ومن زهده أنه سرق زاده عن كتفه في الصلاة ولم يشعر ، وردَّ إليه ولم يشعر ؛ لشغله بالصلاة (٢). مات في ذي الحجة سنة خمس ومائتين وله ثمانون سنة ، ومات أبوه عن ثمان وثمانين سنة ، وكذلك جده وجد أبيه رحمهم الله تعالى (٣). وقد ذكره ابن الجزري في (طيبة النشر) حيث قال :

تاسعهم يعقوب وهو الحضرمي
له رُؤيسٌ ثم رَوْحٌ يَنْتَمي (٤)

العاشر : خلف البزار (٥)

هو : خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب أبو محمد الأسدي (٦). ولد سنة خمسين ومائة ، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وابتدأ في الطلب وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً ، روي عنه أنه قال : أشكل عليَّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته أو

(١) مصدر ترجمته : وفيات الأعيان ٤٠٦/٢ — ٤٠٧ ، معرفة القراء ١٣٠/١ — ١٣١ ، غاية النهاية ٢/٣٨٦ — ٣٨٩ ، الأعلام ٢٥٥/٩ .

(٢) معرفة القراء ١٣٠/١ — ١٣١

(٣) غاية النهاية ٢/٣٨٩ .

(٤) شرح طيبة النشر: ١٣ .

(٥) مصادر ترجمته : المعارف ٢٦٤ ، الفهرست ٣٦ ، غاية النهاية ٢٧٢/١ — ٢٧٣ ، التهذيب ١٥٦/٣

— ١٥٧ ، الأعلام ٣٦٠/٢ .

(٦) غاية النهاية ١/٢٧٢ .

قال عرفته ، وكان يكره أن يقال له البزّار ويقول: ادعوني المقرئ (١) ، وله اختيار أقرأ به ، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين (٢). قال عنه في طبية النشر:
 والعاشرُ البزّارُ وهو خلفُ إسحاقَ مع إدريسَ عنه يُعرفُ (٣)

ولعل من المناسب بعد تطوافنا مع أولئك الأئمة القراء أن ندرج ملخصاً عنهم على النحو التالي (٤) :

القارئ	وفاته	أشهر اثنين من زواته	بلدته التي أقرأ فيها	ما يطلق عليه إذا اجتمع مع غيره من القراء (في كتب القراءات والتفسير
عبد الله بن عامر	١١٨هـ	١- هشام بن عمار (ت : ٢٤٥) ٢- عبد الله بن نكوان (ت : ٢٤٢)	دمشق	العريبيان : هو وأبو عمرو الابنان : هو وابن كثير
عبد الله بن كثير	١٢٠هـ	١- أحمد بن محمد البيزي (ت : ٢٥٠) (هـ) ٢- قنبل (ت : ٢٩١)	مكة	الحرميان : هو ونافع الابنان : هو وابن عامر أهل الحجاز : هو ونافع وأبو جعفر
عاصم بن بهدلة	١٢٧هـ	١- شعبة بن عياش (ت : ١٩٣) ٢- حفص بن سليمان (ت : ١٨٠)	الكوفة	الكوفيون : هو وحمزة والكسائي

(١) نفسه ١/ ٢٧٣ .

(٢) معرفة القراء ١/ ١٧٢ .

(٣) شرح طبية النشر ١٣ .

(٤) المرجع في هذا : التيسر ٧١ — ٢٠ ، تحبير التيسر ١٣ — ١٧ ، النشر ١/ ٩٩ وما بعدها ، وكذا : تفسير الطبري ، البحر ، فتح القدير (فيما يخص الألقاب) في مواضع متعددة منها .

أبو عمرو زيان ابن العلاء	١٥٤هـ	١- أبو عمر الدوري (ت: ٢٤٦) ٢- أبو شعيب الموسي (ت: ٢٦١)	البصرة	البصريان : هو ويعقوب النحويان : هو والكسائي
حمزة بن حبيب	١٥٦	١- خلف بن هشام (ت: ٢٢٩) ٢- خلاد بن خالد (ت: ٢٢٠)	الكوفة	الكوفيون : هو وعاصم والكسائي
نافع المدني	١٦٩هـ	١- قالون (ت: ٢٢٠) ٢- ورش (ت: ١٩٧)	المدينة	المدنيان : هو وأبو جعفر الحرميان : هو وابن كثير
علي بن حمزة الكسائي	١٨٩هـ	١- الليث أبو الحارث (ت: ٢٤٠) ٢- أبو عمر الدوري (صاحب أبي عمرو)	الكوفة	الأخوان : هو وحمزة النحويان : هو وأبو عمرو الكوفيون : هو وحمزة وعاصم
أبو جعفر جندب ابن فيروز	١٢٧هـ	١- عيسى بن وردان (ت: ١٦٠) ٢- سليمان بن جَمَاز (ت: ١٧٠ على الراجح)	المدينة	المدنيان : هو ونافع أهل الحجاز : هو ونافع وابن كثير
يعقوب بن إسحاق الحضرمي	٢٠٥هـ	١- رُويس (ت: ٢٣٨) ٢- رَوْح (ت: ٢٣٤ أو ٢٣٥)	البصرة	البصريان : هو وأبو عمرو
خلف بن هشام	٢٢٩هـ	١- إسحاق الوراق (ت: ٢٨٦) ٢- إدريس الحداد (ت: ٢٩٢)	بغداد	أهل العراق : هو والكوفيون

هناك اختلاف في القراءات القرآنية ، وهو كما قال ابن الجزري : « اختلاف تنوع
وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض ؛ فإن هذا محال في كلام الله تعالى » (١) .
أما أسباب هذا الاختلاف فيتحدث عنها مكي بن أبي طالب القيسي (ت : ٤٣٧ هـ) في
كتابه « الإبانة » حيث قال : « فإن سألت سائل فقال : ما السبب الذي أوجب أن تختلف
القراءة فيما يحتمله خط المصحف ؟ ... فالجواب عن ذلك : أن الصحابة - رضي الله
تعالى عنهم - كان قد تعارف بينهم من عهد النبي - صلى الله تعالى عليه وسلم - ترك
الإنكار على من خالفت قراءته قراءة الآخر ... ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم خرج
جماعة من الصحابة في أيام أبي بكر وعمر إلى ما افتتح من الأمصار ؛ ليعلموا الناس
القرآن والدين فعلم كل واحد منهم أهل مصره على ما كان يقرأ على عهد النبي - صلى الله
عليه وسلم - ، فاختلفت قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصحابة الذين
علموهم » (٢) .

ويواصل مكي حديثه فيقول :

« فلما كتب عثمان المصاحف ، ووجهها إلى الأمصار ، وحملهم على ما فيها وأمرهم
بترك ما خالفها ، قرأ كل مصر مصحفهم الذي وجه إليهم على ما كانوا يقرؤون قبل
وصول المصحف إليهم مما يوافق خط المصحف ، وتركوا من قراءاتهم التي كانوا عليها
مما يخالف خط المصحف » (٣) .

ثم بين بعد ذلك كيف انتقلت تلك القراءات للقراء الذين اشتهرت قراءاتهم ، يقول مكي
في ذلك :

(١) النشر ٤٩١١ .

(٢) الإبانة عن معاني القراءات ٥٠ - ٥٣ .

(٣) نفسه : ٥٣ ، ٥٤ .

« ونقل ذلك الآخر عن الأول في كل مصر ، فاختلف النقل لذلك ، حتى وصل النقل إلى

هؤلاء الأئمة السبعة على ذلك ، فاختلفوا فيما نقلوا على حسب اختلاف

أهل الأمصار » (١).

فخلاصة الكلام في هذا :

أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أقرأ الصحابة قراءات متعددة ، والصحابة أقرأوا غيرهم ، كل حسب ما سمع وتلقى ، ولم ينكر أحدٌ على أحد ؛ لعلمهم بالرخصة في ذلك ، حتى وصلت تلك القراءات إلى القراء العشرة .

ثم هؤلاء القراء قرؤوا على أشخاص متعددين ، وهؤلاء الأشخاص قراءاتهم بينها اختلاف ، فأخذوا من قراءاتهم ، وتركوا بعضاً منها ، فنافع قرأ على سبعين من التابعين ، فما اجتمع عليه اثنان أخذه ، وما شك فيه واحد تركه ، والكسائي قرأ على حمزة ، ومع هذا خالفه في نحو ثلاثمائة حرف ، لأنه قرأ على آخرين ، فأخذ منهم ومنه ، وكذا أبو عمرو قرأ على ابن كثير ، وخالفه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف (٢) فاختلاف الروايات - وإن كانت كلها ثابتة - له أثره في اختلاف القراءات بين هؤلاء الأئمة القراء ، وهم مع ذلك لا يقرؤون بالتشهي ، وإنما يقرؤون حسب ما وصلهم من نقلٍ لهذه القراءات .

وقد نسبت تلك القراءات إلى أولئك القراء العشرة ، وهذه النسبة نسبة نوام وملازمة لا نسبة اختراع وابتداع ، لكن لما كان أولئك الأئمة تفرغوا لهذا الشأن ، وكثر تلاميذهم ، وضبطوا أكثر من غيرهم ، اشتهروا بتلك القراءات ، وإلا فإن غيرهم أخذ - أيضاً - عن الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - وعن التابعين (٣)

(١) نفسه: ٥٤

(٢) نفسه ٥٤ ، ٥٥ .

(٣) تأملات حول تحويرات العلماء للقراءات ٣١ .

ونذكر بعضهم أسباباً لاختلاف القراءات القرآنية وهي في حقيقة الأمر ترجع إلى سبب

واحد أساس ، نذكره فيما بعد ، وتلك الأسباب :

- ١- اختلاف قراءة النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٢ - اختلاف تقرير النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٣- اختلاف النزول .
- ٤ - اختلاف الرواية عن الصحابة رضي الله عنهم .
- ٥ - اختلاف اللغات واللهجات^(١) .

وقد جاء في كتاب (صفحات في علوم القراءات) بعد ذكر تلك الأسباب ما نصه : ((الخلاصة أن أسباب اختلاف القراءات ترجع إلى سببين : ١ - تعدد النزول . ٢ - تعدد اللهجات . والذي أراه هنا ويظهر لي - والله أعلم - أن سبب اختلاف القراءات واحد لا يتعدد وهو الذي عنون بنزول القرآن على سبعة أحرف ؛ ولكن هذا السبب يتوقف في وجوده على سبب آخر^(٢) .

وأرى أن هذا القول الأخير أصاب كبد الحقيقة ، فاختلاف القراءات القرآنية سببه واحد ، وهذا السبب متضمن للأسباب الأخرى من تعدد اللهجات واختلاف النقل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - واختلاف الرواية والنقل عن الصحابة - رضي الله تعالى عليهم - وغير ذلك ، فهي تندرج تحت تجويز الشارع لقراءة القرآن الكريم على سبعة أحرف^(٣) ، وهذه الأحرف كلها منزلة من عند الله تعالى وكلها مروية عن النبي -

(١) صفحات في علوم القراءات ١٥٦ - ١٥٨ .

(٢) نفسه ١٦٣ - ١٦٤ .

(٣) وذلك من مثل ما رواه البخاري في صحيحه ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما " أن رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - قال أقرأني جبريل على حرف ، فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة

أحرف " (فتح الباري : ٢٣/٩ ، حديث رقم : ٤٩٩١) .

وكذا ما رواه عمر بن الخطاب أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال " إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف

فأقرؤوا ما تيسر منه " (الفتح : ٢٣/٩ ، حديث : ٤٩٩٢) .

صلى الله عليه وسلم - ومنقولة عن أصحابه الكرام - رضي الله تعالى عنهم - وقد تتضمن لغات للعرب.

وهذا ما يعضده كلام شيخ الإسلام ابن تيمية (ت : ٧٢٨ هـ) حيث قال : « سبب تنوع القراءات فيما احتمله خط المصحف هو : تجويز الشارع وتسويغه ذلك لهم ، إذ مرجع ذلك إلى السنة والاتباع ، لا إلى الرأي والابتداع » (١).

وهذا الاختلاف بين القراءات جاء على عدة أنواع ، صنفها ابن الجزري سبعة أصناف (٢) :

الأول : تغيّر في الحركات للكلمة من غير تغيّر معناها وصورتها ، نحو : (أ يحسب - أيحسب) (٣).

الثاني : تغيّر في الحركات مع تغيّر المعنى ، نحو : (وأذكر بعد أمة - بعد أمه) (٤).

الثالث : تغيّر في حروف الكلمة مع تغيّر المعنى دون تغيّر صورة كتابة الكلمة ، نحو : (ننجيك ببدنك - نُنجيك ببدنك) (٥).

الرابع : تغيّر صورة كتابة الكلمة دون المعنى ، نحو : (الصراط - السراط) (٦).

الخامس : تغيّر الصورة والمعنى معاً ، نحو : (يأتل - يتأل) (٧).

السادس : في التقديم والتأخير ، نحو : (وجاءت سكرة الموت بالحق - وجاءت سكرة الحق بالموت) (٨).

السابع : في الزيادة والنقص ، نحو (وصى - أوصى) (٩).

(١) مجموع الفتاوى ٤٠٢\١٣ .

(٢) النشر ٢٦/١ .

(٣) البلد : ٥ و ٧ .

(٤) يوسف : ٤٥ .

(٥) يونس : ٩٢ .

(٦) الفاتحة : ٦ .

(٧) النور : ٢٢ .

(٨) ق : ١٩ .

للنحو صلات ووشائج تصله بعلم القراءات القرآنية ، ولا عجب في ذلك ، فقد وُضع علم النحو في الأصل لخدمة القرآن الكريم ، والمحافظة على النصوص العربية من اللحن ، ومن أجلها القرآن الكريم بقراءاته الثابتة ، وفيما يلي استعراض لتلك الصلات :

١- موافقة القراءة لقواعد العربية - ولو بوجه مختلف فيه - ركنٌ من أركان صحة القراءة ، وقد نص ابن الجزري على ذلك بقوله : «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً ، وصح سندها ، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها» إلى أن قال : « وقولنا في الضابط : ولو بوجه نريد به وجهاً من وجوه النحو ، سواء كان أفصح أم فصيحاً مجمعا عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله» (١).

٢ - ومن الأمور التي تبرز العلاقة بين النحو والقراءات القرآنية : توجيه القراءات وإعرابها : وهو كما قال الزركشي : « فن جليل ، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها ، وقد اعتنى الأئمة به ، وأقربوا فيه كتباً ، منها كتاب الحجة لأبي علي الفارسي ، وكتاب الكشف لمكي ، وكتاب الهداية للمهدوي ، وقد صنغوا أيضاً في توجيه الشواذ ومن أحسنها كتاب المحتسب لابن جني ، وكتاب أبي البقاء وغيرها» (٢).

وأقول : من كتب توجيه القراءات أيضاً : معاني القراءات لأبي منصور الأزهري (ت : ٣٧٠هـ) ، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ت : ٣٧٠هـ) ، وحجة القراءات لأبي زرعة ، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (ت : ٦٦١هـ) ، والدر المصون في علوم

(١) البقرة : ١٣٢ .

(١) النشر ٩/١ - ١٠ .

(٢) البرهان في علوم القرآن ٣٣٩/١ .

الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت : ٧٥٦هـ) ، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل
الدمشقي (ت : ٨٨٠هـ) ، وغيرها كثير .

٣- إيراد القراءات القرآنية أمثلة وشواهد في كتب النحو : وهو أمر يجلي العلاقة
النحوية بالقراءات القرآنية ومدى العناية بها ، وأحياناً يستشهد بها على صحة
مذهب نحوي ، فتكون القراءة عاضداً لذلك المذهب ، ولعل من المناسب إيراد أمثلة
لقراءات قرآنية جاءت في بعض كتب النحو في عصور مختلفة تبين اهتمام النحويين
بالقراءات القرآنية ، وأنها مصدر أساس في تأسيس قواعد العربية ، وذلك على النحو
التالي :

١- (الكتاب) لسيبويه (ت : ١٨٠هـ) جاء ما يلي :

في باب ما ينتصب فيه الخبر يقول سيبويه : « وقد قرئ هذا الحرف على وجهين :
قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصةً يوم القيامة (١) بالرفع والنصب (٢) »
وفي باب ما تستوي فيه الحروف الخمسة (إن وأخواتها) نطالع قول سيبويه التالي : «
وقد قرأ الناس هذه الآية على وجهين : (قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب) (٣)
و (علام) (٤) » .

وفي باب ما ينتصب فيه الخبر بعد الأحرف الخمسة (إن وأخواتها) نرى قول سيبويه
الآتي : « وقال تعالى : (إن هذه أمتكم أمة واحدة) (٥) وقد قرأ بعضهم : (أمتكم أمة
واحدة) حمل أمتكم على هذه » (٦) .

(١) الأعراف : ٣٢ .

(٢) الكتاب ١ / ٩١ .

(٣) سبأ : ٤٨ .

(٤) الكتاب : ٢ / ١٤٧ .

(٥) الأنبياء : ٩٢ .

(٦) الكتاب ٢ / ١٤٧ .

وفي باب (إنن) يقول سيبويه: «وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف: (وانن لايلبثون خلافاً إلا قليلاً)» (١) وسمعنا بعض العرب قرأها فقال: (وانن لايلبثوا)» (٢).
٢- وفي كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف) لابن الأنباري (ت: ٥٧٧ هـ) نخرج على إيراده لبعض القراءات القرآنية على النحو التالي: في العطف على الضمير المخفوض قال: «قال الله تعالى: (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام)» (٣) بالجر وهي قراءة أحد القراء السبعة وهو حمزة الزيات» (٤).

وفي الجر للمجاورة قال: «وقال تعالى: (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)» (٥).
بالجر على الجوار، وهي قراءة أبي عمرو، وابن كثير، وحمزة» (٦).
وفي دخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين جاء قول ابن الأنباري في معرض حديثه عن حجج الكوفيين: «والذي يدل على صحة مذهبنا قراءة ابن عامر (ولا تتبعان)» (٧) بنون التوكيد الخفيفة» (٨).

٣- أما ابن مالك (ت: ٦٧٢ هـ) في كتابه (شواهد التوضيح) فيورد قراءات قرآنية متعددة من مثل قوله في رفع المستثنى في الاستثناء التام المنفي: «ونظيره من كتاب الله تعالى قراءة ابن كثير وأبي عمرو: (ولايلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك إنه مصيبتها ما أصابهم)» (٩) فامرأتك مبتدأ، والجملة بعده خبره» (١٠).

(١) الإسماء: ٧٦.

(٢) الكتاب ٣/ ١٣.

(٣) النساء: ١.

(٤) الإنصاف ٢/ ٤٦٣.

(٥) المائدة: ٦.

(٦) الإنصاف ٢/ ٦٠٣.

(٧) يونس: ٨٩.

(٨) الإنصاف ٢/ ٦٥١.

(٩) هود: ٨١.

(١٠) شواهد التوضيح: ٤٢.

وفي جواز فتح همزة «إن» وكسرها قال ابن مالك : «وقد ثبت الوجهان في : (ندعوه إنه هو البر الرحيم) (١) فقرأ بالفتح نافع والكسائي ، وكسر الباقون» (٢) .
وفي لغة إلزام المثني الألف ورد كلام ابن مالك الآتي : «وعلى لغتهم قرأ غير أبي عمرو (إن هذان لساحران) (٣)» (٤) .

٤- وهذا ابن هشام (ت : ٧٦١ هـ) يطالعنا في كتابه (شرح قطر الندى) بقراءات قرآنية ، فلنستمع إليه وهو يقول في مسألة نصب المضارع بعد فاء السببية في الترجي : «والترجي كقوله تعالى : (لعلّي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع) (٥) في قراءة بعض السبعة بنصب أطلع» (٦) .

وفي نصب المضارع بعد واو المعية المسبوقة بتمن قال بعد ذكر قوله تعالى : (يا ليتنا نُردُّ ولا نكذب) (٧) : «وهي قراءة حمزة وابن عامر وحفص» (٨) .
وعند حديثه عن رفع المستثنى بعد النفي في الاستثناء التام أورد قوله تعالى : (ما فعلوه إلا قليلٌ منهم) (٩) ثم قال : «قرأ السبعة - غير ابن عامر - بالرفع على الإبدال من الواو في (فعلوه) ، وقرأ ابن عامر وحده بالنصب على الاستثناء» (١٠) .

(١) الطور : ٢٨ ونصها : (إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم) .

(٢) شواهد التوضيح ٦٥ .

(٣) طه : ٦٣ .

(٤) شواهد التوضيح ٩٧ .

(٥) غافر : ٣٦ ، ٣٧ .

(٦) شرح القطر ٩٥ .

(٧) الأنعام : ٢٧ .

(٨) شرح القطر ٩٩ .

(٩) النساء : ٦٦ .

(١٠) شرح القطر ٢٧٤ .

الباب الأول : اختلاف في الحركات الإعرابية

١- الفصل الأول : اختلاف في الرفع والنصب .

٢- الفصل الثاني : اختلاف في الرفع والجر .

٣- الفصل الثالث : اختلاف في النصب والجر .

الفصل الأول : اختلاف في الرفع والنصب

١- قول الله تعالى : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ [البقرة : ٣٧]

قرأ ابن كثير بنصب (آدم) ورفع (كلمات) وقرأ الباقون برفع (آدم) ونصب (كلمات) (١) .

آدم : بالنصب يكون مفعولاً به مقدماً ، وبالرفع يكون فاعلاً .

وكلمات : على قراءة النصب لها تكون مفعولاً به ، وأما على قراءة من رفعها فتكون

فاعلاً مؤخراً ، ولم يؤنث الفعل معها بأن يصبح (فتلقت) وذلك لأمرين :

الأول : لأن الكلمات مؤنث مجازي .

الثاني : للفصل بين الفعل وفاعله المؤنث (٢) .

والمعنى في قراءة رفع آدم ونصب كلمات : أن آدم عليه السلام تلقى من ربه الكلمات أي

: أخذها منه وحفظها وفهمها (٣) .

وأما في قراءة من نصب آدم ورفع كلمات فالمعنى : جاءت الكلمات آدم وكانت سبب توبته

أي وصولها إليه لأن من تلقاك فقد تلقيته (٤) .

وتقديم المفعول به وتأخير الفاعل استعمال يصفه سيبويه بالكثرة وأنه عربي جيد حيث

قال : « فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول ، وذلك قولك

ضرب زيداً عبداً لله ... وهو عربي جيد كثير » (٥) .

(١) النشر ٢ | ٢١١ .

(٢) الدر المصون ١ / ٢٩٥ .

(٣) حجة أبي زرعة ٩٥ والبحر المحيط ١ | ١٦٥ .

(٤) البغوي ١ | ٨٥ .

(٥) الكتاب ١ | ٣٤ .

٢- قول الله تعالى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة : ١٠٢]

وقول الله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾

[الأنفال : ١٧]

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف النون من (لكن) ورفع الاسم بعدها ،
وقرأ الباقون بالتشديد (لَكَنَّ) والنصب للاسم بعدها (١) .

على قراءة النصب : تكون الكلمة المنصوبة اسم (لَكَنَّ) ، وأما على قراءة الرفع فهي
مبتدأ ، وجملة (كفروا - قتلهم - رمى) الخبر (٢) .

ليس هناك كثير اختلاف في المعنى في القراءتين اللهم إلا أن (لكن) بالتخفيف
للاستدراك وبالتشديد تفيد التوكيد .

(١) النشر ١٢ / ٢١٩ .

(٢) البيان ١١ / ٨٩ .

٣- قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾

[البقرة : ١١٧]

وقوله : ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران : ٤٧]

وقوله : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [النحل : ٤٠]

وقوله : ﴿ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [مريم : ٣٥]

وقوله : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس : ٨٢]

وقوله : ﴿ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [غافر : ٦٨]

(فيكون) : قرأ ابن عامر بنصب النون في المواضع الستة ، ووافقته الكسائي في النحل

ويس ، وقرأ الباقون بالرفع (١) .

قراءة الرفع ذكر في توجيهها ثلاثة أوجه : أحدها : أن تكون الغاء استثنائية ، والفعل

(يكون) خبر لابتداء محنوف ، تقديره : هو .

الثاني : أن (يكون) معطوف على (يقول) وهذا يخص الآيات التي جاء فيها الفعل (

يقول) مرفوعاً ، وهذا بخلاف آيتي النحل ويس ، فقد جاء (يقول) منصوباً .

الثالث : أن يكون (يكون) معطوفاً على (كن) من حيث المعنى (٢) .

وأما قراءة النصب فعلى أن (يكون) منصوب في جواب الأمر (كن) والغاء هنا فاء السببية

(٣) وقد جعل أبو حيان (كن) ليس أمراً حقيقياً ، وإنما لفظه لفظ الأمر فقط فشبهه بالأمر

الحقيقي ، فقد قال : « ووجه النصب : أنه جواب على لفظ (كن) ؛ لأنه جاء بلفظ

الأمر ، فشبهه بالأمر الحقيقي ، ولا يصح نصبه على جواب الأمر الحقيقي ؛ لأن ذلك

إنما يكون على فعلين ينتظم منهما شرط وجزاء ، نحو : ائتني فأكرمك ، ؛ إذا المعنى :

(١) النشر ٢٠١٢ .

(٢) الدر المصون ٨٧/١ .

(٣) نفسه ، وانظر البحر : ٣٦٦/١ .

إن تأتني أكرمك ، وهنا لا ينتظم ذلك ، إن يصير المعنى : إن يكن يكن ، فلا بد من اختلاف بين الشرط والجزاء إما بالنسبة إلى الفاعل وإما بالنسبة إلى الفعل في نفسه أو في شيء من متعلقاته» (١).

وقد ضعف جماعة قراءة النصب ، ويأتي بيان ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى .
وقراءة الرفع معناها : فهو يكون أو فإنه يكون ؛ لأنه كلام مستأنف ، وبالنصب فهو على جواب الأمر بالفاء كما تقول زرني فأزورك (٢) .

والحديث يجرنا إلى حكم نصب الفعل المضارع بعد الفاء السببية :

يقول سيبويه في الكتاب « اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار أن » (٣)
فهو يوضح أن الفعل المضارع المنصوب بعد الفاء السببية هو على إضمار (أن) قبله .
ونصب الفعل المضارع بعد فاء السببية مشروط بأن تكون الفاء للسببية و أن يتقدم عليها واحد من ثمانية أشياء وهي : الأمر ، النهي ، النفي ، الاستفهام ، التمني ، العرض ، التحضيض ، الدعاء نحو : اثتني فأكرمك ، ولا تدن من الشر فتهلك ، وما تأتينا فتحدثنا ، وأين بيتك فأزورك ، وليت لي مالاً فأصدق منه ، وألا تنزل فتصيب خيراً ، ولولا تأتينا فتحدثنا (٤) وهذه يعبر عنها بالأجوبة الثمانية (٥) .

وللشرطين السابقين جرى الخلاف وكثر الكلام حول قراءة النصب في قوله تعالى : (كن فيكون) بين مؤول ومنكر ومضعف للقراءة السبعية ، فسيبويه لم يشر إلى قراءة النصب ، ولعله لا يعلمها ، وهو يرى أن نصب المضارع بعد الفاء التي لم تسبق بطلب ضعيف فقد قال : « واعلم أن الفاء لا تضم فيها (أن) في الواجب ، ولا يكون في هذا الباب إلا الرفع ، وسنبين لم ذلك . وذلك قوله : إنه عندنا فيحدثنا ، وسوف آتية فأحدثه ليس

(١) البحر ٣٦٦/١ .

(٢) معاني القراءات ٦١ .

(٣) الكتاب ٢٨ | ٣ .

(٤) شرح القطر ٩٤ — ٩٧ ، ابن عقيل ٤٦٢ — ٤٦٣ .

(٥) شرح شذور الذهب ٣٠٢ .

إلا، إن شئت رفعتَه على أن تشرك بينه وبين الأول ، وإن شئت كان منقطعاً ... ومثله (كن فيكون) (١) كأنه قال : إنما أمرنا ذاك فيكون . وقد يجوز النصب في الواجب في

اضطرار الشعر ... وهو ضعيف في الكلام » (٢) .
فقرئ سيبويه ينص على أن النصب مقصور على ضرورة الشعر ، وأنه في غير
الشعر ضعيف ؛ لكن جاءت قراءة النصب دليلاً واضحاً على جوازه في غير الشعر ، فإما
أن سيبويه لا يعلم ثبوت قراءة النصب ، أو أنه يؤولها .

والفراء (ت : ٢٠٧ هـ) في «معاني القرآن» يوجب الرفع في هذه الآية وما يماثلها حين
قال : « رفع ولا يكون نصباً ، إنما هي مربودة على يقول » (٣) .

فإيجابه للرفع دون النصب مرئود بقراءة النصب التي معنا .

وهذا أبو البقاء العكبري (ت : ٦٦١ هـ) يضعف قراءة النصب صراحة حين قال : « قوله

تعالى : (فيكون) الجمهور على الرفع عطفاً على يقول ، أو على الاستئناف ، أي فهو

يكون ، وقرئ بالنصب على جواب لفظ الأمر ، وهو ضعيف » (٤) فيتضح من كلامه أنه

يضعف القراءة بالنصب ، وأيضاً يتأول الفعل (كن) على أنه ليس فعل أمر وإنما لفظه لفظ

أمر ، وهذا ما ينص عليه مكي بن أبي طالب ويرتئيه فهو يقول في صدد حديثه عن قراءة

النصب « فوجه النصب مشكل ضعيف ، وذلك أنه جعله جواباً بالفاء للفظ الأمر (

كن) إذا كان لفظه لفظ الأمر ، وإن كان معناه غير الأمر فهو ضعيف ؛ لأن (كن) ليس

بأمر إنما معناه الخبر ؛ إذ ليس ثمّ مأمور يكون (كن) أمراً له » (٥) .

أما أبو حيان (ت : ٧٥٤ هـ) فأنكر إنكاراً بليغاً ، وأغلظ في القول - وحق له ذلك - ضد

المنكرين لقراءة النصب ، وأشار إلى أن ذلك مزلق خطير ، وهاوية عميقة ، وأمر جلل ،

(١) البقرة : ١١٧ ، آل عمران : ٤٧ ، النحل : ٤٠ ، مريم : ٣٥ ، يس : ٨٢ ، غافر : ٦٨ .

(٢) الكتاب ٣ | ٣٨ - ٣٩ .

(٣) معاني القرآن للفراء ١ | ٧٤ .

(٤) البيان ١ | ٩٧ .

(٥) الكشف ١ | ٢٦١ .

فليحذر كل الحذر ، فقد قال وهو ينكر قول المنكرين لقراءة النصب : « وهذا قول خطأ ؛ لأن هذه القراءة في السبعة ، فهي قراءة متواترة ، ثم هي بعدُ قراءة ابن عامر ، وهو رجل عربي ، لم يكن ليلحن ، وقراءة الكسائي في بعض المواضع ، وهو إمام الكوفيين في العربية ، فالقول بأنها لحن من أقبح الخطأ المؤتم الذي يجرح قائله إلى الكفر ، إذ هو طعن على ما عُلِمَ نقله بالتواتر من كتاب الله » (١) .

وهذا كلام طيب وجميل إلا أنه « ومع هذا فقد ظل أبو حيان أسير القاعدة الصارمة ، فهو يرفض كما رفض النحاة السابقون مجيء المضارع منصوباً بأن بعد الفاء إذا لم يكن مسبوqاً بأمر ، وأوّل الآية على أن الفعل (كن) جاء بلفظ الأمر » (٢) .

وأقول : لاشك أن تضعيف قراءة من القراءات السبع لأجل قاعدة نحوية أمر خطير ، وكان المفترض في أولئك العلماء أن يأخذوا من هذه القراءات - التي هي من كلام أصدق القائلين - شواهد لقواعدهم النحوية وغير النحوية ، وأن يكون القرآن بقراءاته الثابتة حكماً في القواعد النحوية ، لا أن تُجعل القواعد النحوية حكماً على القرآن الكريم وقراءاته ، وينبغي تعديل القاعدة النحوية لتوائم وتوافق الكتاب العزيز ، وألا تُعطي القاعدة النحوية هذا التقديس وكأن الذي قعدها لا يخطئ ، ولن يصل العمل البشري حد الكمال ، فالكمال لرب البشر سبحانه وتعالى ، والكمال - أيضاً - لكتابه المنزل على سبعة أحرف .

(١) البحر المحيط ١ | ٣٦٦

(٢) ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم ٢٣٥ .

٤ - قول الله تعالى : ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ
آمَنَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة : ١٧٧]

(البر) : قرأ حمزة وحفص بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع (١)
البر: في قراءة من رفعه يكون اسماً لليس ، وخبر ليس : المصدر المؤول من أن والفعل
وهو: توليتكم ، وقوي ذلك لأن الأصل تقديم الفاعل على المفعول (٢) وفي قراءة النصب
للبر يكون خبراً لليس مقداً ، (وأن تولوا) اسم ليس ، وهو جائز عربية ، لأنه لما وقع
بعد (ليس) البر وهو معرفة (وأن تولوا) معرفة أيضاً ؛ لأنه مصدر بمعنى التولية جعل
البر الخبر فنصبه ، وجعل (أن تولوا) الاسم فقدر رفعه (٣) .
قال السمين الحلبي بعد ذكر هذه الآية الكريمة : « قرأ الجمهور برفع (البر) ،
وحمزة وحفص عن عاصم بنصبه . فقراءة الجمهور على أنه اسمٌ ليس ، و(أن تولوا)
خبرها في تأويل مصدر ، أي : ليس البرُّ توليتكم .
ورجّحت هذه القراءة من حيث إنه ولي الفعل مرفوعه قبل منصوبه . وأما قراءة حمزة
وحفص فالبر خبر مقدم ، و(أن تولوا) اسمها في تأويل مصدر ، ورجّحت هذه القراءة
بأن المصدر المؤول أعرف من المحلى بالألف واللام ؛ لأنه يُشبهه الضمير من حيث إنه لا
يوصف ولا يوصف به ، والأعرف ينبغي أن يُجعل الاسم ، وغير الأعرف الخبر» (٤)
وفي قراءة نصب (البر) ردُّ على من زعم أن (ليس) لا يتقدم خبرها على اسمها وهو قول
ابن درستويه ومن وافقه (٥) ، فنرى في هذه القراءة تقدم خبر (ليس) وهو (البر) على
الاسم وهو (أن تولوا) ، وقد جاء في اللسان العربي كقوله :

(١) النشر ٢٢٦ | ٢ .

(٢) التبيان ١٢٤ | ٢ .

(٣) الكشف ٢٨٠ | ١ .

(٤) الدر المصون ٢٤٤ / ٢ - ٢٤٥ .

(٥) انظر أوضح المسالك ٢٤٢ / ١ .

سَلِي إِنْ جَهَلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنهُمُ
 فليس سواءً عالمٌ وجهولٌ
 في قراءة النصب يكون المعنى: ليس توليتكم وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر كله ،
 ومن رفع فالمعنى ليس البر كله توليتكم (١) وليس هناك فرق كبير بين القراءتين إلا ما
 للتقديم من مزية الاهتمام به .

٥ - قول الله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ
 مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٧٧]

وقوله : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى ﴾ [البقرة : ١٨٩]
 (لكن البر) : قرأ نافع وابن عامر بتخفيف النون من (ولكن) ورفع الاسم بعدها (البرُّ
) وقرأ الباقون بالتشديد والنصب (لكنَّ البرُّ) (١) .
 بنصب البر واضح أنه اسم (لكنَّ) ؛ وأما رفعه فعلى أنه مبتدأ ، وحينئذ تكون (لكن
) للاستدراك ، والخبر في كلا الحالين هو : جملة (من آمن بالله) في الآية الأولى ،
 وجملة (من اتقى) في الآية الثانية .

وذكر أبو البقاء (٢) ثلاثة أوجه في وجه الإخبار عن البر بالجثة ، أحدها : أن البر اسم
 فاعل من برَّ يبرُّ وأصله : برَّ مثل : فطِنَ ، ويجوز أن يكون البر مصدرًا من برَّ يبرُّ برًّا
 ، مثل : عدل ، فصار كالجثة .

الثاني : أن يكون التقدير : على حذف مضاف ، أي : ولكنَّ البرُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ أو من
 اتقى .

الثالث : أن يكون بحذف مضاف أيضاً ، والتقدير : ولكنَّ البرُّ برُّ من آمن ، وفي الآية
 الثانية : ولكن البرُّ برُّ من اتقى ، وهذا الوجه اختاره سيويه (٤) .

(١) حجة أبي زرعة ١٢٣ .

(٢) النشر ٢ | ٢١٩ .

(٣) البيان ١/ ١٢٤ .

(٤) الكتاب ١/ ٢١٢ .

وأضاف السمين الحلبي^(١) وجهاً آخر وهو : أن المصدر وقع موقع اسم الفاعل كما يقال : رجل عدل ، أي : عادل .

٦ — قول الله تعالى : ﴿ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ [البقرة : ٢١٤]

قرأ نافع (يقول) بالرفع وقرأ الباكون بالنصب^(٢) .

يقول بالرفع : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وأما يقول : فهو فعل

مضارع منصوب بأن مضمرة ، قال في التبيان : « (حتى يقول الرسول) يقرأ بالنصب

والتقدير : إلى أن يقول الرسول ، فهو غاية ، والفعل هنا مستقبل حكيت به حالهم ،

والمعنى على المضي ؛ والتقدير : إلى أن قال الرسول .

ويقرأ بالرفع على أن يكون التقدير : وزلزلوا فقال الرسول ؛ فالزلزلة سبب القول ، وكلا

الفعلين ماض فلم تعمل فيه حتى^(٣) .

برفع (يقول) يكون المعنى : وزلزلوا وقال الرسول على الماضي فالفعل دال على الحال التي

كان عليها الرسول ، وبالنصب يكون المعنى وزلزلوا إلى أن قال الرسول فجعل قول

الرسول غاية لخوف أصحابه ، أي لم يزلوا خائفين إلى أن قال الرسول^(٤) . قال أبو

حيان : «(وقرأ الجمهور : حتى والفعل بعدها منصوب إما على الغاية وإما على التعليل

، أي : وزلزلوا إلى أن يقول الرسول ، أوزلزلوا كي يقول الرسول والمعنى الأول أظهر ...

وقرأ نافع برفع (يقول) بعد حتى ، وإذا كان المضارع بعد حتى فعل حال فلا يخلو أن

يكون حالاً في حين الإخبار ، نحو : مرض زيد حتى لا يرجونه ، وإما أن يكون حالاً قد

مضت فيحكيها على ما وقعت ، فيرفع الفعل على أحد هذين الوجهين ، والمراد به هنا :

المضي فيكون حالاً محكية ؛ إذ المعنى : وزلزلوا فقال الرسول^(٥) .

(١) الدر المصون ٢/٢٤٦ .

(٢) النشر ٢/٢٢٧ .

(٣) التبيان ١/١٤٦ .

(٤) حجة أبي زرعة ١٣١ . وكذا الكشف ١/٢٦١ .

(٥) البحر ٢/١٤٠ .

ونتحدث بإيجاز عن حكم المضارع بعد حتى :

إذا دخلت (حتى) على المضارع فهي : إما جارة ، وإما ابتدائية ؛ لأن الفعل المضارع إما أن يكون للحال التي يتحدث فيها المتكلم ، وإما أن يكون للمستقبل ، فإن كان المضارع للمستقبل (حتى) حرف جر بمعنى : (إلى) أو (كي) ، والفعل بعدها منصوب (بأن) مضمره نحو : لأسيرن حتى تغرب الشمس ، ولأتوبن حتى يغفر لي ، أي : إلى أن تغرب ، وكي يغفر لي .

وإن كان الفعل للحال ، فهي حرف ابتداء والفعل بعدها لازم الرفع ؛ لخلوه من الناصب أو الجازم ، نحو : سرت البارحة حتى أدخلها الآن ، وسألت عنه حتى لا أحتاج إلى سؤال^(١) ولا يرتفع المضارع بعد (حتى) إلا بثلاثة شروط^(٢) :
الأول : أن يكون حالاً أو في حكم الحال ، كما تقدم .

الثاني : أن يكون مسبباً عما قبلها ، فلا يصح نحو : سرت حتى تطلع الشمس ؛ لأن طلوع الشمس لا يتسبب عن السير ، وكذا نحو : ما سرت حتى أدخلها ؛ لأن الدخول لا يتسبب عن عدم السير . الثالث : أن يكون الفعل فضلة ، فلا يصح نحو : سيري حتى أدخلها ؛ لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر .

وقد اختلف البصريون والكوفيون في المضارع المنصوب بعد (حتى) ، فقال الكوفيون إن (حتى) قد نصبته بنفسها من غير تقدير (أن) وحجتهم : أنها لا تخلو: إما أن تكون بمعنى (كي) كقولك : (أطمع الله حتى يدخلك الجنة) أي كي يدخلك الجنة ، وإما أن تكون بمعنى إلى أن كقولك (اذكر الله حتى تطلع الشمس) أي إلى أن تطلع الشمس ، فإن كانت بمعنى كي فقد قامت مقام كي ، وكي تنصب ، فكذلك ما قام مقامها . وإن كانت بمعنى (إلى أن) فقد قامت مقام (أن) ، و(أن) تنصب ، فكذلك ما قام مقامها .

(١) شرح ابن الناظم ٦٧٦ .

(٢) مغني اللبيب ١/١٤٥ .

وأما البصريون فيرون أن الناصب هو (أن) المقدرة بعد (حتى) ، ووجبتهم : أن (حتى) من عوامل الأسماء ، فلا يجوز أن تجعل من عوامل الأفعال ؛ لأن عوامل الأسماء لا تكون عوامل أفعال ، و (أن) أم الحروف الناصبة ؛ فلهذا كان تقديرها أولى من غيرها (١) .
وأقول : كلا الرأيين له نصيب من الصواب ، فالكوفيون نظروا إلى المعنى الذي تقيده (حتى) والبصريون نظروا إلى اللفظ من حيث اختصاصه بالدخول على الأسماء أو الأفعال ، ونهاية المطاف واحدة ، وهي أن الفعل على كلا القولين منصوب ، ورأي الكوفيين أبعد عن التفريعات والتقديرية وشقشقة الكلام ، ورأي البصريين أمتن في القاعدة النحوية وأضبط لها .

٧ - قول الله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ ﴾ [البقرة : ٢١٩]

العتفو : قرأ أبو عمرو بالرفع (العتفو) ، وقرأ الباقون بالنصب (العتفو) (٢) .

العتفو بالرفع : خبر لمبتدأ دل عليه السؤال ، والتقدير : الذي ينفقون العتفو ، أو إنفاقكم العتفو ، مناسبة بين السؤال والجواب .

و من نصب (العتفو) جعل (ماذا) اسما واحدا ، بمعنى الاستفهام ، أي : أي شيء

ينفقون ؟ فينصب أي شيء ينفقون في السؤال ، فيأتي الجواب على لفظ السؤال

منصوبا (٣) . وذكر السمين وجها في قراءة الرفع ووجهاً آخر في قراءة النصب إلا أنه لم

يستحسنهما فقال : « وفي غير الأحسن يجوز أن يقال بكونها ملغاة مع رفع جوابها ،

وموصولة مع نصبه » (٤) .

فيتضح أنه في كلتا القراءتين يكون هناك محنوف ، فبالرفع يكون المحنوف المبتدأ ،

وبالنصب يكون المحنوف الفعل المضارع الذي نصب «العتفو» ، وهذا راجع إلى «ماذا في

(١) الإنصاف ٢ | ٥٩٧-٥٩٨ .

(٢) النشر ٢ | ٢٢٧ .

(٣) حجة أبي زرعة ١٣٤ .

(٤) الدر المنون ٢ / ٤٠٩ .

أول الآية الكريمة ، هل ينظر إليها على أنها اسم واحد ، أم ينظر إليها على أنها مركبة ، على ما نوضحه قريباً إن شاء الله تعالى .
ومعنى قراءة الرفع : يسألونك : أي شيء الذي ينفقون ؟ وحينئذ يكون الجواب : الذي تنفقونه العفو ، وعلى قراءة النصب يكون المعنى : يسألونك : أي شيء ينفقون ؟ فيكون الجواب : تنفقون العفو (١) .

وقد طرق سيبويه موضوع جواب (ماذا) كيف يكون ؟ ، ذاكراً أن (ماذا) قد تعد اسماً واحداً ، وقد ينظر إليها على أنها مركبة من (ما) الاستفهامية و (ذا) الموصولة ؛ ولذا يختلف الجواب حسب التقدير ، قال سيبويه : « هذا باب إجرائهم (ذا) وحده بمنزلة الذي . وليس يكون كالذي إلا مع (ما) و (من) في الاستفهام ، فيكون (ذا) بمنزلة (الذي) ويكون (ما) حرف الاستفهام » (٢) .

ففي هذا الجزء من كلامه أوضح أن (ذا) إذا انضمت لها (ما) الاستفهامية ، وُعِدت (ذا) اسماً موصولاً بمعنى الذي ، فإن (ماذا) تكون مكونة من (ما) الاستفهامية و (من) (ذا) بمعنى (الذي) أي أنها ليست اسماً واحداً ، وقد مثل لذلك بقوله : « أمّا إجرائهم (ذا) بمنزلة (الذي) فهو قولك : ماذا رأيت ؟ فيقول : متاعٌ حسنٌ » (٣) .

أمّا على تقدير أنها اسم واحد فهذا ما أشار إليه سيبويه بقوله : « وأمّا إجرائهم إياه مع (ما) بمنزلة اسم واحد فهو قولك : ماذا رأيت ؟ فتقول : خيراً ، كأنك قلت : ما رأيت » (٤) .
بيّن هنا : أن (ماذا) تكون كأنها (ما) أي أنها اسم واحد .

٨ - قول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾

[البقرة : ٢٤٠]

(١) الكشف ٢٩٢/١ - ٢٩٣

(٢) الكتاب ٢ | ٤١٦ .

(٣) نفسه ٢ | ٤١٧ .

(٤) نفسه ٢ | ٤١٧ .

قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص (وصيةً) بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع (١) .

واليك توجيه القراءتين (٢) :

بالرفع فيه وجوه :

الأول : أن (وصيةً) مبتدأ ثانٍ وسوغ الابتداء بها مع أنها نكرة كونها موصوفة تقديرًا ؛
إن التقدير : وصيةً من الله ، أو وصيةً من الأزواج المتوفين ، والمبتدأ الأول هو : والذين ،
وخبر المبتدأ الثاني : لأزواجهم ، والمبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .
الثاني : أن تكون (وصيةً) مبتدأً ، و(لأزواجهم) صفة لوصية ، والخبر محذوف ،
تقديره : فعليهم وصيةً لأزواجهم .

الثالث : أن (وصيةً) مرفوعة بفعل محذوف ، والتقدير : كتبَ عليهم وصيةً ، و(لأزواجهم)
صفة لوصية ، ويؤيد هذا قراءة عبدالله (كتبَ عليهم وصيةً) .
الرابع : أن (وصيةً) خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وصيةً الذين يتوفون وصيةً
لأزواجهم .

وأرجح الوجه الثاني وهو أن وصيةً مبتدأً حذف خبره ؛ لكثرة وروده وسلامته من
تقديرات بعيدة .

وأما (وصيةً) بالنصب : فمفعول به لفعل محذوف تقديره : فليوصوا وصية .
ومعنى قراءة الرفع : فعليهم وصيةً لأزواجهم .

وبالنصب يكون المعنى : فليوصوا وصية ، ففيه أمر لهم بالوصية (٣) .

(١) النشر ٢ / ٢٢٨ .

(٢) انظر : الكشف ١ / ٢٩٩ ، فتح القدير ١ / ٣٢٨ ، الدر المنون ١ / ٥٠١ — ٥٠٢ .

(٣) معاني القراءات ٧٩ ، تفسير السمرقندي ١ / ٢١٤ .

٩ - قول الله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ﴾

[البقرة : ٢٤٥ ، والحديد : ١١]

(فيضاعفه) : قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب (يضاعفه) بنصب الفاء وقرأ الباقون بالرفع ، وقد اختلفوا في حذف الألف وتشديد العين ، فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب (يضعفه) بحذف الألف وتشديد العين ، وقرأ الباقون (يضاعفه) بإثبات الألف وتخفيف العين (١) . فلدينا أربع قراءات (٢) :

الأولى : فيضاعفه (عاصم) .

الثانية : فيضعفه (ابن عامر ، ويعقوب) .

الثالثة : فيضعفه (ابن كثير ، وأبو جعفر) .

الرابعة : فيضاعفه (الباقون) .

وتوجيه قراءة الرفع من وجهين (٣) :

الأول : أن الفاء عاطفة ، عطفت يضاعفه على (يقرض) المرفوع .

الثاني : أن الفاء استئنافية ، والفعل بعدها مرفوع على الاستئناف ، أي : فهو يضاعفه .

والأول أولى لسلامته من التقدير .

وتوجيه قراءة النصب : إما على أن الفعل منصوب بإضمار (أن) ، و(أن) والفعل مؤولان

بمصدر هو (مضاعفة) ، وهذا المصدر المؤول معطوف على مصدر مفهوم من معنى كلمة

(يقرض) ، أي : إقراض .

وإما أن الفعل (يضاعفه) منصوب بعد فاء السببية ، وذلك بعد الاستفهام المستفاد من

المعنى ، والتقدير : أيقرض الله أحدً فيضاعفه ، وذلك لأن الاستفهام وإن وقع عن المقرض

لفظاً فهو عن الإقراض معنى (٤) .

(١) النشر ٢ | ٢٢٨ .

(٢) انظر القراءات العشر بهامش المصحف : ٣٩ و ٥٣٨ .

(٣) الدر المصون ٢/٥٠٩ .

وكلا الوجهين حسن لا يناقضان المعنى المراد .

١٠ - قول الله تعالى في آية المداينة : ﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ﴾

[البقرة : ٢٨٢]

فتذكر : قرأ حمزة (فتذكرُ) برفع الراء ، وقرأ الباقون بفتحها ، وقرأ ابن كثير
والبصريان (فتذكر) بتخفيف الكاف ، وقرأ الباقون بتشديدها (١) .

(فتذكرُ) بالرفع الفاء للاستئناف والفعل بعدها مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، أما
بنصب (فتذكر) فواضح أن الفاء عاطفة على الفعل (تضل) .

قال أبو البقاء العكبري : « (أن تضل) يُقرأ بفتح الهمزة على أنها المصدرية الناصبة
للفعل ، وهو مفعول له تقديره : لأن تضل إحداهما ، (فتذكر) بالنصب معطوف عليه .
فإن قلت : ليس الغرض من استشهاد المرأتين مع الرجل أن تضل إحداهما ، فكيف يقدر
باللام ؟ فالجواب ما قاله سيبويه : إن هذا كلام محمول على المعنى ، وعادة العرب أن
تقدم ما فيه السبب ، فيجعل في موضع السبب ؛ لأنه يصير إليه ؛ ومثله قولك : أعددت
هذه الخشبة أن تميل الحائط فأدعمه بها ؛ ومعلوم أنك لم تقصد بإعداد الخشبة ميل
الحائط ؛ وإنما المعنى لأدعم بها الحائط إذا مال . فكذلك الآية ... ويُقرأ فتذكر بالرفع
على الاستئناف » (٢) .

وأما توجيه التخفيف للكاف من (تذكر) : فقد قال السمين : « فتذكر بتخفيف الكاف
ونصب الراء من أذكرته أي : جعلته ذاكراً للشيء بعد نسيانه وقد شذ بعضهم فقال
: معنى فتذكر إحداهما الأخرى أي : فتجعلها ذكراً ، أي : تُصير حكمها حكم الذكر في
قبول الشهادة » (٣) .

(١) نفسه ٥٠٩/٢ ، و اللباب في علوم الكتاب ٢٥٥/٤ .

(٢) النشر ٢٣٦ | ٢ .

(٣) البيان ١٨٩ | ١ .

(٤) الدر المصون ٦٦٢/٢ — ٦٦٣ .

أي هناك احتمالان في معنى التخفيف أحدهما راجح والآخر مرجوح ، فالراجح أن معنى فتذكير : مأخوذ من الذكر ضد النسان ، أي تذكرها ما نسيته .

والمرجوح أنه مأخوذ من الذكر مقابل الأنثى ، أي يكونان كأنهما ذكر في تحمل الشهادة ، وهو معنى بعيد كما قال السمين .

ومعنى (تذكرُ) بالرفع يكون فيه إخبار من الله تعالى أن التذكير يحصل من إحداهما إذا نسيت الأخرى ؛ لأن الكلام مستأنف .

وبالنصب يكون المعنى : من أجل أن تذكر إحداهما الأخرى ، ففي ذلك بيان لسبب كونهما اثنتين ، بخلاف القراءة الأولى (١) .

١١ - قول الله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً ﴾ [البقرة : ٢٨٢]

(تجارة حاضرة) : قرأ عاصم بالنصب فيهما وقرأ الباقون برفعهما(٢) .

بالرفع على أن (تكون) تامة ، وتجارة فاعلها مرفوع ، وحاضرة صفة لتجارة . وعلى قراءة النصب : اسم (تكون) مضمراً تقديره: إلا أن تكون المبايعة حاضرة ، وخبرها:

تجارة ، وحاضرة : صفة لتجارة (٣) .

ومن المعلوم أنه كما تأتي (كان) ناقصة مفتقرة للخبر ، فإنها قد تأتي (كان) تامة مكثفية بمرفوعها وحينئذ لا يذكر معها الخبر ؛ لأن الجملة تمت واكتملت عند ذكر الاسم المرفوع بعدها والذي يُعرب فاعلاً ، قال سيبويه : « وقد يكون لكان موضع آخر يقتصر على الفاعل فيه تقول : قد كان عبد الله ، أي قد خُلِق عبد الله . وقد كان الأمر، أي وقع الأمر» (٤) .

(١) معاني القراءات : ٩١ .

(٢) النشر ٢ | ٢٣٧ .

(٣) : معاني القراءات : ٩١ والبيان ١ | ١٩٠ — ١٩١ .

(٤) الكتاب ١ | ٤٦ .

ومعنى قراءة الرفع : إلا أن تقع تجارة حاضرة ، وبالنصب يكون المعنى : إلا أن تكون
المدائنة تجارة حاضرة ، أو إلا أن تكون المعاملة تجارة حاضرة (١) .

١٢ - قول الله تعالى : ﴿ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران : ٣٧]

(كفَّلها زكريا) : قرأ الكوفيون كفَّلها بتشديد الفاء ، وقرأها الباقون مخففة ، وقرأ
حمزة والكسائي وخلف وحفص . زكريا مقصوراً من غير همز ، وقرأ الباقون . زكرياء
بالهمز إلا أن أبا بكر نصبه هنا ، ورفع الباقون ممن خفف الفعل (٢) .

ويمكن توضيح هذه القراءات (٣) على النحو التالي :

- كفَّلها زكرياء (نافع وابن كثير ، وأبو عمرو ، وابن عامر ، وأبو جعفر ويعقوب)

- كفَّلها زكرياء (أبو بكر شعبة) .

- كفَّلها زكريا (الباقون) .

وواضح أنه في قراءة من خفف الفعل يكون (زكرياء) فاعلاً مؤخرًا ، ومن قرأ الفعل
مشدداً فـ (زكريا - زكرياء) بالمد والقصر مفعول ثانٍ للفعل (كفَّل) والهاء في (كفَّلها)
مفعوله الأول ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على (ربها) .

ووقتئذٍ يكون معنى قراءة النصب : أن الله عز وجل كفَّلَ مريمَ إلى زكريا ، ومعنى قراءة
الرفع : أن زكريا عليه السلام ضمها إلى نفسه (٤) .

وعلى هذا فالتعدية في الآية الكريمة التي في هذا الموضع هي بالنقل إلى (فعَل) لأن (كفَّل)
أصله : كفَّلَ المتعدي إلى واحد ، ثم تعدى إلى اثنين بالتضعيف .

(١) حجة أبي زرعة : ١٥١ ، معاني القراءات : ٩٢ .

(٢) النشر ٢ / ٢٣٩ .

(٣) القراءات العشر بhamش المصحف الشريف ٥٤ .

(٤) تفسير السمرقندي ١ / ٢٦٣ .

١٣ - قول الله تعالى :

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي ... وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾ [آل عمران : ٧٩ ، ٨٠]

قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ويعقوب بنصب الراء (ولا يأمركم) وقرأ الباقون بالرفع (ولا يأمركم) (١) .

بالنصب عطفًا على (يقول) و(لا) لتأكيد معنى النفي في قوله تعالى (ما كان لبشر) ، وبالرفع على الاستئناف (٢) .

وبالنصب يكون المعنى : ما كان لبشر أن يختاره الله تعالى لحمل رسالته ثم يأمر الناس بأن يكونوا عبادًا له ويأمرهم أن تتخذوا الملائكة والنبیین أرباباً .

وبالرفع إخبارٌ من الله تعالى بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يأمرهم أيها الناس أن تتخذوا الملائكة والنبیین أرباباً (٣) .

١٤ - قول الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٥٤]

قرأ البصريان (كله) بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب (٤) .

الرفع فيه وجهان : الأول : الرفع على الابتداء ، والخبر : (الله) ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر (إن) (٥) .

الثاني : أنه توكيد لاسم (إن) على المحل ؛ فاسم (إن) في الأصل مرفوع بالابتداء .

وأما النصب فعلى أن (كل) توكيد لأمر ، و(الله) خبر (إن) ، وأجاز الأخفش كون (كل) بدلاً

(١) النشر ٢ | ٢٤٠

(٢) البيان ١/ ٢٢٥ .

(٣) تفسير النسفي ١/ ٢٢٩ ، فتح القدير ١/ ٤٥٠ .

(٤) النشر ٢/ ٢٤٢ .

(٥) الدرر المصون ٣/ ٤٤٩ .

من الأمر (١) .
ولعل من المناسب أن نتحدث عن (كل) واستعمالاتها في العربية لصلته بالقراءتين :
(كل) قد تأتي توكيداً معنوياً لما قبلها ، فتكون تابعة له في الإعراب ، وقد لا تكون
للتوكيد ، فتعرب حسب موقعها من الكلام ، وهاك تفصيلاً لذلك :
مجيء (كل) للتوكيد مشروط بشروط (٢) :
الأول : أن يكون المؤكّد بها اسماً مفرداً أو جمعاً ، وأما المثنى فإن توكيده يكون بـ (كلا أو
كلتا) .
الثاني : أن يكون المؤكّد بها متجزئاً بذاته أو بعامله ، فمثال الأول : قوله تعالى : (فسجد
الملائكة كلهم أجمعون) (٣) ، ومثال الثاني : اشتريت العبد كله ، إذ الشراء قد
يتجزأ ، بخلاف : جاء زيد كله ؛ لعدم التجزؤ في المجيء .
الثالث : أن يتصل بها ضمير يعود على المؤكّد ويطابقه .
وقد تأتي (كل) لغير التأكيد ، فحينذاك تعرب حسب موقعها من الجملة ، كما في قراءة
رفع (كله) في الآية الكريمة التي معنا .
هذا ولـ (كل) بحسب ما قبلها ثلاثة أوجه ، وكذا بحسب ما بعدها ثلاثة أوجه (٤)
فأما أوجهها باعتبار ما قبلها :
فأحدها : أن تكون توكيداً معنوياً لما قبلها ، وهذا سبق قبل قليل .
وثانيها : أن تكون نعتاً لنكرة أو معرفة ؛ فتدل على كمال المنعوت ، نحو : أطعمنا
شاة كل شاة .

(١) نفسه ٤٩٩/٣ والكشف ٣٦١/١ .

(٢) القطر ٣٢٧ .

(٣) الحجر : ٣٠ .

(٤) مغني اللبيب ٢١٨/١ — ٢٢٠ .

وثالثها : ألا تكون من التوابع (التوكيد ، النعت) وإنما تالية للعوامل ؛ كأن تكون مبتدأ ، أو فاعلاً أو مفعولاً به ... وذلك مثل قراءة الرفع في الموضع الذي معنا .
وأما أوجهها باعتبار ما بعدها :
فأولها : أن تضاف إلى الظاهر ، وحكمها : أن يعمل فيها جميع العوامل ، نحو :
أكرمت كل بني تميم .
والثاني : أن تضاف إلى ضمير محذوف ، وظاهر كلام النحويين أن حكمها كالتي قبلها ،
وذلك كقول الله تعالى : (كَلَّا هَدَيْنَا) (١) أي : كلهم هدينا .
الثالث : أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به ، وحكمها : ألا يعمل فيها – غالباً – إلا الابتداء ،
ومنه قراءة الرفع (إنَّ الأمر كله لله) كما سبق .

١٥ – قول الله تعالى : ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾

[آل عمران : ١٨١]

قرأ حمزة (سَيُكْتَبُ) بالياء وضمها وفتح التاء (وقتلهم) برفع اللام ، وقرأ الباقون (سنكتب) بالنون وفتحها وضم التاء (وقتلهم) بالنصب (٢) .
توجيه قراءة حمزة : الفعل مبنيٌّ لما لم يسمَّ فاعله ، و(ما) وصلتها قائم مقام الفاعل في محل رفع ، و(قتلهم) معطوف على (ما) .
وأما توجيه قراءة الجمهور : فالفعل مبنيٌّ للمعلوم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) ، و(ما) في محل نصب مفعول به ، و(قتلهم) معطوف على (ما) (٣) .
والمعنى في القراءتين واحد ، إلا أنه في قراءة حمزة لم يصرح بالفاعل للعلم به ، وفي قراءة الجمهور صرح به .

(١) الأنعام : ٨٤ .

(٢) النشر ٢/٢٤٥ .

(٣) الدر المنون ٣/٥١٤ .

١٦ - قول الله تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ [النساء : ٣]

(فواحدة) : قرأ أبو جعفر بالرفع ، وقرأ الباقر بالنصب (١) .
واحدة بالرفع : قال السمين الحلبي في توجيهها : « فواحدة بالرفع ، وفيه ثلاثة أوجه ، أحدها : الرفع بالابتداء ، وسوغ الابتداء بالنكرة اعتمادها على فاء الجزاء ، والخبر محنوف ، أي : فواحدة كافية .

الثاني : أنه خبر مبتدأ محنوف ، أي : فالمقنع واحدة .

الثالث : أنه فاعل بفعل مقدر ، أي : فيكفي واحدة (٢) .

ويظهر لي أن الوجه الأول أرجح ؛ لأنه يرد في اللسان العربي ذكر المبتدأ وحذف خبره ، لدلالة السياق عليه ، ولأنه كلمة ابتدئ بها فالأصل أن تكون مبتدأ .

وواحدة بالنصب : مفعول به لفعل محنوف والتقدير : فانكحوا واحدة أو الزموا واحدة (٣)

معنى قراءة الرفع : فواحدة فيها الكفاية ، أو المقنع واحدة أو المنكوحة واحدة .

ومعنى النصب : فانكحوا واحدة أو فاخترأوا أو الزموا واحدة (٤) .

١٧ - قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ﴾ [النساء : ١١]

(وإن كانت واحدة) : قرأ المدنيان بالرفع ، وقرأ الباقر بالنصب (٥) .

بالرفع على أن (كان) تامة و(واحدة) فاعلها ، وبالنصب تكون هي الناقصة و(واحدة)

خبرها ، واسمها مقدر .

(١) النشر ٢٤٧/٢ .

(٢) الدر المصون ٥٦٦/٣ — ٥٦٧ .

(٣) فتح القدير ٥٣٠/١ .

(٤) نفسه ٥٣٠/١ والبيان ٢٦٥/١ .

(٥) النشر ٢٤٧/٢ .

ومعنى قراءة الرفع : فإن وُجدت واحدة أو حدثت واحدة ، ومعنى النصب : وإن كانت المتروكة أو المولودة واحدة (١) .

١٨ - قول الله تعالى : ﴿ إِنْ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ [النساء : ٢٩]

قرأ الكوفيون بنصب (تجارة) وقرأ الباقون برفعها (٢)
بالرفع على أن (كان) تامة وبالنصب على أنها الناقصة .

١٩ - قول الله تعالى : ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾

[النساء : ٣٤]

(حفظ الله) : قرأ أبو جعفر (الله) بنصب الهاء من لفظ الجلالة ، وقرأ الباقون برفعها (٣) .
قراءة الجمهور : لفظ الجلالة فاعل ، و(ما) في (بما حفظ) مصدرية ، والتقدير : حافظات للغيب بحفظ الله تعالى إياهن . وأما قراءة أبي جعفر ف(ما) اسم موصول بمعنى الذي ، والفاعل هو الضمير المستتر في (حفظ) ، ولفظ الجلالة منصوب على التعظيم ، وقيل في تقدير الفاعل أقوال ، أوضحها أن التقدير : حافظات للغيب بالأمر الذي حفظ أمر الله (٤) أي أن الفاعل ضمير مستتر تقديره : هو ، يعود على الأمر .

ومعنى قراءة الرفع : أنهن حافظات لغيب أزواجهن بحفظ الله لهن ومعونته وتسديده ، أو حافظات له بما استحفظهن من أداء الأمانة إلى أزواجهن على الوجه الذي أمر الله به

(١) فتح القدير ١/٥٤٤ ، ومعنى المتروكة أي : المعطاة من تركة الميت .

(٢) النشر ٢/٢٤٩ .

(٣) النشر ٢/٢٤٩ .

(٤) البحر ٣/٢٤٠ .

ومعنى النصب : حافظات للغيب بما حفظن الله ، أي : حفظن أمره ، أو حفظن دين الله ، كقول الرجل للرجل : ما حفظت الله في كذا، أي : ما خفت من الله تعالى (١) .

٢٠ - قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا ﴾

[النساء : ٤٠]

(حسنة) : قرأ المدنيان وابن كثير برفعها ، وقرأ الباقون بنصبها (٢) .

بالرفع على أن (كان) تامة ، وبالنصب على أنها ناقصة ، واسمها محنوف تقديره : إن تك فعلته حسنة (٣) .

ومعنى قراءة الرفع : إن توجد حسنة يضاعفها ، ومعنى النصب : إن تك فعلته حسنة يضاعفها (٤) .

٢١ - قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ

مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴾ [النساء : ٦٦]

قرأ ابن عامر (إلا قليلاً منهم) بالنصب وكذا هو في مصحف الشام ، وقرأ الباقون بالرفع (قليل) وكذا هو في مصاحفهم (٥) .

قراءة النصب على الاستثناء أي أن (قليلاً) مستثنى منصوب ، وعلى قراءة الرفع (قليل) بدل من الواو في (فعلوه) التي هي في محل رفع فاعل والبدل يتبع المبدل منه لذلك رُفِعَتْ كلمة (قليل) (٦) . قال أبو علي الفارسي (ت : ٣٧٧) في تعليقه على القراءتين :

(١) الطبري ٦٣/٤ . فتح القدير ١ / ٥٨١ .

(٢) النشر ٢ / ٢٤٩ .

(٣) حجة الفارسي ١٦٠/٣ والبيان ١ / ٢٨٨ .

(٤) فتح القدير ١ / ٥٨٨ .

(٥) النشر ٢ / ٢٥٠ .

(٦) حجة أبي زرعة ٢١٠ — ٢١١ .

« الوجه في قولهم : ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ ، الرفع ، وهو الأكثر الأشيع في الاستعمال ، والأقيس ، فقوته من جهة القياس : أن معنى ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ ، وما أتاني إلا زيدٌ ، واحد ، فكما اتفقوا على ما أتاني إلا زيدٌ ، على الرفع ، وكان ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ بمنزلة ومعناه ، اختاروا الرفع مع ذكر أحد ... وأما من نصب فقال : ما جاءني أحدٌ إلا زيداً ، فإنه جعل النفي بمنزلة الإيجاب ، وذلك : أن قوله : ما جاءني أحدٌ كلام تام ، كما أن جاءني القوم ، كذلك ، فنصب مع النفي ، كما نصب مع الإيجاب من حيث اجتماعا في أن كل واحد منهما كلام تام ، (١) .

ومعنى قراءة الرفع : ما يفعل ذلك الأمر إلا قليل منهم ، ومعنى النصب : أستثنى قليلاً منهم فإنهم يفعلون (٢) .

ونعرج على مسألة حكم المستثنى بيلاً في الاستثناء التام المنفي لعلاقته بالقراءتين السابقتين :

إذا تقدّم على (إلا) نفي أو شبهه ، وهو النهي ، والاستفهام ، وتأخر المستثنى عن المستثنى منه ، وكان الاستثناء متصلاً ، ففي المستثنى وجهان : الأول : إتباع المستثنى للمستثنى منه ، وهذا هو الأوضح ، الثاني : نصبه على الاستثناء وهو عربي جيد ، نحو : ما قام أحدٌ إلا زيدٌ أو إلا زيداً ، ولا يقيم أحدٌ إلا عمروً أو إلا عمراً ، وهل أتى الفتيان إلا عامراً أو إلا عامراً؟ (٣) .

ومما يدل على جودة نصب المستثنى في الاستثناء التام المنفي قراءة ابن عامر سالفه الذكر بنصب (قليلاً) ، وأيضاً روى سيبويه أن ذلك من كلام العرب الموثوق بعربييتهم ، قال في الكتاب :

(١) حجة الفارسي ١٦٩/٣ .

(٢) معاني القراءات ص: ١٢٨ وحجة أبي زرعة ٢١٠ — ٢١١ .

(٣) شرح ابن الناظم ٢٩٤ ، ٢٩٥ .

« إن بعض العرب الموثوق بعربيته يقول : ما مررت بأحدٍ إلا زيداً ، وما أتاني أحدٌ إلا زيداً . وعلى هذا : ما رأيت أحداً إلا زيداً ، فينصب زيداً على غير رأيت ؛ وذلك أنك لم تجعل الآخر بدلاً من الأول ، ولكنك جعلته منقطعاً مما عمل في الأول » (١) .

٢٢ - قول الله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ

وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴾ [النساء : ٩٥]

قرأ المدنيان وابن عامر والكسائي وخلف (غير) بالنصب وقرأ الباقون بالرفع (٢) .
بالرفع على أنه صفة لـ (القاعدون) وجاز وصفهم بغير وهي مغرقة في التنكير ؛ لأنه لم يُقصد قومٌ بأعيانهم ، وقيل : هو بدل من القاعدين ، وبالنصب على الاستثناء من القاعدين أو من المؤمنين أو أنه حال من القاعدين (٣) .

والذي أرجحه أنه بالرفع صفة للقاعدين لأن المقام يقتضي أن يوصفوا بوصف يميزهم عن غيرهم فوصفوا بأنهم غير أصحاب ضرر، وبالنصب فعلى الاستثناء من القاعدين ؛ لأن السياق جاء لبيان عدم استواء القاعدين مع المجاهدين ثم استثنى منهم القاعدون نوو الضرر.

ومعنى قراءة الرفع : لا يستوي القاعدون الذين هم غير أولي الضرر والمجاهدون ، وإن كانوا كلهم مؤمنين .

ومعنى قراءة النصب : لا يستوي القاعدون والمجاهدون إلا أولو الضرر من القاعدين فإنهم يساؤون المجاهدين ؛ لأن الذي أقعدهم عن الجهاد الضرر (٤) .

(١) الكتاب ٣١٩/٢ .

(٢) النشر ٢٥١/٢ .

(٣) البيان ٣٠٧/١ ، فتح القدير ٦٣٤/١ .

(٤) الطبري ٤ / ٢٢٩ ، حجة أبي زرعة ٢١٠—٢١١ .

٢٣ - قول الله تعالى : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ

بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ [المائدة : ٤٥]

اختلفوا في العين والأنف والأذن والسن والجروح فقرأ الكسائي بالرفع في الخمسة ، ووافقته في (الجروح) خاصة ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وابن عامر ، وقرأ الباقون بالنصب في الكل^(١) . فمجمل القراءات ثلاث قراءات :

- رفع الخمسة (العين ، الأنف ، الأذن ، السن ، الجروح) .

- نصب الخمسة (المذكورة آنفاً) .

- نصب الخمسة ما عدا (الجروح) فبالرفع .

توجيه نصب كل هذه الأسماء : أنه عطف ذلك على (أن النفس) فجعل أن عاملة في هذه الأسماء المذكورة ، ولم يقطع الكلام عما قبله .

ووجه رفع هذه الأسماء الخمسة : يحتمل ثلاثة أوجه^(٢) :

أحدها : أن العطف هنا هو من عطف جملة على جملة ، وساعتئذٍ ، يكون الاسم المرفوع (العين ، الأنف) مبتدأً ، وخبره : الجار والمجرور بعده .

ثانيها : أن العطف بالحمل على المعنى ، إذ المعنى : قلنا لهم : النفس بالنفس ، والعين بالعين

ثالثها : أن يكون العطف على الضمير المستكن في الجار والمجرور (بالنفس) ، وتكون المجرورات (بالعين ، بالأنف) أحوالاً مبينة للمعنى . وقد ضعف أبو حيان (ت : ٧٥٤) هذين الوجهين الأخيرين للتكلف فيهما .

والذي أرى أنه الراجح من هذه الأوجه هو : أن كل مرفوع منها فهو مبتدأ والمجرور خبر ذلك الاسم والواو فيها عاطفة من باب عطف الجمل على بعضها ؛ لأن هذا هو ظاهر

(١) النشر ٢/٢٥٤ .

(٢) حجة الفارسي ٣/٢٢٣ - ٢٢٦ . البيان ١/٣٤٨ ، البحر ٣/٤٩٤ .

اللفظ والسياق وهو لا يحتاج إلى تقدير ، وما لا يحتاج إلى تقدير أولى مما يحتاج إلى

تقدير .

وأما توجيه قراءة من نصب تلك الأسماء ماعدا (والجروح) : فذلك أنه قطعه عما قبله ؛
ولذا يحتمل الأوجه الثلاثة المذكورة في قراءة الرفع ، وأجاز أبو علي الفارسي (ت :
٣٧٧ هـ) رفع (الجروح) على الاستئناف ، فيكون ذلك بياناً لشيعة أخرى هي شيعة
النبي - صلى الله عليه وسلم - أي : والجروح في شيعة الإسلام حكمها القصاص ، هذا
توجيه الاستئناف (١) .

٢٤ - قول الله تعالى : ﴿ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَّ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا
أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَارِدِينَ * وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ
إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ﴾ [المائدة : ٥٢ ، ٥٣]

(ويقول الذين) : قرأ البصريان بنصب اللام ، وقرأ الباكون برفعها إلا أن المدنيين وابن
كثير وابن عامر حذفوا الواو قبل الفعل (٢) .

فتحصل ثلاث قراءات : يقول بالرفع من غير واو ، ويقول بالواو والرفع ، ويقول بالواو
والنصب .

وتوجيهها (٣) كالآتي :

(أ) - قراءة الرفع من غير واو ، وجهها : أنها جملة استئنافية ، سيقى لسؤال

مقدر ، تقديره : ماذا قال المؤمنون حينئذ؟ فجاء الجواب : يقول الذين آمنوا .

(١) المصادر السابقة .

(٢) النشر ٢٥٤/٢ - ٢٥٥ .

(٣) الدر المصون ٣٠١/٤ - ٣٠٣ .

(ب) وقراءة الرفع مع الواو ، توجيهها : أن الواو استثنائية لمجرد عطف جملة على جملة ، والمضارع (يقول) في هاتين القراءتين مرفوع لتجرده من الناصب والجازم .

(ج) — أما قراءة النصب بعد الواو ، وهي القراءة الثالثة ، فالواو عاطفة ، وفي المعطوف عليه أقوال سردها السمين الحلبي وناقشها بقوله : « واختلف الناس في ذلك على ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه منصوب عطفاً على (فيصبحوا) على أحد الوجهين المذكورين^(١) في نصب (فيصبحوا) وهو الوجه الثاني ، أعني كونه منصوباً بإضمار (أن) في جواب الترجي بعد الفاء إجراءً للترجي مجرى التمني ، وفيه خلاف بين البصريين والكوفيين ، فالبصريون يمنعون ، والكوفيون يُجيزونه ...

الثاني : أنه منصوب عطفاً على المصدر قبله ، وهو : (الفتح) ، كأنه قيل : فعسى الله أن يأتي بالفتح وبأن يقول ، أي : ويقول الذين آمنوا ، وهذا الوجه ذكره أبو جعفر النحاس ، ونظره بقول الشاعر :

للبسُ عباءةً وتقرَّ عيني أحبُّ إليَّ من لبسِ الشُّفوفِ

وقول الآخر :

لقد كان في حَوْلِ ثَوَاءِ ثوبيته تَقْضِي لُبَانَاتٍ وَبِسَامٍ سَائِمِ

وهذا مردودٌ من ثلاثة أوجه : أحدها : أنه يؤدي ذلك إلى الفصل بين أبعاض الصلة بأجنبي ؛ وذلك أن الفتح — على قوله — مؤولٌ بـ (أن) والفعل تقديره : أن يأتي بالفتح وبأن يقول ، فيقع الفصل بقوله (فيصبحوا) وهو أجنبي ؛ لأنه معطوفٌ على (يأتي) .

(١) الوجهان هما : ١ — أن (يصبحوا) معطوف على (يأتي) . ٢ — أنه منصوب بإضمار (أن) بعد الفاء السببية في جواب التمني ؛ لأن عسى تمنٍّ وترجٍّ في حق البشر . (الدر ٣٠١/٤) .

الثاني : أن هذا المصدر - وهو الفتح - ليس يراد به انحلاله لحرفٍ مصدرِي وفعل ،

بل المراد به مصدرٌ غير مرادٍ به ذلك ، نحو : يعجبني نكاؤك وعلمك .

الثالث : أنه وإن سلّم انحلاله لحرفٍ مصدرِي وفعل فلا يكون المعنى على : فعسى

الله أن يأتي بأن يقول الذين آمنوا ، فإنه نابٍ عنه نبواً ظاهراً .

الثالث : من أوجه نصب (يقول) : أنه منصوب عطفاً على قوله (يأتي) ... وقد

ردّ ذلك بأنه يلزم عطفُ ما لا يجوز أن يكون خبراً على ما هو خبر ؛ وذلك أن قوله

: (أن يأتي) خبرٌ (عسى) وهو صحيح ؛ لأنّ فيه رابطاً عائداً على اسم (عسى)

وهو ضمير الباري تعالى ، وقوله (يقول) ليس فيه ضمير يعود على اسم (عسى)

فكيف يصح جعله خبراً (١) .

فخلاصة الكلام : أن المعطوف عليه هو :

١- (فيصبحوا) . ٢- أن المعطوف عليه هو : المصدر السابق على (يقول) وهو كلمة

: (الفتح) . ٣- أن المعطوف عليه هو : الفعل (يأتي) . وهذا الأخير هو الذي

أرجحه ؛ لأنه هو الظاهر في معنى الآية الكريمة .

والمعنى على قراءة النصب : فعسى الله أن يأتي بالفتح وأن يقول الذين آمنوا ، وبالرفع

يكون كلاماً مبتدأً مسوقاً لبيان ما وقع من هذه الطائفة المنافقة وأن المؤمنين يقولون عنهم

هذا الكلام (أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم إنهم لمعكم) من باب الحديث عنهم

وبيان خيانتهم (٢) .

(١) الدر المصون ٤/٣٠٢-٣٠٤ .

(٢) فتح القدير ٢/٦٤ .

٢٥ - قول الله تعالى : ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ﴾ [المائدة : ٧١]

(أَلَّا تَكُونَ) : قرأ البصريان وحمزة والكسائي وخلف برفع النون ، وقرأ الباكون بنصبها (١) بالرفع على أن (حسب) بمعنى العلم واليقين ، فلزم أن تكون (أن) مخففة من الثقيلة وإضمار الهاء لتكون اسماً لـ (أن) فارتفع الفعل والتقدير : وحسبوا أنه لا تكون فئنة ، وبالنصب على أن (حسب) للشك فأتت معها (أن) الناصبة للفعل (٢) .
ومن المعلوم أن الأفعال مع (أن) ثلاثة أقسام (٣) :

القسم الأول : أفعال تدل على ثبوت الشيء نحو : علم ، وتيقن ، وتبين ، وتثبتت ... ، فهذه الأفعال ونحوها تأتي بعدها (أن) المخففة الثقيلة ؛ ولا تأتي بعدها (أن) الناصبة للفعل ؛ لأن (أن) الثقيلة وكذا المخففة من الثقيلة معناهما : ثبوت الشيء واستقراره ، وهذه الأفعال كذلك ؛ فيكون بينها وبين هذه الأفعال توافق ، ولو استعملت (أن) الناصبة بعد ما يدل على اليقين والثبات لتدافعا وتباينا . القسم الثاني : أفعال تدل على عدم الاستقرار والثبات نحو : أطمع ، وأخشى ، وأشفق وأرجو ... ، فهذه ونحوها تستعمل بعدها (أن) الناصبة كقوله : (والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي) (٤) .

القسم الثالث : أفعال تأتي تارةً منجذبة للقسم الأول ، وتارةً للقسم الثاني ، نحو : حسب ، وظن ، وزعم ، فهذا ونحوه أحياناً يستعمل استعمال القسم الأول ، وأحياناً يستعمل استعمال القسم الثاني ، فتأتي بعد الفعل (أن) المخففة ، وتأتي - أيضاً - بعده (أن) الناصبة للمضارع ، ولذا جاءت القراءتان في الآية التي نحن بصدد الحديث عنها (أَلَّا تَكُونَ - تَكُونَ) ؛ لأن الفعل متأرجح بين القسمين الأول والثاني ، فمن رَفَع

(١) النشر ٢/٢٥٥ .

(٢) الكشف لمكي ١/٤١٦ .

(٣) حجة الفارسي : ٢٤٦ - ٢٤٩ ، الدر المصون ٤/٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٤) الشعراء : ٨٢ .

فهو كقوله تعالى (أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سُرُّهُمُ وَنَجْوَهِمُ) (١) ، ومن نصب فهو كقوله تعالى (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا) (٢) .

أي : أن حسب تأتي مرة للعلم فتتعين بعدها الثقيلة ، وتأتي مرة لغير العلم فتأتي بعدها الناصبة للفعل .

والمعنى المختلف بين القراءتين : أن (حسب) في قراءة الرفع تفيد العلم أي علموا وتيقنوا ، وبالنصب تفيد الشك كما تقدم .

٢٦ - قول الله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ

يُنزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ [المائدة : ١١٢]

قرأ الكسائي : (تستطيع) بالخطاب ، و (ربك) بالنصب ، وقرأ الباقر (يستطيع) و (ربك) بالرفع (٣) .

واضح من قراءة الرفع أن (رب) فاعل يستطيع ، وأما قراءة النصب فقليل إن التقدير: هل تستطيع سؤال ربك ، فحذف المضاف ، وقام المضاف إليه مقامه (٤) .

ومعنى قراءة الرفع: هل يفعل ربك ذلك ؟ . وقد يرد إشكال هنا ، وهو أن الحواريين هم خلصاء عيسى عليه السلام وأنصاره ، فكيف يسألونه عن استطاعة الله تعالى لتنزيل المائدة ؟ .

فقليل : هذا في أول الأمر عندما كانوا حديثي إيمان ، وقليل صدر ذلك من أناس كانوا معهم وليس منهم ، وقليل : قال الحواريون ذلك وهم لم يشكوا في استطاعة الباري - سبحانه وتعالى - فإنهم كانوا مؤمنين عارفين بقدرة الله تعالى ، وإنما ذلك كقول الرجل

(١) الزخرف : ٨٠ .

(٢) العنكبوت : ٤ .

(٣) النشر ٢/٢٥٦ .

(٤) التبيان ١/٣٧٣ .

: هل يستطيع فلان أن يفعل كذا وكذا مع أنه يعلم أنه يستطيع ذلك ، وقيل : إنما

قالوا ذلك لتطمئن قلوبهم لا أنهم متشككون (١) .

ومعنى قراءة النصب : قال فيه أبو منصور الأزهري : « وأخبرني المنذري عن أبي اليزيدي أنه قال في قول الله عز وجل (هل تستطيع ربك) معناه عندنا : هل تدعو ربك ؟ هل تستطيع بدعائك أن يُنزلَ؟ » (٢) .

٢٧- قول الله تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [المائدة : ١١٩]

(يوم) : قرأه نافع بالنصب ، وقرأه الباقر بالرفع (٣) .

توجيه قراءة الجمهور ، هذا : مبتدأ ، ويوم خبره ، والجملة في محل نصب بالقول .

أما قراءة نافع ففيها أوجه (٤) :

أحدها : أن (هذا) مبتدأ و(يوم) خبره وهو مبني على الفتح ، وإنما بني (يوم) على الفتح لإضافته إلى الجملة الفعلية وإن كانت معربة ، وهو مذهب الكوفيين ، والبصريون يمنعون البناء إلا إذا صدرت الجملة المضاف إليها بفعل ماضٍ .

ومن المعلوم أنه عند إضافة الزمن المبهم (الذي لا يدل على وقت بعينه) إلى الجملة : وذلك نحو : يوم ، وحين ، ووقت ، وساعة ، وزمان ... (٥) ، يجوز في الظرف المضاف الإعراب و البناء على الفتح ، ثم تارة يكون البناء أرجح من الإعراب وذلك إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مبني أصالة كالفعل الماضي ، أو عرضاً كالفعل المضارع إذا لحقته نون التوكيد أو نون النسوة ، فالأول كقوله :

على حين عاتبتُ المشيبَ على الصبا وقلتُ : أماً أصحُ والشيبُ وازعُ

(١) فتح القدير ١١٦/٢ .

(٢) معاني القراءات ١٤٧ .

(٣) النشر ٢٥٦/٢ .

(٤) تفسير القرطبي ٣٨٠/٦ ، البحر المحيط ٦٣/٤ ، الدر المنون ٥٢٠/٤ - ٥٢١ .

(٥) الأشموني ٢٥٥/٢ .

والثاني كقوله :

لأَجْتَذِبَنَّ مِنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمًا عَلَى حِينٍ يَسْتَصِينَنَّ كُلَّ حَلِيمٍ

وتارة يكون الإعراب أرجح من البناء وذلك إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها
معرب ، أو جملة اسمية ، فالأول كقراءة الرفع ليوم في قوله تعالى : (هذا يومٌ ينفعُ
الصادقين صدقهم) (١) فيوم مضاف إلى (ينفع) وهو معرب فكان الأرجح في المضاف
الإعراب ؛ فلذلك قرأ السبعة كلهم إلا نافعاً برفع اليوم معرباً ، والثاني كقوله :

ألم تعلمي يا عمرُك الله أنني كريمٌ على حِينِ الكرامِ قليلٌ

(حين) روي بالجر والفتح (٢) .

والبصريون يوجبون الإعراب في المضاف إلى الجملة الاسمية ، أو إلى الجملة الفعلية
المصدرة بفعل معرب ، ويمنعون البناء ، أما الكوفيون فيجيزون الوجهين : البناء
والإعراب ، واحتجوا على جواز البناء بنحو قراءة نافع آنفه الذكر ، ورواية (حين)
بالفتح في البيت السابق ، ووافقهم الفارسي ، وابن مالك (٣) .

الثاني من أوجه قراءة النصب : أن (يوم) ظرف لـ(قال) ، وكلمة (هذا) في محل نصب
على أنه نائب عن المفعول المطلق والتقدير : قال الله تعالى هذا القول في وقت نفع
الصادقين .

الثالث : أن (هذا) مبتدأ و(يوم) خبره وهو منصوب على الظرفية ؛ لأن (هذا) مشار به
إلى حدث ، وظروف الزمان تكون أخباراً عن الأحداث ، تقول : القتال اليوم ، والخروج
الساعة . وهذان التوجيهان الأخيران هما على رأي البصريين .

ومعنى قراءة الرفع : هذا اليوم يوم منفعة الصادقين صدقهم ، ومعنى النصب : قال الله
تعالى هذا لعيسى بن مريم يوم ينفع الصادقين صدقهم أو قال الله عز وجل هذا الذي

(١) المائة : ١١٩ .

(٢) المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٣٥٤ — ٣٥٥ ، شرح شذور الذهب ٨٠ .

(٣) انظر المساعد على تسهيل الفوائد ٢/٣٥٥ — ٣٥٦ ، الأشموني ٢/٢٥٦ — ٢٥٧ .

ذُكر في الآيات السابقة في يوم ينفع الصادقين ، وجاء (قال) ماضياً لتحقق وقوعه (١) .

٢٨ - قول الله تعالى : ﴿ تُمْ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾

[الأنعام : ٢٣]

(لم تكن) : قرأ حمزة والكسائي ويعقوب (يكن) بالياء ، وقرأ الباقون بالتاء ،
(و فتنتهم) : قرأها ابن كثير وابن عامر وحفص (فتنتهم) برفع التاء ، وقرأها الباقون
بالنصب (٢) . فهذه ثلاث قراءات :

١- لم تكن فتنتهم (حمزة والكسائي ويعقوب) .

٢- لم تكن فتنتهم (ابن كثير وابن عامر وحفص) .

٣- لم تكن فتنتهم (الباقون) .

قال السمين الحلبي في توجيهها : ((فأما قراءة الأخوين (٣) فهي أفصح هذه القراءات
لإجرائها على القواعد من غير تأويل ، وستعرفه في القراءتين الأخريين ، وإعرابها
ظاهر ؛ وذلك أن (فتنتهم) خبر مقدم ، و(أن قالوا) بتأويل اسم مؤخر ، والتقدير :
ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم ، وإنما كانت أفصح ؛ لأنه إذا اجتمع اسمان ، أحدهما
أعرف ، فالأحسن جعله اسماً مُتحدثاً عنه ، والآخر خبراً حديثاً عنه ، و(أن قالوا)
يشبه المضمر ، والمضمر أعرف المعارف ، وهذه القراءة جعل الأعراف فيها اسماً لـ (كان)
وغير الأعراف خبرها ، ولم يؤنث الفعل لإسناده إلى المذكر .

وأما قراءة ابن كثير ومن تبعه ، ف(فتنتهم) اسمها ، ولذلك أنث الفعل لإسناده إلى
مؤنث ، و(إلا أن قالوا) خبرها ، وفيه أنك جعلت غير الأعراف اسماً والأعراف خبراً ،
... ، وأما قراءة الباقين ف(فتنتهم) خبر مقدم ، و(إلا أن قالوا) اسم مؤخر ، إلا أن

(١) تفسر القرطبي ٣٨٠/٦ و حجة أبي زرعة ٢٤٢ .

(٢) النشر ٢٥٧/٢ .

(٣) يعني : حمزة والكسائي . ولم يذكر يعقوباً لأنه اقتصر على القراء السبعة .

فيها لحاق علامة تأنيث في الفعل مع تذكير الفاعل ولكنه بتأويل ، فقيل : لأن قوله (إلا أن قالوا) في قوة مقاتلهم ، وقيل : لأنَّ هو الفتنة في المعنى ، وإنا أخبر عن شيء بمؤنث اكتسب تأنيثاً فعومل معاملته » (١) :- وخلاصة الكلام :

أَنَّ (فَتَنَتْهُمْ) بالرفع : اسم (كان) والخبر (إلا أن قالوا) ؛ لأن (أن) مع الفعل في تقدير المصدر أي : ثم لم تكن فتنتهم إلا قولهم .
وفتنتهم بالنصب : خبر (كان) والاسم (إلا أن قالوا) أي : المصدر المؤول من (أن) والفعل .

وليس هناك اختلاف كبير - فيما يظهر - بين القراءتين في المعنى إلا ما كان من تقديم وتأخير ، وما للتقديم من ميزة الاهتمام به .

٢٩ - قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذَّبَ
بآيَاتِ رَبَّنَا وَنُكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام : ٢٧]

(ولا نكذب ، ونكون) : قرأ حمزة ويعقوب وحفص بنصبهما وافقهم ابن عامر في (ونكون) ، وقرأ الباقون بالرفع فيهما (٢) .
قراءة الرفع فيهما : بالعطف على (نردُّ) ، وقيل : (ولا نكذب) خبر مبتدأ محذوف أي : ونحن لا نكذب و(نكون) معطوف عليه (٣) .

والذي أرجح : القول الأول لأن هذه الأمور الثلاثة (الرد ، وعدم التكذيب ، وأن يكونوا مؤمنين) كلها من تمنيهم فالعلان الأخيران معطوفان على الأول .
وأما النصب : فعلى إضمار (أن) بعد واو المعية (٤) .

(١) الدر المصون ٤/٥٧٢ - ٥٧٣ .

(٢) النشر ٢/٢٥٧ .

(٣) البيان ١/٣٨٤ .

(٤) فتح القدير ٢/٢٥٧ . وحجة أبي زرعة ٢٤٥ .

وأما قراءة ابن عامر برفع (ولا نكذب) ونصب (نكون) فالرفع على ما تقدم في توجيه الرفع ، والنصب على إضمار (أن) في جواب التمني بعد واو المعية .
 والمعنى في قراءة الرفع : أنهم تمنوا الرد ، وأن لا يكذبوا ، وأن يكونوا من المؤمنين ، فهذه الأمور الثلاثة كلها من تمنئهم (١) . وقراءة النصب معناها : إن رددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين ، وأما قراءة ابن عامر فالعلان الأولان (نرد ، لا نكذب) داخلان في التمني بون الثالث (نكون) (٢) .

٣٠ - قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

[الأنعام : ٥٥]

(سبيل) : قرأ المدنيان بنصب اللام ، وقرأ الباقون بالرفع (٣) .
 بالرفع على أن (سبيل) فاعل الاستبانة ، وبالنصب على أنه مفعول به ، والفاعل الضمير المستتر (أنت) العائد على النبي صلى الله عليه وسلم .
 وعليه فالمعنى رفعاً : لتتضح لك سبيل المجرمين ، وتصبح بائنة لك وللمؤمنين ، ونصباً معناه : ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين (٤) .

٣١ - قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا آلِهَةً ﴾

[الأنعام : ٧٤]

(آزر) : قرأ يعقوب برفع الراء ، وقرأ الباقون بفتحها (آزر) (٥) .

(١) فتح القدير ١٣٦/٢ .

(٢) تفسير السفي ٣٥/٢ ، فتح القدير ١٣٦/٢ .

(٣) النشر ٢٥٨/٢ .

(٤) الطبري ٢٠٧/٥ — ٢٠٨ ، معاني القراءات ١٥٤ — ١٥٥ .

(٥) النشر ٢٥٩/٢ .

بالرفع على النداء ، أي : يا آزرُ وبالفتح فعلى أنه بدل من (أبيه) وهو مجرور
 بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف (١) ، وقد اختلف في سبب منعه من الصرف : فقيل
 للعلمية والعجمة ، وقيل : للعلمية ووزن الفعل على أنه مشتق من الأزْر أو من الوزر ،
 فعلى هذا يكون اسماً عربياً (٢) .
 فإن قيل : (آزر) بدل ، والبدل لا يكون إلا للبيان ، والأب لا يلتبس بغيره فكيف جاء
 بدلاً ؟

فالجواب عن هذا : أن كلمة (أب) في لسان العرب تشمل أيضاً الجد ، فقال : آزر لرفع
 احتمال إرادة الجد (٣) .

من قرأ (آزر) معناه : لآزر ، ومن قرأ (آزر) معناه : يا آزر (٤) .

٣٢- قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾

[الأنعام : ٩٤]

(تقطع بينكم) : قرأ المدنيان والكسائي وحفص بنصب النون (بينكم) وقرأ الباقون
 برفعها (٥) .

في قراءة النصب ثلاثة أوجه (٦) : أحدها : هو ظرف لـ (تقطع) والفاعل مضمَر ، أي : تقطع
 الوصل بينكم ودل عليه شركاء .

والثاني : هو وصف لمحنوف ، أي لقد تقطع شيء بينكم ، أو وصل بينكم .
 والثالث : أن الظرف (بين) في موضع رفع فاعل وهو معرب (٧) .

(١) البيان ١/٣٩٩ .

(٢) الدر المصون ٤/٦٩٦ .

(٣) فوائد في مشكل القرآن ١١٦ — ١١٧ .

(٤) معاني القراءات ١٥٧ .

(٥) النشر ٢/٢٦٠ .

(٦) البيان ١/٤٠٨ .

والذي أرى : أن الوجه الأول هو الراجح لأن في الكلام ما يدل عليه وهو كلمة (شركاء)
فالمعروف أن الوصل يكون بين الشركاء فهم متواصلون فيما بينهم في الحياة الدنيا . وأما
توجيه قراءة الرفع فالكلمة فاعل (تقطع) ، وكلمة (بين) في هذه القراءة ، معناها :
الوَصْل ، وهي من الأضداد ؛ إذ تطلق على التفرق (١) .

ومعنى قراءة النصب : لقد تقطع الوصل بينكم وأنتم وشركاؤكم كما يدل عليه (وما نرى
معكم شفعاءكم) . وأما بالرفع : فعلى إسناد القطع إلى البين أي وقع التقطع بينكم (٢) .

٣٣- قول الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُهُمْ

لِيُرْتُوهُمْ وَيُلْبِسُوا عَلَيْهِمْ بَيْنَهُمْ ﴾ [الأنعام : ١٣٧]

(زين - قتل أولادهم - شركاؤهم) : قرأ ابن عامر (زَيْن) بضم الزاي وكسر الياء ، ورفع
لام (قتل) ونصب دال (أولادهم) وجر همزة (شركائهم) وقرأ الباقون (زَيْن) بفتح الزاي
والياء (قتل) بنصب اللام (أولادهم) بجر الدال (شركاؤهم) برفع الهمزة (٣) .

توجيه قراءة الجمهور : على أن (قتل) مفعول به مقدم لـ(زَيْن) وهو مضاف و(أولاد)
مضاف إليه و (شركاؤهم) فاعل مؤخر (٤) . وأما قراءة ابن عامر فعلى بناء (زين) لما لم
يسم فاعله و(قتل) نائب الفاعل وهو مضاف و(شركاء) مضاف إليه وقد فصل بين المضاف
والمضاف إليه بـ (أولادهم) التي هي مفعول المصدر (قتل) (٥) .

والمعنى على قراءة الجمهور زَيْن ا لشركاءُ للمشركين قتلَ أولادِهِمْ ، فالشركاء هم الذين
زينوا للمشركين قتل الأولاد والمشركون باشروا القتل ، والشركاء قيل : هم خدمة

(١) المقصود بالوجه الثالث أن (بين) وإن كان منصوب اللفظ إلا أنه مرفوع الموضع هنا على الفاعلية وأقرت
عليه نَصْبَةُ الظرف وإن كان مرفوع الموضع لا طراد استعمالهم إياه ظرفاً. (اللسان مادة: بين) .

(٢) (اللسان ، مادة : بين) ٦٢/١٣ .

(٣) فتح القدير ٢٠٤/٢ .

(٤) النشر ٢٦٣/٢ — ٢٦٥ .

(٥) معاني القراءات ١٧١ وفتح القدير ٢٠٦/٢ والبيان ٤٢١/١ .

(٦) المصادر السابقة بصفاها ، والبحر ٢٢٩/٤ .

الأوثان ، والمعنى في قراءة ابن عامر : زَيْنَ للمشركين أن يقتل الشركاء أولادَ المشركين ، فالشركاء مباشرون للقتل (١) .

ويجدر بنا الحديث عن الفصل بين المضاف والمضاف إليه :

وقبل الشروع في هذا الموضوع نحاول الحديث عن قراءة ابن عامر سالفه الذكر ، وربما نُسهب في ذلك ؛ لأنه أكثر منكروها ، وتطاول بعضهم على قارئها ابن عامر ، لأجل قاعدة نحوية ، فقد أنكرها جمعُ من المفسرين والنحويين وموجهي القراءات صراحةً أو تلميحاً، منهم على سبيل المثال (٢) : الفراء (ت : ٢٠٧هـ) ، وابن جرير الطبري (ت : ٣١٠هـ) ، وأبو علي الفارسي (ت : ٣٧٧هـ) ، ومكي القيسي (ت : ٤٣٧هـ) ، والزمخشري (ت : ٥٣٨هـ) ، وابن الأنباري (ت : ٥٧٧هـ) وأحسنهم حالاً من أولها ، ولم يرض أن يستخلص منها قاعدة تدعم قواعد اللسان العربي بعيداً عن مجهول القائل من شعر أو نثر .

فهذا إمام الاعتزال الزمخشري يتطاول على ابن عامر ويرد قراءته بقوله : (وأما قراءة ابن عامر (قتلُ أولادهم شركائهم) برفع القتل ، ونصب الأولاد ، وجر الشركاء على إضافة القتل للشركاء والفصل بينهما بغير الظرف فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجاً مردوداً ، فكيف في القرآن المعجز ؟) (٣) .

ولكن أبا الله تعالى إلا أن يظهر الحق ، فانبرى للدفاع عن هذه القراءة أفذاذ من علماء هذه الأمة منهم على سبيل المثال : أبو حيان (ت : ٧٥٤) ، وابن الجزري (ت : ٨٣٣ هـ) ، ولعل من المناسب أن أورد كلامهما بنصه وفصه ، فقد قال أبو حيان وهو يرد على الزمخشري في تطاوله على ابن عامر وإنكاره لقراءته : « ولا التفات أيضاً لقول الزمخشري : إن الفصل بينهما فشيء لو كان في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجاً

(١) الطبري ٣٥٣/٥ .

(٢) ظامرة التأويل ص : ٧٤ وما بعدها .

(٣) الكشاف ٥٤/٢ .

مردوداً ، فكيف في القرآن المعجز ؟ ... وأعجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة ، موجودٌ نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت ، وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً ، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم » (١) .

وهذا ابن الجزري يرفع راية الدفاع عن القراءة السبعية ، ويشنع على المنكرين لها ، فقد فقال بعد ذكره لقراءة ابن عامر : « وجمهور نحاة البصريين على أن هذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر ، وتكلم في هذه القراءة بسبب ذلك ، حتى قال الزمخشري : (والذي حمله [يعني ابن عامر] على ذلك أنه رأى في بعض المصاحف (شركائهم) مكتوباً بالياء ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء لأن الأولاد شركاؤهم في أموالهم لوجد في ذلك مندوحة) . والحق في غير ما قاله الزمخشري ، ونعوذ بالله تعالى من قراءة القرآن بالرأي والتشهي ، وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد في الكتابة من غير نقل ؟ بل الصواب جواز مثل هذا الفصل ، وهو الفصل بين المصدر وفاعله المضاف إليه بالمفعول في الفصح الشائع الذائع اختياراً ، ولا يختص ذلك بضرورة الشعر ، ويكفي في ذلك دليلاً هذه القراءة الصحيحة المشهورة التي بلغت التواتر ، كيف وقارئها ابن عامر من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبي الدرداء رضي الله عنهما ، وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب فكلامه حجة وقوله دليل ؛ لأنه كان قبل أن يوجد اللحن ويتكلم به ، فكيف وقد قرأ بما تلقى وتلقن وروى وسمع ورأى ؛ إذ كانت كذلك في المصحف العثماني المجمع على أتباعه ، وأنا رأيته فيه كذلك ، مع أن قارئها لم يكن خاملاً ولا غير مُتَّبِع ... ولم يبلغنا عن أحد من السلف على اختلاف مذاهبهم ، وتباين لغاتهم ، وشدة ورعهم ، أنه أنكر على ابن عامر شيئاً من قراءاته ، ولا طعن فيها ، ولا أشار إليها بضعف » (٢) .

(١) البحر ٢٣٠/٤ .

(٢) النشر ٢٦٣/٢ - ٢٦٤ .

وتعليقا على عبارة ابن الجزري الأخيرة أقول : لم ينكر أولئك الأسلاف على ابن عامر شيئا من قراءاته ، لأنهم لم يتشبثوا بقواعد اجتهادية للغتهم ، فقد رضعوا لبان العربية في مهد طفولتهم ، وفهموا قواعدها بفطرتهم ، لذا جاءت قراءة ابن عامر موافقة للغتهم التي لم يكتسبوها عن طريق القواعد النحوية ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فهم يعلمون يقينا أن هذه الإمام لم يكن ليتخبط في قراءة كتاب الله ، ويقراه حسب اجتهاداته الشخصية ، والا فكل سيقراً حسب اجتهاده .

ثم ذكر ابن الجزري بعد ذلك توجيه قراءة ابن عامر وأنه قد ورد عن العرب مثل ذلك ، فقال: ((والله درُ الإمام النحاة أبي عبد الله بن مالك رحمه الله حيث قال في كافيته الشافية :

وحجتي قراءة ابن عامر فكم لها من عاضدٍ وناصر

وهذا الفصل الذي ورد في هذه القراءة فهو منقول من كلام العرب من فصيح كلامهم جيد من جهة المعنى أيضاً ، أما وروده في كلام العرب فقد ورد في أشعارهم كثيراً ... وأما قوته من جهة المعنى فقد ذكر ابن مالك ذلك من ثلاثة أوجه :

أحدها : كون الفاصل فضلا فإنه لذلك صالح لعدم الاعتداد به .

الثاني : أنه غير أجنبي معنى ؛ لأنه معمول للمضاف هو والمصدر .

الثالث : أن الفاصل مقدر التأخير لأن المضاف إليه مقدر التقديم ؛ لأنه فاعل في المعنى حتى أن العرب لو لم تستعمل مثل هذا الفصل لا اقتضى القياس استعماله ؛ لأنهم قد فصلوا بالأجنبي كثيراً ، فاستحق الفصل بغير أجنبي أن يكون له مزية فيحكم بجوازه مطلقاً ، وإذا كانوا قد فصلوا بين المتضايين بالجملة في قول بعض العرب : (هو غلام إن شاء الله أخيك) فالفصل بالمفررأسهل ((١) .

(١) نفسه ٢٦٤/٢ — ٢٦٥ .

وعموماً فالبصريون لا يجيزون الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف
الجر ومجروره ، وحجتهم في ذلك : أن المضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد ، فلا
يفصل بينهما بفاصل ، وأما الظرف والجار والمجرور فكثيراً ما يُتسامح في ذلك .
وأما الكوفيون فيجيزون الفصل بينهما حتى بغير الظرف والجار والمجرور ، وحجتهم
: قراءة ابن عامر السالفة ، و ورود ذلك كثيراً في أشعار العرب ، من مثل قول
الشاعر:

فزججُها بمزججةً زجَّ القلوصَ أبي مزاده

والتقدير : زج أبي مزادة القلوصَ ، ففصل بين المضاف والمضاف إليه بالقلوص وليس
بظرف ولا حرف جر .

وقال الآخر :

فأصبحتُ بعد خطِّ بهجتها كأنَّ قفراً رُسومها قلما

والتقدير : بعد بهجتها ، ففصل بين المضاف الذي هو (بعد) والمضاف إليه الذي هو (^١)
بهجتها) بالفعل الذي هو (خط) .

هذا وقد نص ابن هشام على أن التحقيق في هذه المسألة هو جواز الفصل بين المضاف
والمضاف إليه في سعة الكلام في ثلاث مسائل ^(٢) :

- الأولى : أن يكون المضاف مصدراً والمضاف إليه فاعله ، والفاصل أحد شيئين : ١- مفعول
المصدر ، كقراءة ابن عامر (قتلُ أولانهم شركائهم) ^(٣) .
- ٢- ظرف المصدر كقولهم : ترك يوماً نفسك وهواها .

(١) الإنصاف ٤٢٨/٢ — ٤٣١ .

(٢) الأوضح ١٧٧/٣ — ١٨٥ .

(٣) الأنعام : ١٣٧ .

الثانية : أن يكون المضاف وصفاً ، والمضاف إليه مفعوله الأول ، والفاصل بينهما أحد أمرين : ١- المفعول الثاني للوصف كقراءة بعضهم (فلا تحسبن الله مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلِهِ)
(١) بجر الرسل . ٢- أو ظرف الوصف كقوله : كَنَاحَتِ يَوْمًا صَخْرَةً بِعَسِيلِ
الثالثة : أن يكون الفاصل قسماً ، نحو : هذا غلامٌ والله زيد .

والذي أرجحه هو : جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه إذا فهم المعنى ؛ وذلك لورود السماع به وعلى رأس ذلك قراءة ابن عامر العربي نسباً وموطناً ، والذي يعد من التابعين في فترة الاحتجاج ، وكذا ما ورد عن العرب من أشعار تؤيد ذلك ، وإلا فالقراءة السبعية تكفي وتشفي ، ولكن التعصب لاطراد القاعدة كاد أن يطمس الحقيقة ، والبصريون ليست لهم حجة سوى قاعدتهم التي قعدوها ، وهي قولهم : إن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، لا يجوز الفصل بينهما إلا بظرف أو حرف جر، فيما أنهم أقرروا وأجازوا الفصل بين المتضايقين لكن بشرط الفصل بالظرف أو الجار والمجرور ، يقال : ما المانع من جواز ذلك بغير شرط ؟ فإن قالوا : قد ورد بهذا السماع ولا سبيل إلى رد السماع يقال : أيضاً الفصل بغير ذلك ورد في السماع إذا كان السماع هو الفيصل ، ومن ذلك قراءة ابن عامر سابقة الذكر، وكذا ما ورد من شواهد شعرية عن العرب .
هذا ومن المؤسف — حقاً — أن الشيخ محمد محيي الدين في كتابه (الانتصاف من الإنصاف) ، لم ينتصف من صاحب الإنصاف ، الذي زعم أن هذه القراءة واهية ، وقارئها واهم (٢) ، لذا رأيت لزاماً علي أن أنافح عن هذه القراءة السبعية ، وأردت كلام ابن الأنباري الذي قال وهو يرد حجج الكوفيين : « وأما قراءة من قرأ من القراء (وكذلك زَيْنٌ لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم) فلا يسوغ الاحتجاج بها ؛ لأنكم لا تقولون بموجبها ؛ لأن الإجماع واقع على امتناع الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول في غير ضرورة الشعر، والقرآن ليس فيه ضرورة ، وإذا وقع الإجماع على امتناع

(١) إبراهيم : ٤٧ .

(٢) الانتصاف من الإنصاف ٤٣٦/٢ .

الفصل به بينهما في حال الاختيار سقط الاحتجاج بها على حالة الاضطرار ، ...
والبصريون يذهبون إلى وهي هذه القراءة وهم القارئ ، إن لو كانت صحيحة لكان ذلك
من أفصح الكلام ، وفي وقوع الإجماع على خلافه دليل على وهي القراءة^(١) .

وأقول : دعوى الإجماع التي ذكرها دعوى لا دليل عليها ، فهام الكوفيون يجيزون
الفصل بين المتضامين ، فكيف يكون هناك إجماع ؟ .

وأما قول البصريين : إن ابن عامر وهم ، فهو قول مردود عليهم ، لأنهم لا يملكون
حجة على ذلك ، سوى أن قراءته لا توافق قواعد النحو التي قعدوها ، فالفيصل عندهم
في قبول القراءة أو ردها هو تلك القواعد النحوية التي قد يكون الاستقراء فيها ناقصاً ،
لكن سند القراءة ، واتصالها بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وتوثيق القارئ وعدمه ،
وموافقة خط أحد المصاحف العثمانية ، أمور كلها مسكوت عنها عندهم ، فعلى أي
أساس وهتمت القارئ ؟ . إنه التعصب الأعمى للقاعدة النحوية .

٣٤ - قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ﴾ [الأنعام : ١٣٩]

(مية) : قرأ ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر برفعها ، وقرأ الباقون بنصبها^(٢) .

من نصب (مية) فعلى أنها خبر (كان) الناقصة واسمها مستتر .

ومن رفع فعلى وجهين : الأول : أن تكون (كان) تامة وهذا هو الظاهر ، أي : وإن
وجدت مية أو حدثت مية .

الثاني : أنها الناقصة و(مية) اسمها ، وخبرها محذوف أي : وإن كان في البطون
مية^(٣) .

فمعنى قراءة الرفع : وإن حدثت مية أو حصلت مية أو وجدت مية فهم فيه شركاء .

(١) نفسه ٤٣٦/٢ .

(٢) النشر ٢٦٦/٢ .

(٣) الدر المصون ١٨٦/٥ .

ومعنى قراءة النصب : وإن كان هناك ميتة ، أو كان في البطون ميتة فهم فيه شركاء .
وكما نرى فالقراءتان متقاربتان في معناهما .

٣٥- قول الله تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ
التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف : ٢٦]

(لباس التقوى) : قرأ المدنيان وابن عامر والكسائي بنصب السين ، وقرأ الباقون
برفعها (١) .

قراءة النصب بالعطف عطف نسق على (لباساً) (٢).

وأما الرفع فمن خمسة أوجه (٣):

أحدها : أن (لباس) مبتدأ ، و(ذلك) مبتدأ ثانٍ ، و (خير) خبر الثاني ، والمبتدأ الثاني
وخبره خبر الأول ، والرابط بين المبتدأ وجملة الخبر هو اسم الإشارة (ذلك) ، واختار
هذا القول أبو حيان (ت : ٧٥٤) والسمين الحلبي (ت : ٧٥٦هـ) .

الثاني : أن (لباس) خبر مبتدأ محنوف ، أي : هو لباسٌ ، و(ذلك خير) مبتدأ وخبر ،
وهو اختيار الزجاج (ت : ٣١٠هـ) .

الثالث : أن (لباس) مبتدأ ، و(ذلك) بدل منه أو عطف بيان له أو نعت ، و خبره :
(خير) .

الرابع : وهو قول أبي البقاء (ت : ٦١٦هـ) ، أن (لباس) مبتدأ ، وخبره محنوف ،
تقديره : ولباس التقوى ساترٌ عوراتكم ، واستبعده أبو حيان .

(١) النشر ٢٦٨/٢ .

(٢) البحر المحيط ٢٨٣/٤ .

(٣) الباب في علوم الكتاب ٦٩/٩ ، البحر المحيط ٢٨٣/٤ .

الخامس : وهو أضعفها ، وهو أن يكون (ذلك) فصلاً بين المبتدأ (لباس) وخبره (خير) وهو قول الحوفي وقد قال السمين فيه : « ولا أعلم أحداً من النحاة أجاز ذلك » (١).
وأوجه الأعراب - حسب رأيي - الوجه الأول ؛ لاستغنائه عن التقديرات ، وعدم المعارض له ، وهو يرد في اللسان العربي كثيراً .
ومعنى قراءة النصب : لقد أنزلنا إليكم لباساً يوارىكم ، وأنزلنا لباس التقوى ، وهذه الألبسة الحسية والمعنوية خير لكم ، فوقتند يكون لباس التقوى من ضمن المنزل .
بخلاف قراءة الرفع ، ففيها إخبار عن لباس التقوى بالخيرية ، وأنه خير من الألبسة التي أنزلت إلى بني آدم (٢) .

٣٦- قول الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأعراف : ٣٢]
قرأ نافع (خالصة) بالرفع وقرأ الباقون بالنصب (٣) .

توجيه قراءة الرفع من وجهين :

أحدهما أن تكون (خالصة) خبر المبتدأ (هي) ، وعليه يكون تعلق الجار والمجرور (للذين آمنوا) بخالصة .

ثانيهما : أن تكون خبراً ثانياً لـ (هي) ، والخبر الأول هو : (للذين آمنوا) (٤) .
وأرجح الوجهين عندي الوجه الأول ؛ لأنه أمكن القول بأنه الخبر ، دون تعددية للخبر .
ووجه قراءة النصب لـ (خالصة) : أنه على الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور قبله (في الحياة الدنيا) (٥) .

(١) الدر المصون ٢٨٨/٥ .

(٢) الطبري ٤٦٠/٥ ، وتفسير السمرقندي ٥٣٦/١ .

(٣) النشر ٢٦٩/٢ .

(٤) اللباب ٩٢/٩ ، ٩٣ .

(٥) نفسه ٩٣/٩ .

معنى قراءة الرفع : قل الطيبات ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا ، أي : أنها حلال لهم في الدنيا ، وتخلص لهم بون غيرهم في الآخرة ؛ لأنه في الدنيا قد يشركهم الكافر فيها ، وأما من نصب فالمعنى عنده : أنها ثابتة للذين آمنوا في حال كونها خالصة لهم يوم القيامة (١) .

٣٧ - قول الله تعالى : ﴿ فَأَنْتَ مُؤَدِّنُ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾

[الأعراف : ٤٤]

قرأ نافع والبصريان وعاصم بإسكان النون مخففة (أن) ورفع (لعنة) ، وقرأ الباقون من العشرة بتشديد النون ونصب اللعنة (٢) .

وظاهر أنه بالرفع تكون (أن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ، والجملة الاسمية بعدها خبرها .

وبالنصب على أنها الناسخة ، واسمها : لعنة ، وخبرها : على الظالمين .

٣٨ - قول الله تعالى : ﴿ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ

مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾ [الأعراف : ٥٤]

وقوله : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ﴾

[النحل : ١٢]

قرأ ابن عامر برفع الأربعة الأسماء (والشمس والقمر والنجوم مسخرات) ، وقرأ الباقون بنصبها إلا أن حفصاً رفع (والنجوم مسخرات) في آية النحل (٣) .

قراءة الرفع على أن الشمس مبتدأ ، والقمر والنجوم معطوفة عليها ، والخبر هو : مسخرات .

(١) معاني الأزمري ١٧٨ .

(٢) النشر ٢/٢٦٩ .

(٣) النشر ٢/٢٦٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

وتوجيه قراءة النصب : أن (الشمس والقمر والنجوم) معطوفة على المنصوبات قبلها (الليل والنهار) ، ونصبت (مسخرات) على الحال من هذه المفاعيل ، وجوز السمين الحلبي (١) أن تكون (الشمس والقمر والنجوم) منصوبة بـ(جعل) مقدراً ، فتكون مفعولاً أول ، و (مسخرات) مفعولاً ثانياً .

وأما قراءة حفص في موضع النحل برفع النجوم ومسخرات ، فهو على أن النجوم مبتدأ ، خبره : مسخرات (٢) .

وابن الحاجب له رأي في نصب (مسخرات) في آية النحل خاصة ، فقد ارتأى أنها إذا أعربت حالاً فالعامل ليس هو (سخر) ، وحثته في ذلك : أنه في نحو قولك : ضربته مضروباً وقمت قائماً لا يقال : إن مضروباً وقائماً حالان ؛ بل هما مصدران ؛ لأنهما لم يُفيدا شيئاً جديداً كما هو المعهود في الحال ، فكذا (مسخرات) لا يقال إنها حال من سخر ، وأيضاً لا يقال إنها مفعول مطلق ؛ لأنها جاءت جمعاً ، والمصادر الواقعة مفعولاً مطلقاً لا تُجمع ، إلا إن أريد بها العدد ، وهذا بعيد في مسخرات ، فالأحسن فيها : أن تكون حالاً عاملها محنوف ، والتقدير : وخلق الشمس والقمر والنجوم مسخراتٍ ، أو أن (مسخرات) منصوب على أنه مفعول ثانٍ لفعل محنوف ، والتقدير : وجعل الشمس والقمر والنجوم مسخراتٍ (٣) . ورأيه له حظ وافر من الوجهة ، وتعليقه مقبول معقول.

وقال السمين في تخريج نصب (مسخرات) في آية النحل : ((والجمهور يخرجونها على الحال المؤكدة ، وهو مستفيض في كلامهم ، أو على إضمار فعل قبل (والنجوم) أي : وجعل النجوم مسخراتٍ ، أو يكون (مسخرات) جمع مُسَخَّر المراد به المصدر ، وجمع

(١) الدر المصون ٣٤٣/٥ .

(٢) التبيان ٤٤٥/١ ، البحر ٣٠٩/٤ .

(٣) أمالي ابن الحاجب ٩٦/١ .

باعتبار أنواعه ، كأنه قيل : وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم تسخيراتٍ ، أي : أنواعاً من التسخين (١) .
 والمعنى في قراءة الرفع : الإخبار بأن هذه الأشياء (الشمس القمر النجوم) مسخرات بأمره تعالى . وفي قراءة النصب : المعنى : وخلق الشمس والقمر والنجوم حال كونها مسخرات ففيها بيان الحال التي كانت عليها هذه المخلوقات حين خلقها (٢) .

٣٩- قول الله تعالى : ﴿ قَالُوا لئن لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾

[الأعراف : ١٤٩]

(لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) : قرأ حمزة والكسائي وخلف بالخطاب فيهما (ترحمنا - تغفر) ونصب الباء من ربنا وقرأ الباقون بالغيب فيهما ورفع الباء (لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا) (٣) .

من قرأ بالتاء فللمخاطبة ونصب (ربنا) على النداء أي : يا ربنا ، ومن قرأ بالياء فهو على الخبر و(ربنا) فاعل (٤) .

والفرق بين القراءتين في المعنى : أن قراءة النصب فيها دعاء ومناداة للرب - سبحانه وتعالى - بأن يرحم ويغفر ، وقراءة الرفع فيها إخبار بالخسران إن لم يغفر الرب سبحانه وتعالى .

٤٠- قول الله تعالى : ﴿ وَأَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ﴾

[الأعراف : ١٦١]

(١) الدر المصون ٣٤٣/٥ .

(٢) فتح القدير ٢٦٥/٢ .

(٣) النشر ٢٧٢/٢ .

(٤) معاني القراءات ١٩٠ .

قرأ المدنيان ويعقوب (تُغْفَرُ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ) بالرفع ، وقرأ ابن عامر بالرفع أيضاً إلا أنه قرأ بالإفراد (خطيئتكُمْ) ، وقرأ الباقر بن عدا أبي عمرو (تَغْفِرُ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ) بنصب خطيئات ، أما أبو عمرو فقرأ (تَغْفِرُ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) (١) .

وتوجيه ذلك ظاهر ، فمن قرأ الفعل بالتاء فهو مبني لما لم يسم فاعله ، وخطيئات أو خطيئة (مرفوعة على ما لم يسم فاعله ، ومن قرأ الفعل بالنون فعلى أنه مبني للمعلوم وفاعله الضمير المستتر (نحن) العائد على الله تعالى ، وخطيئات أو خطايا (مفعول به في القراءتين الأوليين لم يصرح بالفاعل للعلم به ، وفي القراءتين الأخيرتين ذكر الفاعل ، الخطيئة في قراءة ابن عامر : جاءت بالإفراد ، أما في قراءة الباقر فجاءت بالجمع (خطيئات - خطايا) فتدل على أنهم فعلوا أكثر من خطيئة .

٤١ - قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إلی رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف : ١٦٤]
قرأ حفص بنصب (معذرة) وقرأ الباقر بالرفع (٢) .

بالنصب على المصدر أي نعتذر معذرة ، وقيل : مفعول له أي : وعظنا للمعذرة (٣)
وأضاف السمين (٤) وجهاً ثالثاً وهو : أن تعرب (معذرة) مفعولاً به ؛ لأن المعذرة تتضمن كلاماً ، والمفرد إذا تضمن كلاماً ووقع بعد القول نُصِبَ نصبَ المفعول به ، نحو :
قلتُ خطبةً .

وأرجح الأوجه - فيما أرى - أن (معذرة) مفعول له ؛ لأنهم يريدون بيان سبب وعظهم والعلة التي لأجلها فعلوا ذلك .

(١) النشر ٢/٢٧٢ ، وأُفِدَت أيضاً من كتاب القراءات العشر بمامش المصحف .

(٢) النشر ٢/٢٧٢ .

(٣) حجة أبي زرعة ٣٠٠ وكذا النيبان ١/٤٦٤ .

(٤) الدرر المصون ٥/٤٩٥ .

وبالرفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هي معذرة أي موعظتنا معذرة^(١) .
والمعنى نصباً : أي وعظناهم لأجل أن يكون معذرة لنا أمام الله تعالى . وبالرفع :
موعظتنا إبداءً عذرٍ إلى الله تعالى لئلا ننسب في النهي عن المنكر إلى التقصير^(٢) .

٤٢- قول الله تعالى : ﴿ إِذِ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾

[الأنفال : ١١]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الشين وألف بعدها لفظاً (يغشاكم) ورفع كلمة (النعاس) وقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الشين وياء بعدها (يُغَشِّيكُم) و(النعاس) بالنصب ، وقرأ الباقون بفتح العين وتشديد الشين ، ونصب النعاس (يُغَشِّيكُم النعاس)^(٣) .
وواضح أن (النعاس) بالرفع فاعل ، وبالنصب مفعول به ثان ، والكاف المفعول الأول ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى الله تعالى .
ومعنى قراءة الرفع : إذ النعاس غشاكم وبالنصب : إذ يغشيكُم الله النعاس.

٤٣- قول الله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾

[التوبة : ٤٠]

(كلمة الله) : قرأ يعقوب بالنصب لـ(كلمة) وقرأ الباقون بالرفع^(٤) .
بالرفع مبتدأ ، والخبر: الجملة الاسمية (هي العليا) ، ويجوز أن تكون (هي) ضمير
فصل والخبر : العليا . وبالنصب عطفاً على (كلمة) الأولى أي: وجعل كلمة الله
هي العليا^(٥) .

(١) السابقة بصفتها .

(٢) تفسير النسي ١٥٦/٢ .

(٣) النشر ٢٧٦/٢ .

(٤) النشر ٢٧٩/٢ .

(٥) البيان ٤٩٥/١ .

وكلمة الله : هي كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) ، وكلمة الذين كفروا : الشرك (١) .
وقد ضعّف أبو البقاء (ت : ٦٦١ هـ) قراءة النصب وذكر لذلك ثلاثة أمور (٢) : الأول :
وضع الظاهر موضع المضمّر .

الثاني : أنّ فيه دلالة على أن كلمة الله تعالى كانت سفلى فصارت عليا .
الثالث : أن توكيد (كلمة) المنصوبة بضمير الرفع (هي) بعيد ؛ إذ القياس أن يكون توكيدها
بـ (إياها) ضمير النصب .

وقد ردّ السمين الحلبي تضعيفه هذا بقوله : «أما الأول فلاضعف فيه لأنّ القرآن ملآن من
هذا النوع وهو من أحسن ما يكون ؛ لأن فيه تعظيماً وتفخيماً .
وأما الثاني فلا يلزم ما ذكر وهو أن يكون الشيء المصير عن صفة ما ، إلى هذه الصفة .
وأما الثالث : فـ (هي) ليست تأكيداً ألبتة إنما (هي) ضمير فصل على حالها ، وكيف
يكون تأكيداً وقد نصّ النحويون على أنّ المضمّر لا يؤكّد المظهر؟ » (٣) .

٤٤- قول الله تعالى : ﴿ إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾

[التوبة : ٦٦]

قرأ عاصم (نَعَفُ) بنون مفتوحة وضم الفاء ، و (نُعَذِّبْ) بالنون وكسر الذال .
ونصب (طائفة) ، وقرأ الباقون (يُعَفُّ) ببياء مضمومة وفتح الفاء ، (نُعَذِّبْ) بقاء مضمومة
وفتح الذال ورفع كلمة (طائفة) (٤) .
بالرفع على أن الكلمة نائب فاعل ، وبالنصب على أنها مفعول به . والمعنى متقارب في
القراءتين ، إلا أنه في قراءة النصب ذكر الفاعل .

(١) تفسير ابن كثير ٣٤٣/٢ .

(٢) البيان ٤٩٥/١ .

(٣) الدر المنون ٥٣/٦ .

(٤) النشر ٢٨٠/٢ .

٤٥- قول الله تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَتَىٰ عَلَىٰ بُنْيَانِهِ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شِقَا جُرْفٍ هَارٍ ﴾ [التوبة : ١٠٩]

اختلف القراء في قراءة (أسس بنيانه) فقرأ نافع وابن عامر(أسس) بضم الهمزة وكسر السين الأولى و (بنيانه) بالرفع في الموضعين من الآية الكريمة، وقرأ الباقون (أسس) بفتح الهمزة والسين و (بنيانه)بالنصب (١) .
والكلام على توجيه القراءة رفعا ونصبا ومعنى كالموضع السابق .

٤٦- قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ ﴾ [يونس : ١١]

اختلفوا في قراءة (لقضي إليهم أجلهم) فقرأ ابن عامر ويعقوب بفتح القاف والضاد وقلب الياء ألفا (لَقَضَى) و (أجْلهم) بالنصب ، وقرأ الباقون بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء (لَقُضِيَ) و(أجْلهم) بالرفع (٢) .
والكلام على هذا الموضع رفعا ونصبا كالموضعين السابقين.

٤٧- قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [يونس : ٢٣]

قرأ حفص (متاع) بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع (٣) .
قراءة النصب فيها أوجه :

الأول : أن (متاع) منصوب على الظرفية الزمانية ، أي : زمن متاع الحياة الدنيا .
الثاني : أنه حال ، أي : متمتعين ، والعامل هو الاستقرار في الخبر (على أنفسكم).

(١) النشر ٢/٢٨١ .

(٢) النشر ٢/٢٨٢ .

(٣) النشر ٢/٢٨٣ .

الثالث: أنه مفعول مطلق لفعل محنوف ، والتقدير : تتمتعون متاع الحياة الدنيا .
الرابع : أنه مفعول به لفعل مقدر يدل عليه (متاع) والتقدير : تبغون متاع الحياة .
الخامس : أنه مفعول لأجله ، والعامل فيه إما الاستقرار المقدر في الخبر ، وإما فعل مقدر^(١) .

وهناك وجه سادس ذكره الشوكاني^(٢) – وإن كنت أرى بُعده – وهو : أن (متاع) منصوب على نزع الخافض الذي هو كاف التشبيه ، أي : إنما بغيكم على أنفسكم كمتاع الحياة الدنيا ، ثم حذفت الكاف .

وعلى كل أوجه النصب المتقدمة فكلمة بغي مبتدأ وخبره : على أنفسكم .
وأرجحُ نصب (متاع) على أنه مفعول لأجله ؛ لأن هذا هو الظاهر من معنى الآية الكريمة ، أي أن بغي الناس على بعض هو لأجل متاع الحياة الدنيا .
وأما قراءة الرفع ففيها أوجه أيضاً^(٣) : الأول : أن (متاع) خبر لـ(بغيكم) ، و(على أنفسكم) (الجار والمجرور متعلقان بالبغي) .

الثاني : أنه خبر ثانٍ لبغيكم ، والخبر الأول هو : (على أنفسكم) .
الثالث : أنه خبر لمبتدأ محنوف ، والتقدير : هو متاع .
وأرى أن الوجه الأول أرجح ، لأن الوجه الثاني فيه ادعاء تعدد الخبر ، وهو قليل ، والوجه الثالث فيه حذف وتقدير ، وما لا يحتاج إلى تقدير أولى .

(١) الدر المصون ١٧٤/٦ ، فتح القدير ٥٤٠/٢ .

(٢) فتح القدير ٥٤٠/٢ .

(٣) الدر المصون ١٧٥/٦ ، فتح القدير ٥٤٠/٢ ..

ومعنى قراءة الرفع : إنما بغيكم على أمثالكم متاع الحياة الدنيا . ومعنى قراءة النصب : إنما بغيكم على أمثالكم لتتمتعوا متاع الحياة الدنيا ، أو لأجل الحياة الدنيا^(١) ففيها بيان العلة لبغي الناس على بعض ، بخلاف قراءة الرفع ففيها إخبار بأن هذا البغي هو متاع دنيا ثم بعد ذلك يأتي الحساب عليه .

٤٨- قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾

[يونس : ٤٤]

قرأ حمزة والكسائي وخلف (ولكن الناس) بتخفيف (لكن) ورفع الاسم بعدها ، وقرأ الباكون بالتشديد ونصب الاسم بعدها^(٢) .

وقد سبق توجيه ذلك والكلام عليه في قول الله تعالى : (ولكن الشياطين) في الموضع الثاني ، وإنما لم نذكره هناك ؛ لأن القراء هنا ليسوا هم القراء هناك .

٤٩- قول الله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْرُزُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [يونس : ٦١]

قرأ يعقوب وحمزة وخلف (ولا أصغر من ذلك ولا أكبر) برفع الراء فيهما ، وقرأ الباكون بالنصب^(٣) .

الرفع على العطف على موضع (من مثقال) فإنه في موضع رفع فاعل له (يعزب) و (من) زائدة إعرابياً ، وبالنصب عطفاً على لفظ (مثقال) المجرور بحرف الجر وقد فتح آخرهما لأنهما ممنوعان من الصرف لأنهما صفتان على وزن الفعل ، ويجوز العطف على

(١) النسفي ٢/٢٧٤ ، فتح القدير ٢/٥٤٠ .

(٢) النشر ٢/٢١٩ .

(٣) النشر ٢/٢٨٥ .

ذرة (١) وقيل : الواو استئنافية وليست عاطفة ، و انتصب أصغر وأكبر بـ(لا) التي لنفي الجنس فهما اسمان لها ، وخبرها : (إلا في كتاب) (٢) .
ويظهر أن القراءتين متماثلتان في المعنى إلا في الوجه الأخير من أوجه النصب فالكلام مستأنف ومنفصل عن السابق ، والمعنى : ولا أصغر من مثقال الذرة ولا أكبر منه إلا هو في كتاب مبين فكيف يغيب عنه سبحانه وتعالى؟ (٣) .

٥٠ - قول الله تعالى : ﴿ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [يونس : ٧١]

قرأ يعقوب (شركاؤكم) بالرفع ، وقرأ الباقون (شركاءكم) بالنصب (٤) .
بالرفع فيه وجهان : (٥) أولهما : أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : وشركاؤكم فليجمعوا أمرهم .

ثانيهما : أنه معطوف على الضمير المتصل في (أجمعوا) وهو واو الجماعة ، وجاز ذلك للفصل بالمفعول به (أمركم) بين المعطوف عليه والمعطوف ؛ وذلك لأن الضمير المتصل المرفوع سواء أكان ظاهراً أم مستتراً لا يحسن العطف عليه إلا بعد توكيده بضمير منفصل نحو : (لقد كنتم أنتم وآباؤكم) (٦) أو وجود فاصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو : (يدخلونها ومن صلح) (٧) أو فصل بـ(لا) نحو : (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا) (٨) ويضعف بدون ذلك (٩) .

(١) الكشف ٥٢١/١ .

(٢) فتح القدير ٥٦٦/٢ .

(٣) نفسه ٥٦٦/٢ .

(٤) النشر ٢٨٦/٢ .

(٥) الدر المصون ٢٤٣/٦ .

(٦) الأنبياء : ٥٤ .

(٧) الرعد : ٢٣ .

(٨) الأنعام : ١٤٨ .

(٩) الأوضح ٣٩٠/٣ .

وأما قراءة النصب ففيها أوجه : (١) أن النصب منصوب على (أمركم) والتقدير أجمعوا أمركم وأمر شركائكم فأقيم المضاف إليه مقام المضاف .

الثاني : هو مفعول معه ، والتقدير : مع شركائكم .

الثالث : هو منصوب بفعل محذوف أي : واجمعوا شركاءكم (٢) .

وأولى هذه الأوجه عندي الوجه الأخير ؛ لأن الوجه الأول فيه ادعاء حذف المضاف إليه وهذا أمر لا يكاد ينضب ، فكثير من الكلمات من الممكن أن يقال إنها في الأصل كانت مضافاً إليه ، فإذا لم يكن هناك دليل قوي جداً يدل على حذف المضاف فلا حذف لأن الأصل عدم الحذف . وأما الوجه الثاني فالأصل في الواو أنها للعطف فيما أن التخريج على أن الواو عاطفة ممكنٌ فهو الأصل .

ومعنى قراءة النصب : أجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم .

وبالرفع على أن المعنى : أجمعوا أمركم وأنتم وشركاؤكم أو أجمعوا أمركم مع شركائكم (٣)

٥١ - قول الله تعالى : ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾

[هود : ٤٦]

قرأ يعقوب والكسائي (عمل) بكسر الميم وفتح اللام (غير) بالنصب وقرأ الباقون (عمل) بفتح الميم ورفع اللام منونة و(غير) بالرفع (٤) .

بالرفع (غير) على أنه صفة لعمل وبالنصب على أنه مفعول به لعمل والفاعل ضمير مستتر تقديره : هو ، يعود على ابن نوح ولا يحتمل عوده إلى غيره (٥) .

(١) البيان ٥٢٤/١ .

(٢) فتح القدير ٦٦٩/٢ .

(٣) النشر ٢٨٩/٢ .

(٤) انظر : البحر ٢٢٩/٥ .

أما الهاء في قوله (إنه) في قراءة الباقيين فقد كثر الكلام في عود هذا الضمير ، قال السمين الحلبي في ذكر هذه الأقوال : «وأما قراءة الباقيين ففي الضمير أوجه ، أظهرها : أنه عائد على ابن نوح ، ... والثاني : أنه يعود على النداء المفهوم من قوله : (ونادى) ، أي : نداؤك وسؤالك ، وإلى هذا ذهب أبو البقاء ومكي والزمخشري ، وهذا فيه خطر عظيم ، كيف يقال هذا في حق نبي من الأنبياء ؟ ... واستدل من قال بذلك أنّ في حرف ابن مسعود (إنّه عملٌ غيرُ صالحٍ أن تسألني ما ليس لك به علم) وهذا مخالف للسواد . الثالث : أنه يعود على ركوب ابن نوح المدلول عليه بقوله (اركب معنا) .

الرابع : أنه يعود على تركه الركوب وكونه مع المؤمنين » (١) . والمعنى للقراءتين : في القراءة الأولى إخبار بأن ابن نوح عمل أعمالاً غير صالحة وهي كفره وعدم متابعتة لأبيه ، وفي الثانية ذكر الطبري (٢) أنه وصف لعمل نوح عليه السلام (دعاه لابنه ، مع أن ابنه كافر) بعدم الصلاح . والذي يظهر أنه وصف لابن نوح بأنه غير صالح فيكون فيه إخبار بالمصدر عن الجثة كما يقال رجل عدل (٣) .

٥٢ - قول الله تعالى : ﴿ وَأَمْرًا تُهَاجِرُ قَائِمَةٌ فَضَحِكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود : ٧١]

قرأ ابن عامر وحمزة وحفص (يعقوب) بنصب الباء ، وقرأ الباقون بالرفع (٤) . بالرفع فيه وجهان : أحدهما : أنه مبتدأ وما قبله الخبر (من وراء إسحاق) . الثاني : أنه مرفوع بالظرف (٥) . وجوز بعضهم وجهاً ثالثاً - وإن كنت أرى أنه بعيد - وهو : أن

(١) الدر المصون ٣٣٦/٦ - ٣٣٧ .

(٢) الطبري ٤٥٣/٧ .

(٣) انظر الدر المصون ٣٦٦/٦ .

(٤) النشر ٢٩٠/٢ .

(٥) النيان ١/٥٤٢ - ٥٤٣ .

(إسحاق) فاعل بفعل محذوف يفهم من السياق ، والتقدير : ويحدث من وراء إسحاق يعقوب^(١) .

وفي النصب وجهان أيضاً : أحدهما : أن الفتحة للنصب على أنه معطوف على موضع (بإسحاق) أو منصوب بفعل محذوف دل عليه الكلام ، والمعنى : ووهبنا له من وراء إسحاق يعقوب بدلالة (فبشرناه) ؛ لأن البشارة بمعنى الهبة . والوجه الثاني : أن الفتحة للجر على أنه معطوف على لفظ إسحاق أي فبشرناها بإسحاق وييعقوب^(٢) .
والذي أرجح من هذه الأوجه : أنه بالرفع مبتدأ والجار والمجرور قبله الخبر ؛ لأن هذا يرد كثيراً في القرآن الكريم وفي لسان العرب ، وبالنصب على أنه منصوب بفعل محذوف دل عليه الكلام والتقدير : ووهبنا لها من وراء إسحاق يعقوب ؛ لأن هذا هو الظاهر من معنى الآية الكريمة أي أن الله تعالى بشره بإسحاق ، ووهب له بعد ذلك يعقوب .

٥٣ - قول الله تعالى : ﴿ فَاسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ

إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ﴾ [هود : ٨١]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع التاء من (امرأتك) ، وقرأ الباقر بنصيبها^(٣) .
وجه قراءة الرفع : أن (امرأتك) بدل من (أحد) ، ووجه قراءة النصب : أنها مستنى من أحد أو من أهلك^(٤) وقد ذكر ابن القيم (ت : ٧٥٠ هـ) توجيهاً لبعضهم في قراءة الرفع واستحسنه^(٥) وهو : أن الاستثناء هنا استثناء منقطع ، فامرأتك : مبتدأ ، وخبره ما بعده (إنه مصيبها ما أصابهم) .

ومعنى قراءة الرفع : لا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك فإنها تلتفت وتهلك ، ومعنى قراءة النصب : أسر بأهلك جميعاً إلا امرأتك فلا تسر بها ، فإنه مصيبها ما أصابهم لكونها

(١) البحر ٢٤٤/٥ .

(٢) المصدران السابقان بصفاهما .

(٣) النشر ٢٩٠/٢ .

كافرة : (إذا كان الاستثناء من أهلك) أو أن المعنى : لا يلتفت منكم أحداً إلا امرأتك فإنها تلتفت وتهلك (إذا كان الاستثناء من أحد) (٣) .

وفي التوجيه الذي ذكره ابن القيم وارتضاه ، يكون المعنى في القراءتين كلتيهما : النهي للوط بأن يسري بامرأته ، قال ابن القيم في هذا : (ويكون الاستثناء على هذا من (فأسر بأهلك) رفعاً ونصباً ، وإنما قلنا : إنه أولى لأن المعنى عليه ، فإن الله تعالى أمره أن يسري بأهله إلا امرأته ، ولو كان الاستثناء من الالتفات لكان قد نهى المسري بهم عن الالتفات ، وأن فيه لامرأته ، وهذا ممتنع لوجهين : أحدهما : أنه لم يأمره أن يسري بامرأته ، ولا دخلت في أهله الذين وعد بنجاتهم . الثاني : أنه لم يكلفهم بعدم الالتفات ، ويأذن فيه للمرأة (٤) .

٥٤ _ قول الله تعالى : ﴿ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [إبراهيم : ٤٦]

قرأ الكسائي (لتزول) بفتح اللام الأولى ورفع الثانية ، وقرأ الباقون بكسر الأولى ونصب الثانية (لتزول) (٥) .

قراءة الكسائي تكون (إن) مخففة من الثقيلة واللام هي اللام الفارقة وهذا قول البصريين ، ومذهب الكوفيين أنها نافية واللام بمعنى (إلا) . وأما قراءة غير الكسائي ففي (إن) ثلاثة أوجه :

الأول : أنها النافية واللام لام الجحود ؛ لأنها بعد كون منفي .

(١) البيان ٥٤٥/١ وفتح القدير ٦٣٨/٢ .

(٢) بدائع الفوائد ٦٥/٣ .

(٣) فتح القدير ٦٣٨/٢ .

(٤) البدائع ٦٥/٣ — ٦٦ .

(٥) النشر ٣٠٠/٢ .

الثاني: أنها المخففة من الثقيلة . الثالث: أنها شرطية وجوابها محذوف والتقدير: وإن كان مكرهم مقدراً لإزالة أشباه الجبال - وهي المعجزات - فإِنَّه تعالى مجازيهم بمكرهم وأعظمَ منه (١) .

ومعنى قراءة الكسائي: اشتد مكرهم حتى كادت الجبال أن تزول من أماكنها لشدته ومعنى قراءة الجمهور: ما كان مكرهم لتزول منه الجبال حتى وإن كان مكرهم عظيماً (٢) وبعضهم وجّه المعنى في القراءتين على أن معنى قراءة الكسائي: أن مكرهم عظيم تزول منه الأمور العظيمة التي كالجبال ما عدا المعجزات كالقرآن الكريم فإنها لا تزول من مكرهم لثبوتها وشدّة رسوخها .
ومعنى قراءة الجماعة: نفي أن مكرهم تزول منه المعجزات لثبوتها كالجبال ، فالجبال في قراءة الكسائي: الأمور العظيمة ما عدا المعجزات ، والجبال في قراءة الجمهور: المعجزات كالقرآن الكريم ، فالإثبات في القراءة الأولى على اعتبار ، والنفي في القراءة الثانية على اعتبار آخر (حسب المقصود من كلمة جبال) (٣) .

٥٥ - قول الله تعالى : ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْظَرِينَ ﴾

[الحجر : ٨]

قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (نُنزِّل) بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاي المشددة (والملائكة) بالنصب ، وقرأ أبو بكر في رواية عن عاصم (ما تُنزل) بتاء مضمومة وفتح النون والزاي المشددة (والملائكة) بالرفع ، وبذلك قرأ الباقون إلا أنهم فتحوا تاء (تنزل) (٤) .

(١) الدر المصون ١٢٦/٧ - ١٢٧ .

(٢) تفسير الطبري ٤٦٧/٧ .

(٣) أمالي ابن الحاجب ١٣٧/١ .

(٤) النشر ٣٠١/٢ .

والإعراب في ذلك ظاهر ، فالقراءة الأولى (الملائكة) مفعول به وفي الثانية اسم لما لم يسم فاعله وفي الثالثة فاعل. والمعنى واحد ، إلا أن في القراءة الثالثة إسناد النزول للملائكة بخلاف القراءتين الأوليين .

٥٦ - قول الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ [الكهف : ٤٧]
(الجبال) : قرأها بالرفع ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وقرؤوا الفعل قبلها بالتاء المضمومة (نُسَيِّرُ) ، وقرأ الباقون الفعل مبنياً للمعلوم وبنون في أوله (نُسَيِّرُ) ، ونصبوا الجبال (١) .

وواضح أن قراءة الرفع هي ببناء الفعل للمفعول ، وقراءة النصب هي ببناء الفعل لفاعله وهو ضمير مستتر تقديره (نحن) ، والجبال مفعول به للفعل نَسَيَّرَ .

٥٧ - قول الله تعالى في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام : ﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [الكهف : ٧١]
قرأ حمزة والكسائي وخلف (ليغرق) بالياء مفتوحة وفتح الراء و(أهلها) بالرفع ، وقرأ الباقون (لتغرق) بالتاء وضمها وكسر الراء و(أهلها) بالنصب (٢) .

والإعراب ظاهر ، ففي قراءة الرفع : يكون (أهل) فاعلاً ، وفي قراءة النصب : يكون (أهل) مفعولاً به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنت ، يعود على الخضر .
والمعنى في قراءة النصب : أن الخضر عليه السلام هو الذي أغرقهم بإذن الله تعالى وفي قراءة الرفع : يكون المعنى أنهم سيغرقون بسبب خرقك لسفينتهم .

٥٨ - قول الله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الكهف : ٨٨]

(١) النشر ٣١١/٢ .

(٢) النشر ٣١٣/٢ .

قرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وحفص (جزاء) بالنصب والتنوين وقرأ الباقون (جزاء الحسنی) بالرفع من غير تنوين (١).

بالرفع على أنه مبتدأ مؤخر ، خبره : (له) ، وأما النصب : فقول : على التمييز ، وقيل : على المصدرية ، أي : مجزياً بها جزاءً (٢) وأجاز السمين نصبه على الحالية (٣) هذا وقد جعل السمين الحلبي نصبه على المصدرية نوعين اثنين فقال : « فالنصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة ، فتنصب بمضمر أو مؤكد لعاملٍ من لفظه مقدر ، أي : يجزي جزاءً ، وتكون الجملة معترضةً بين المبتدأ وخبره المقدم عليه » (٤).

وقراءة الرفع : إن كان المراد بالحسنى أعماله الصالحة ، فالمعنى : وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء هذه الأعمال الصالحة ، وإن كان المراد بالحسنى الجنة ، فالمعنى : وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء جزاء الجنة عند الله تعالى ، وأما النصب فمعناه : من آمن وعمل صالحاً فإنه مجزيٌ بذلك جزاءً (٥).

٥٩ - قول الله تعالى : ﴿ ذَلِكْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾

[مريم : ٣٤]

قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب (قول) بنصب اللام وقرأ الباقون برفعها (٦) .
وجه القراءة الأولى (٧) :

(١) النشر ٣١٥/٢ .

(٢) فتح القدير ٣٨٤/٣ .

(٣) الدر المصون ٥٤٣/٧ .

(٤) نفسه ٥٤٢/٧ .

(٥) الطبري ٢٧٥/٨ .

(٦) النشر ٣١٨/٢ .

(٧) انظر : البحر ١٨٩/٦ ، الدر ٥٩٨/٧ ، فتح القدير ٤١٤/٣ .

- ١- يصح أن يكون (قول) مصدراً مؤكداً لمضمون الجملة كقولك : هو عبد الله الحق ، أي : أقول قول الحق ، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته ؛ إذ الأصل : القول الحق ، ٢- ويصح نصب (قول) على المدح إذا أُريد بالحق الله تعالى .
- ٣- وقيل منصوب على الحال من (عيسى) .
- ٤- وقيل منصوب بإضمار أعني .
- ٥ - وقيل : هو مصدر مؤكد ل(قال) في قوله (قال إني عبد الله) في الآيات السابقة ، وأرى ضعفه لطول الفصل بين الفعل ومعموله ، وأميلُ إلى أن (قول) منتصب على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة ، والتقدير : أقول قول الحق .
- ووجه القراءة الثانية (١) :

- ١- قيل : هو خبر للمبتدأ (ذلك) ، وحينئذ يكون (عيسى) بدلاً من (ذلك) أو عطف بيان .
- ٢- وقيل : هو خبر ثان ، و(عيسى) الخبر الأول .
- ٣- وقيل : هو بدل من عيسى .
- ٤- وقيل : إنه نعت لعيسى عليه السلام ، إلا أن هذا التوجيه اعترض عليه الطبري (ت : ٣١٠هـ) (٢) ؛ لعدم مناسبة ذلك معنىً ، إلا إن كان معنى القول هو الكلمة ، لأنه قد يطلق القول ، ويراد به الكلمة ، فجاز أن يكون نعتاً لعيسى عليه السلام ؛ لأنه يقال لعيسى : كلمة الله ، وإلا فلا ، ورجح الطبري إعراب (قول) على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هذا قول الحق ، أي : ما ذكر في حق عيسى - عليه السلام - في الآيات السابقة هو قول الحق لا مرية فيه . وهذا الأخير هو الذي أرجحه لوضوحه وسهولة مأخذه .

(١) السابقة بصفتها .

(٢) الطبري ٣٤١/٨ .

وعلى ما تقدم فمعنى قراءة الرفع: وصفٌ لعيسى - عليه السلام - بأنه حقٌّ ، أو وصفٌ ما ذكره القرآن الكريم عنه من صفات في الآيات السابقة بأنه حق لا مزية فيه .
ومعنى قراءة النصب : إعلام من الله تعالى بأنه سبحانه يقول قول الحق الذي لا ارتياب فيه .

٦٠ - قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾

[طه : ١١٤]

قرأ يعقوب (نَقْضِي) بالنون مفتوحة وكسر الضاد و (وحيه) بالنصب ، وقرأ الباقون (يُقْضَى) بالياء مضمومة وفتح الضاد ورفع (وحيه) (١) .
وحي : في قراءة النصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : نحن ، يعود على الله تعالى ، وفي قراءة الرفع مفعول لم يسم فاعله .
والمعنى واحد .

٦١ - قول الله تعالى : ﴿ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ [الأنبياء : ٤٥]

قرأ ابن عامر (ولا تُسمع) بالتاء مضمومة وكسر الميم ونصب (الصم) وقرأ الباقون (ولا يَسْمَعُ) بالياء غيباً وفتحها وفتح الميم ورفع (الصم) (٢) .
بالرفع لكلمة الصم تكون فاعلاً ، وبالنصب تكون مفعولاً به وهذا واضح ، والمعنى أيضاً ظاهر فبالرفع فيه إسناد عدم السماع للصم ، وبالنصب على أن المعنى : أنك - يا محمد - لا تُسمع الصم .

٦٢ - قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾

[الأنبياء : ٤٧]

(١) النشر ٢/٣٢٢ .

(٢) النشر ٢/٣٢٣ .

وقوله: ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ﴾ [لقمان : ١٦]

(مِثْقَالُ) : قرأه المدنيان بالرفع ، وقرأه الباقون بالنصب (١) .
وجه الرفع على أن (كان) ناقصة ، ومِثْقَالُ اسمها ، ووجه النصب على أنها تامة ومِثْقَالُ فاعلها .

٦٣ - قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ [الأنبياء : ١٠٤]

قرأ أبو جعفر (نَطْوِي) بالتاء مضمومة على التانيث وفتح الواو و(السماء) بالرفع ، وقرأ الباقون (نَطْوِي) بالنون مفتوحة وكسر الواو ونصب السماء (٢) .
وظاهر أنه بالرفع : الكلمة مفعول لم يسم فاعله وبالنصب مفعول به .
في الأولى ذكر الفاعل للطي وهو الله تعالى وفي الثانية لم يذكر للعلم به .

٦٤ - قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصْنُونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [الحج : ٢٥]

قرأ حفص بنصب (سواء) ، وقرأ الباقون بالرفع (٣) .
سواء بالرفع : خبر مقدم ، و (العاكف) مبتدأ مؤخر ، أي العاكف فيه والبادي سواء ، وأجاز بعضهم العكس ، أي : أن (سواء) مبتدأ ، وما بعده الخبر ، وفيه ضعف

(١) النشر ٢/٣٢٤ .

(٢) النشر ٢/٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٣) النشر ٢/٣٢٦ .

للابتداء بالنكرة من غير مسوغ ، ولأنه متى اجتمعت معرفة ونكرة جعلت المعرفة

المبتدأ (١) .

وأما قراءة النصب وهي قراءة حفص عن عاصم ، فقال السمين الحلبي في توجيهها : «
وأما قراءة حفص : فإن قلنا : (جعل) يتعدى لاثنتين كان (سواءً) مفعولاً ثانياً ، وإن
قلنا يتعدى لواحد كان حالاً من هاء (جعلناه) وعلى التقديرين فالعاكف مرفوع به [
سواء] على الفاعلية ؛ لأنه مصدر وصف به فهو في قوة اسم الفاعل المشتق تقديره :
جعلناه مستوياً فيه العاكف» (٢) .

فمعنى قراءة الرفع : الذي جعلناه العاكف والبادي سواءً فيه .

ومعنى قراءة النصب : الذي جعلناه مستوياً فيه العاكف والبادي .

٦٥- قول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ

فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [النور : ٦]

قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (أربع) برفع العين وقرأ الباقر بالنصب (٣) .

بالرفع خبر المبتدأ (شهادة) ، وبالنصب نائب عن المفعول المطلق (عدده) (٤) .

والمعنى رفعاً : فشهادة أحدهم التي تدرأ حد القاذف أربع ، ومن نصب فالعنى : فعليهم

أن يشهد أحدهم أربع شهادات بالله تعالى ، والشهادة هنا الأيمان (٥) .

٦٦- قول الله تعالى : ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [النور : ٧]

(١) انظر الدر المصون ٢٥٧/٨ وفتح القدير ٥٥٦/٣ .

(٢) الدر المصون ٢٥٨/٨ .

(٣) النشر ٣٣٠/٢ .

(٤) البيان ١٩٧/٢ — ١٩٨ .

(٥) معاني القراءات ٣٣١ .

قرأ نافع ويعقوب (أن لعنة) بإسكان النون ورفع لعنة ، وقرأ الباقون (أن لعنة) بتشديد النون ونصب لعنة (١) .

بالتشديد تكون (أن) الناسخة و(لعنة) اسمها ، وخبرها : (عليه) ، وبالتخفيف هي المخففة من الثقيلة ، واسمها : ضمير الشأن ، وجملة (لعنة الله عليه) خبرها .

٦٧ - قول الله تعالى : ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾

[النور : ٩]

(أن غضب الله) : قرأ نافع (أن) مخففة و (غضب) فعلاً ماضياً ورفع لفظ الجلالة ، وقرأ يعقوب (أن) مخففة و (غضب الله) على الإضافة ، وقرأ الباقون (أن) مشددة و (غضب) نصباً ، وجر لفظ الجلالة ، وقرأ حفص بالنصب في (الخامسة) وقرأها الباقون بالرفع (٢) .

وهذه القراءات إعرابها ظاهر وكذا المعنى ، وفيما يتعلق في بحثنا فهو قراءة (غضب) رفعاً ونصباً ، فنصبه لأنه اسم (أن) ، ورفع على أنه مبتدأ ، و (عليه) الخبر ، وذلك لكون (أن) مخففة من الثقيلة ، فاسمها ضمير الشأن ، والجملة الاسمية بعدها في محل رفع خبرها ، وأما قراءة نافع بتخفيف (أن) و(غضب) على صيغة الفعل الماضي ، فالمعهود أنه يفصل بين المخففة من الثقيلة والجملة الفعلية بفاصل ، وهنا لم يفصل بينهما بفاصل ؛ لأن الفعل دال على الدعاء وهو من الأشياء التي لا تحتاج إلى فاصل .

وأما قراءة حفص بنصب (الخامسة) فعلى أنها مفعول به لفعل محذوف يفهم من السياق والتقدير : وليشهد الخامسة ، وبرفعها فهي معطوفة على (أربع) في قوله تعالى : (فشهادة أحدهم أربع) (٣) في الموضع قبل السابق .

(١) النشر ٣٣٠/٢ .

(٢) النشر ٣٣٠/٢ .

(٣) معاني القراءات ٣٣٢ :

٦٨- قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظُّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ ﴾ [النور : ٥٨]

قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر (ثلاث) بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع (١) .
بالنصب فيه وجوه (٢) : أحدها : أنه بدل من (ثلاث مرات) على تقدير أوقات ثلاث عورات ليكون المبدل والمبدل منه وقتاً .

الثاني : أن يكون بدلاً على المحل من الأوقات في قوله تعالى : (من قبل صلاة الفجر.....).

الثالث : أن ينتصب بإضمار فعل : أعني ، أو اتقوا ، أو احذروا .
وبالرفع على إضمار مبتدأ أي : هذه ثلاث عورات أي أوقات ثلاث عورات فجعل الأوقات عورات ؛ لظهور العورات فيها اتساعاً ، كما يقال : ليالك قائم ونهارك صائم ؛ لما كان القيام والصيام فيهما جعلوا لهما الصيام والقيام (٣) .
والمعنى نصباً : ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم وما ذكر بعدهم في أوقات ثلاث عورات ، والمعنى رفعاً : الإخبار عن هذه الأوقات الثلاثة بأنها أوقات عورات (٤) .

٦٩- قول الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾

[الفرقان : ٢٥]

قرأ ابن كثير (ونُزِّلُ) بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة مع تخفيف الزاي ورفع اللام و(الملائكة) بالنصب ، وقرأ الباقون (ونُزِّلَ) بنون واحدة وتشديد الزاي وفتح

(١) النشر ٣٣٣/٢ .

(٢) الدر المصون ٤٩٣/٨ — ٤٤٠ .

(٣) الكشف ١٤٣/٢ ، البحر ٤٧٢/٦ .

(٤) معاني القراءات ٣٣٧ ، تفسير السمرقندي ٤٤٨/٢ .

اللام و) الملائكة) بالرفع (١).

ويظهر جلياً أن (الملائكة) في قراءة ابن كثير منصوب على المفعولية ، وفي قراءة الجمهور مرفوع على ما لم يسم فاعله.

٧٠- قول الله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ * وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي ﴾ [الشعراء : ١٢ ، ١٣]

قرأ يعقوب (ويضيق - ولا ينطلق) بنصب هذين الفعلين وقرأ الباقر برفعهما (٢).
بالرفع على أن الواو في (ويضيق) استئنافية ، والجمله استئنافية لا محل لها من الإعراب ، ، وبالنصب عطفاً على (يكذبون) المنصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون ، و (ينطلق) معطوف على (يضيق) في القراءتين (٣).
وقراءة النصب يكون موسى - عليه السلام - قد خاف من هذه الأشياء الثلاثة (التكذيب ، وضيق الصدر ، وعدم انطلاق اللسان) لكونها معطوفة على بعضها ، وأما قراءة الرفع فيكون قد خاف من التكذيب ، ثم ابتداءً : وأنا يضيق صدري من التكذيب ، ولا ينطلق لساني ، فلا يكون هذان الأمران داخلين في تخوفه (٤).

٧١- قول الله تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾ [الشعراء : ١٩٣]

قرأ يعقوب وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر (نَزَلَ) بتشديد الزاي ونصب (الروح الأمين) وقرأ الباقر بالتخفيف ورفعهما (٥).

(١) النشر ٣٣٤/٢.

(٢) النشر ٣٣٥/٢.

(٣) البيان ٢٢٢/٢.

(٤) تفسير السمرقندي ٤٧٠/٢ - ٤٧١ .

(٥) النشر ٣٣٦/٢.

بالنصب على أنه مفعول به والأمين نعت له ، وبالرفع على أنه فاعل ، والأمين نعت له أيضاً .

في القراءة الثانية فيها إسناد الفعل لجبريل بخلاف الأولى وهذا ما يمكن أن يكون من اختلاف بين القراءتين في المعنى .

٧٢ — قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

[الشعراء : ١٩٧]

قرأ ابن عامر (تكن) بالتاء على التانيث و(آية) بالرفع ، وقرأ الباقون بالتذكير والنصب لآية (١) . (آية) بالرفع تكون اسماً لـ (تكن) وخبرها (أن يعلمه) ، وبالنصب تكون (آية) خبر يكن مقدماً ، واسمها : المصدر المؤول (علم) (٢) . والمعنى متقارب .

٧٣ — قول الله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ

﴿ [النمل : ٨٠] وقوله : ﴿ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا

مُدْبِرِينَ ﴾ [الروم : ٥٢]

قرأ ابن كثير (لا يسمع) بالياء وفتحها وفتح الميم و (الصم) بالرفع وقرأ الباقون (ولا تسمع الصم) بالتاء ونصب الصم (٣) .

وتقدم توجيه ذلك في الموضع الستين ، إلا أن القراء هناك ليسوا كهنا ؛ لذا أقردنا كلاً على حدة .

٧٤ — قول الله تعالى: ﴿ وَثَرِيَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴾

[القصص : ٦]

(١) النشر ٣٣٦/٢ .

(٢) معاني القراءات ٣٥٠ — ٣٥١ .

(٣) النشر ٣٣٩/٢ .

قرأ حمزة والكسائي وخلف (يرى) بالياء مفتوحة ورفع الأسماء الثلاثة بعدها ، وقرأ الباقون (ثري) بالنون مضمومة ونصب الأسماء الثلاثة (١).

قراءة (ويرى فرعون...) الفعل إسند إلى فرعون وما عطف عليه ، فرعون فاعل الرؤية ، وأما القراءة الأخرى فرعون مفعول أول لـ(رأى) والمفعول الثاني هو : (ما كانوا) (٢). وعلى هذا فقراءة الرفع معناها : يرى فرعون وهامان وجنودهما بأنفسهم من بني إسرائيل ما كانوا يحذرون .

وقراءة النصب معناها : ثري نحن فرعون وهامان وجنودهما ما كانوا يحذرون من بني إسرائيل .

٧٥ - قول الله تعالى : ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ نُونِ اللَّهِ أُوْتَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [العنكبوت : ٢٥]

مودة : قرأها ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورؤيس (مودة) بالرفع من غير تنوين و (بينكم) بالجر ، وقرأ حمزة وحفص وروح (مودة) بنصبها من غير تنوين و(بينكم) بالجر ، وقرأ الباقون (مودة) بنصبها منونة ونصب (بينكم) (٣) . مودة بينكم : بالرفع ، فيها أوجه (٤) : الأول : أنها خبر (إن) في (إنما اتخذتم) و(ما) حينئذ موصولة بمعنى الذي .

الثاني : أنها خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هي مودة ، أو تلك مودة .

الثالث : يجوز أن تكون مبتدأ ، وخبرها : (في الحياة الدنيا) .

وفي نظري أن الوجه الأول أقوى لسلامته من التقدير ، ولاتصال الجملة ، بخلاف الوجهين الآخرين .

(١) النشر ٣٤١/٢ .

(٢) الدر المصون ٦٥١/٨ .

(٣) النشر ٣٤٣/٢ .

(٤) فتح القدير ٢٤٦/٤ .

وتوجيه نصب (مودة) بالتنونين وعدمه فذلك بالنظر إلى (اتخذ) هل هو متعدٍ إلى مفعول واحد أم إلى اثنين ؟ فعلى تقدير أنه متعدٍ إلى اثنين فإن (مودة) مفعوله الثاني ، ومفعوله الأول هو : أوثاناً ، وعلى تقدير أنه متعدٍ إلى واحد فإن (مودة) تكون مفعولاً لأجله (١) . ولعل الوجه الأول أولى ، لكثرة تعديّة (اتخذ) إلى مفعولين . وبينكم : بالنصب ظرف ، وبالجر مضاف إليه . ومعنى قراءة الرفع : إن الذين اتخذتم من دون الله أوثاناً إنما هو مودتكم للدنيا ، أو أن المودة هي التي جمعتكم على عبادة الأوثان ، ومعنى قراءة النصب : اتخذتم هذه الأوثان مودةً تتحابون على عبادتها ، وتتوادون على خدمتها (٢) .

٧٦- قول الله تعالى : ﴿ تَمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الروم : ١٠]

قرأ المدنيان والبصريان وابن كثير (عاقبة) بالرفع وقرأ الباقون بالنصب (٣) . قال ابن الجزري : « بالرفع جعلوها اسم كان ، والخبر : السوءى ، وبالنصب جعلوها خبر (كان) ، واسم (كان) السوءى وهي النار ، والتقدير ثم كان عاقبتهم النار » (٤) . وأسهب السمين الحلبي في توجيه القراءتين فقال : « فالرفع على أنها اسم (كان) ، وذكر الفعل لأن التأنيث مجازي ، وفي الخبر حينئذ وجهان : أحدهما : (السوءى) أي : الفعلة السوءى أو الخصلة السوءى ، والثاني : (أن كذبوا) أي : كان آخر أمرهم التكذيب ، فعلى الأول يكون في (أن كذبوا) وجهان ، أحدهما : أنه على إسقاط الخافض ، إما لام العلة ، أي : لأن كذبوا ، وإما باء السببية ، أي : بأن كذبوا ...

(١) البحر ١٤٨/٧ .

(٢) الطري ١٣٢/١٠ ، معاني القراءات ٣٦٩ .

(٣) النشر ٣٤٤/٢ .

(٤) حجة أبي زرعة ٥٠٥ .

والثاني : أنه بدل من (السوءى) أي : ثم كان عاقبتهم التكذيب ، وعلى الثاني يكون (السوءى) مصدراً لأساءوا ، أو يكون نعتاً لمفعول محذوف أي : أساءوا الفعلة السوءى ، والسوءى تأنيت الأسوأ .

وجوز بعضهم أن يكون خبر كان محذوفاً للإبهام ، والسوءى : إما مصدر ، وإما مفعول كما تقدم أي : اقترفوا الخطيئة السوءى أي : كان عاقبتهم الدمار .
وأما النصب فعلى خبر كان ، وفي الاسم وجهان ، أحدهما : السوءى أي : كانت الفعلة السوءى عاقبة المسيئين ، (و أن كذبوا) على ما تقدم ، والثاني : أن الاسم (أن كذبوا) والسوءى على ما تقدم أيضاً (١) .

والمعنيان - فيما يظهر - متقاربان إلا ما قد يكون للتقديم من مزية .

٧٧ - قول الله تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ * هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴾

[لقمان : ٢ ، ٣]

قرأ حمزة (هدى ورحمة) بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب (٢) .

(هدى) لا تظهر العلامة الإعرابية ؛ لكن بعطف الرحمة عليها يظهر أنها مرفوعة أم منصوبة ؟ .

بالرفع تكون (هدى) خبراً لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هي هدى ورحمة أي : الآيات ، أو هو هدى ورحمة ، أي : الكتاب ، ورحمة معطوفة عليها ، ويجوز أن تكون خبراً لـ (تلك) (٣) .

وبالنصب على الحال من (آيات) والعامل ما في اسم الإشارة من معنى الفعل (٤) ويجوز

(١) الدر المصون ٣٤/٩ .

(٢) النشر ٣٤٦/٢ .

(٣) فتح القدير ٢٨٩/٤ .

(٤) البيان ٢٦٣/٢ .

النصب على المدح (١) .

ومعنى قراءة الرفع : الإخبار عن القرآن الكريم وآياته بأنها هدى للناس ورحمة ، ومن نصب كان المعنى : هذه آيات القرآن الكريم في حال الهداية والرحمة .

٧٨ - قول الله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾ [لقمان : ٦]

(يتخذها) : قرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع (٢) .

بالرفع عطفًا على (يشترى) فهو من جملة الصلة ، وقيل : الرفع على الاستئناف ، والهاء في (يتخذها) تعود إلى الآيات (المذكورة في الموضع السابق) وبالنصب عطفًا على (يضل) والهاء في (يتخذها) تعود إلى السبيل (٣) .

ومعنى قراءة الرفع : أن من الناس من يشتري لهو الحديث ويستهزئ بآيات الله تعالى ، أي : أنه جمع بين اشتراء لهو الحديث والاستهزاء بآيات الله تعالى ، ومعنى قراءة النصب : أنه يشتري لهو الحديث للإضلال عن سبيل الله تعالى واتخاذ آياته هزواً فقد جعل لهو الحديث وسيلة للإضلال (٤) .

٧٩ - قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ

سَبْعَةَ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ [لقمان : ٢٧]

(البحر) : قرأ البصريان بنصب الراء ، وقرأ الباقون برفعها (٥) .

(١) الدر المصون ٥٩/٩ .

(٢) النشر ٣٤٦/٢ .

(٣) فتح القدير ٢٩١/٤ .

(٤) نفسه ٢٩١/٤ .

(٥) النشر ٣٤٧/٢ .

توجيه الرفع : ١ - قيل : (البحر) مبتدأ ، خبره (يمدّه) والواو واو الحال أو

استئنافية . ٢ - وقيل : رفعه بالعطف على موضع اسم (أن) .

٣ - وقيل : أن البحر مرفوع بالعطف على موضع (أن) إن موضعها رفع بالابتداء لوقوعها بعد (لو) (١) .

والقول الأول أوضح معلماً وأسهل مأخذاً فهو الذي أرجحه وأرتضيه .

وأما النصب فعطفاً على (ما) في (ولو أن ما في الأرض) ، أو أنه منصوب على الاشتغال ، والتقدير يمد البحر يمدّه (٢) . والمعنى متقارب في القراءتين .

٨٠ - قول الله تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا

الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ [الأحزاب : ٣٠]

قرأ ابن كثير وابن عامر (نُضَعَّفَ) بالنون من غير ألف بعد العين و (العذاب) بالنصب ، وقرأ أبو جعفر والبصريان (يُضَعَّفُ لَهَا الْعَذَابُ) بالياء ورفع العذاب ، وقرأ الباقون (يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ) بتخفيف العين وألف قبلها (٣) .

(العذاب) بالنصب على المفعولية وبالرفع على ما لم يسم فاعله . في القراءة الأولى فيها ذكر فاعل التضعيف وهو الضمير العائد إلى الله تعالى ، بخلاف القراءتين الأخريين .

٨١ - قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ ﴾

[سبأ : ١٠]

روي عن روح وعن يعقوب وعن عاصم وكذا عن أبي عمرو رفع الراء من كلمة (الطير) والمشهور عن القراء العشرة قراءتها بالنصب (٤) .

(١) البيان ٢/٢٦٥ ، البحر ٧/١٩١ .

(٢) حجة أبي زرعة ٥٦٦ ، فتح القدير ٤/٣٠٠ .

(٣) النشر ٢/٣٤٨ .

(٤) النشر ٢/٣٤٩ .

الرفع إما بالعطف على (يا جبال) ، أو على الضمير المستتر في فعل الأمر (أوبي) وساغ العطف على الضمير المرفوع لوجود الفصل بالظرف (معه) ، وفيه وجه ثالث — وفي نظري أنه بعيد لتكلف التقدير — وهو : أن الواو استئنافية و (الطير) مبتدأ ، خبره محذوف ، تقديره : والطيرُ تُؤوبُ (١) .

وفي النصب أوجه (٢) : الأول : أن (الطير) معطوف على (فضلاً) .

الثاني : أنه معطوف على محل (يا جبال) إذ المنادى في محل نصب .

الثالث : يرى سيبويه وأبو عمرو أنه منصوب بفعل مضمر ، والتقدير : وسخرنا له الطير .

الرابع : وبه قال الكسائي ، وهو قريب من الوجه الأول إلا أنه على تقدير آخر ، وهو أن (الطير) معطوف على (فضلاً) وذلك على تقدير مضاف محذوف ، أي : آتيناه فضلاً وتسبيح الطير .

الخامس : أجاز الزجاج والنحاس إعرابه مفعولاً معه ، وقد رد هذا الوجه بأن كلمة (معه) أغنت عن أن تكون الواو للمعية ؛ إذ لا يقال : جاء زيد مع بكر مع عمرو . وفي رأيي أن الوجه الأول أوجه ، سواء قدرنا مضافاً كما في الوجه الرابع ، أم لا ؛ لأن العطف ممكن بون تكلف ، ولا يتنافى مع المعنى .

٨٢ — قول الله تعالى: ﴿ وَلَسْلَيْمَانَ الرِّيحُ غَدُوهاً شَهْرٌ وَرَوَاحُهاً شَهْرٌ ﴾ [سبأ : ١٢]

قرأ أبو بكر الرفع في (الريح) ، وقرأ الباكون بالنصب (٣) .

بالرفع مبتدأ مؤخر والخبر مقدم (لسليمان) ، وجوز أبو البقاء (٤) أن يكون فاعلاً بالجار قبله ، وضعفه السمين (٥) لعدم اعتماده .

(١) البحر ٢٦٣/٧ .

(٢) فتح القدير ٣٩٠/٤ — ٣٩١ ، الدر المصون ١٥٩/٩ .

(٣) النشر ٣٤٩/٢ .

(٤) البيان ٢٨٢/٢ .

(٥) الدر المصون ١٦٠/٩ .

وبالنصب على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره : وسخرنا الريح لسليمان (١) .
ومعنى قراءة النصب : كما آتينا داود منا فضلاً فقد سخرنا - أيضاً - لسليمان الريح ،
وبالرفع : على أنه معنى مستقل وذلك بالإخبار عن تسخير الريح لسليمان (٢) .

٨٣ - قول الله تعالى : ﴿ ذَلِكْ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ ﴾

[سبأ : ١٧]

قرأ حمزة والكسائي وخلف ويعقوب وحفص (نُجَازِي) بالنون مع كسر الزاي و (الكفور)
بالنصب ، وقرأ الباقون (يُجَازِي) بالياء وفتح الزاي ورفع الكفور (٣) .
بالنصب لـ (الكفور) على أنه مفعول به ، والفاعل الضمير المستتر (نحن) والعاث على الله
تعالى ، وبالرفع على ما لم يسم فاعله . في قراءة النصب فيها تصريح بالفاعل وهو الله تعالى
، بخلاف قراءة الرفع فلم يذكر الفاعل للعلم به .

٨٤ - قول الله تعالى : ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾

[سبأ : ١٩]

قرأ يعقوب (رَبَّنَا) برفع الباء و (بَاعِدْ) بفتح العين والداال وألف قبل العين ، وقرأ ابن
كثير وأبو عمرو (رَبَّنَا) بنصب الباء و (بَعِدْ) بكسر العين مشددة من غير ألف مع إسكان
الداال ، وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم بالألف وتخفيف العين (رَبَّنَا بَاعِدْ) (٤) .
وجه الرفع في (ربنا) : على أنه مبتدأ ، خبره الجملة الفعلية : (باعد) ، ووجه
النصب له : على النداء ، أي : يا ربنا .

(١) السابقان .

(٢) تفسير النسفي ١٩٣/٤ .

(٣) النشر ٣٥٠/٢ .

(٤) النشر ٣٥٠/٢ .

فمعنى قراءة الرفع : إخبار بأن الله تعالى فعل ذلك بهم . ومعنى قراءة النصب : يا ربنا
باعد بين أسفارنا ، فاجعل بيننا وبين الشام فلولاً ومفاوز ، لنركب فيها الرواحل ،
ونتزود معنا فيها الأزواد ، وهذا من بطرهم (١) .

٨٥ - قول الله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا ﴾ [سبأ : ٣٧]

(لهم جزاء الضعف) : قرأ رؤيس (جزاءً) بالنصب على الحال مع التنوين وكسره وصلأً ،
، ورفع الضعف بالابتداء كقولك : في الدار زيدٌ قائماً ، فالتقدير : لهم الضعف جزاءً ،
وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين وجر (الضعف) بالإضافة (٢) .
فالمعنى نصباً : لهم الضعف جزاءً أي حال كونه جزاءً ، ورفعاً معناه : جزاء الضعف
ثابتٌ لهم (٣) .

٨٦ - قول الله تعالى : ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ ﴾ [فاطر : ٨]
قرأ أبو جعفر (فلا تَذْهَبْ) بضم التاء وكسر الهاء و نصب (نفسك) ، وقرأ الباقون (فلا
تَذْهَبْ) بفتح التاء والهاء و(نفسك) بالرفع (٤) .

بالنصب على أنها مفعول به والفاعل المخاطب (أنت) وبالرفع على أنها الفاعل .
والمعنى في الأولى : أنت لا تَذْهَبْ نفسك ، وفي الثانية : نفسك لا تذهب تحسراً

٨٧ - قول الله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾ [فاطر : ٣٦]

(١) تفسير الطبري ٣٦٨/١٠ .

(٢) النشر ٣٥١/٢ .

(٣) فتح القدير ٤٠٩/٤ .

(٤) النشر ٣٥١/٢ .

قرأ أبو عمرو (يُجْزَى) بالياء وضمها وفتح الزاي ورفع كلمة (كل) ، وقرأ الباقون (تَجْزِي) بالنون وفتحها وكسر الزاي ونصب (كل) (١) .
ظاهر أنه بنصب (كل) تكون مفعولاً به ، وبالرفع على ما لم يسم فاعله .
وتقدم مثله كثير .

٨٨ - قول الله تعالى : ﴿ يَس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [يس : ١ - ٥]
قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بنصب (تنزيل) وقر الباقون بالرفع (٢) .
من نصب فعلى المصدر على معنى : نزل الله ذلك تنزيلاً (٣) وهناك قول آخر وهو : أن (تنزيل) منصوب على المدح (٤) ، وأما الرفع فهو خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هذا تنزيل ، أو هو تنزيل (٥) . وأجاز بعضهم أن يكون خبراً لـ(يس) على اعتبار أنه اسم للقرآن الكريم (٦) .

٨٩ - قول الله تعالى : ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ [يس : ٢٩]

وقوله تعالى : ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس : ٥٣]

(١) النشر ٣٥٢/٢ .

(٢) النشر ٣٥٣/٢ .

(٣) حجة أبي زرعة ٥٩٦ .

(٤) فتح القدير ٤٤٥/٤ .

(٥) السابقان .

(٦) فتح القدير ٤٤٥/٤ .

اختلفوا في (إن كانت إلا صيحة واحدة) في الموضعين من السورة ، فقرأ أبو جعفر بالرفع على أن (كان) تامة و(صيحة) فاعل ، أي : ما وقعت إلا صيحة واحدة ، وقرأ الباقر بالنصب على أن (كان) ناقصة ، أي : ما كانت هي أي الأخذة إلا صيحة واحدة (١) .

مما تقدم وضع إعراب كل قراءة والمعنى المراد ، وأما (واحدة) فهي صفة لصيحة في كل .

٩٠ - قول الله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾

[يس : ٣٩]

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وروح برفع الراء من (والقمر) وقرأ الباقر بنصبها(٢) (القمر) بالرفع مبتدأ ، و(قدرناه) خبره ، وبالنصب على تقدير فعل مضمرة أي : وقدرنا القمر قدرناه(٣) . والمعنى في القراءتين - فيما يظهر - متقارب .

٩١ - قول الله تعالى : ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ

آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴾ [الصافات : ١٢٥ ، ١٢٦]

(الله ربكم ورب) : قرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالنصب في الأسماء الثلاثة ، وقرأ الباقر برفعها(٤) .

من نصب هذه الأسماء الثلاثة فعلى البدل من (أحسن) وقيل : على المدح وقيل : على عطف البيان ، وقيل على النعت ، (٥) . وفي نظري أن النصب على المدح أولى ، لزيادة المعنى ، بخلاف البدل وعطف البيان فالمعنى في التابع والمتبوع يكاد يكون واحداً

(١) النشر ٢/٣٥٣ .

(٢) النشر ٢/٣٥٣ .

(٣) البيان ٢/٢٩٦ .

(٤) النشر ٢/٣٦٠ .

(٥) فتح القدير ٤/٥٠٧ .

وأما الرفع فعلى أن لفظ الجلالة مبتدأ ، و(ربكم) الخبر ، وقيل : المبتدأ محذوف ،
والتقدير : هو الله ربكم ورب آبائكم (١) .

قراءة الرفع يخبرهم بأن الله تعالى هو ربهم ورب آبائهم فهو المستحق للعبادة بون غيره
، أما قراءة النصب فيصف أحسن الخالقين بأنه الرب الإله فكيف تتركون عبادته؟! .

٩٢ - قول الله تعالى : ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ * لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ ﴾

[ص : ٨٤ ، ٨٥]

اختلفوا في (الحق) الأولى فقرأ عاصم وحمزة وخلف بالرفع ، وقرأ الباقون بالنصب(٢).
من رفع فعلى أنه خبر مبتدأ محذوف والتقدير : أنا الحق أو قولي الحق ، ويجوز رفعه
على أنه مبتدأ والخبر محذوف والتقدير : فالحق مني (٣) . وجوز ابن عطية أن يكون
مبتدأ وخبره (لأملأن) لأن المعنى : أن أملأ ، فينحل من (أن) والفعل مفرد (ملء) يكون
هو الخبر ، وأنكر أبو حيان هذا ؛ لأن (لأملأن) جواب القسم ، ولا بد في جواب القسم
أن يكون جملة ، فلا يقدر بمفرد (٤) .

وأما النصب : ١ - فعلى إضمار فعل والتقدير : فأحقيق الحق. ٢ - ويجوز نصبه على
القسم كما تقول : الله لأفعلن ، لما حذف حرف القسم تعدى الفعل فنصبه ، ودل على
القسم قوله تعالى (لأملأن) فهو جواب القسم (٥) ، ويجوز حذف حرف القسم ونصب
المقسم به كما قال سيبويه : « واعلم أنك إذا حذفت من المحلوف به حرف الجر
نصبته ، كما تنصب (حقاً) إذا قلت : إنك زاهبٌ حقاً . فالمحلوفُ به مؤكِّدٌ به الحديثُ

(١) الدر المصون ٣٢٧/٩ .

(٢) النشر ٣٦٢/٢ .

(٣) الكشف ٢٣٤/٢ .

(٤) البحر ٤١١/٧ .

(٥) الكشف ٢٣٤/٢ .

كما تؤكد بالحق، ويجر بحروف الإضافة كما يُجر (حق) إذا قلت : إنك ذاهبٌ بحق ،
وذلك قولك : الله لأفعلن ((^١) .

فالله لأفعلن : الأصل والله لأفعلن ، فلما انحذف حرف القسم انتصب الاسم بعده ، وهذا
الأمر شبيهة بالنصب على نزع الخافض ، إن لم يكن فرعاً عنه ، فالمحذوف حرف في كل
، وينتج عن ذلك النصب للاسم المجرور .

٣ - وذكر أبو حيان^(٢) أن (الحق) يصح نصبه على الإغراء، أي : الزموا الحق ، وعليه
يكون (لأملأن) جواب قسم محذوف .

وكلها أوجه محتملة والمعنى لا ينافيها أو يتناقض معها إلا أنني أرجح في قراءة النصب
أنه منصوب على القسم ؛ وذلك لوجود دليل يقوي ذلك وهو جواب القسم (لأملأن) فهو
أولى من أن يقال: إن (لأملأن) جواب لقسم محذوف مع إمكانية جعله جواباً لقسم مذكور.
ومن خلال التقديرات النحوية أوضحنا معنى القراءتين .

٩٣ - قول الله تعالى : ﴿ فَيَمْسِكُ النَّفْسَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ ﴾

[الزمر : ٤٢]

قرأ حمزة والكسائي وخلف (قضى عليها الموت) بالياء في آخر الفعل ورفع الموت ، وقرأ
الباقون (قضى عليها الموت) بألف في آخر الفعل ونصب الموت^(٣) .
بالرفع على ما لم يسم فاعله ، وبالنصب على المفعولية.
ومعنى قراءة النصب : فيمسك النفس التي قضى الله عليها الموت ، وفي الرفع بني الفعل
للمفعول للعلم بالفاعل وهو الله تعالى .

(١) الكتاب ٤٩٨/٣ .

(٢) البحر ٤١١/٧ .

(٣) النشر ٣٦٣/٢ .

٩٤ - قول الله تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ
بَيْنَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [غافر : ٢٦]

قرأ المدنيان والبصريان وحفص (يُظْهِرُ) بضم الياء وكسر الهاء (الفساد) بالنصب ، وقرأ
الباقون (يَظْهِرُ) بفتح الياء والهاء ورفع الفساد (١) .

بالنصب على أن الفساد مفعول به ، والفاعل الضمير المستتر (هو) العائد على موسى عليه
السلام ، وبالرفع على الفاعلية والفعل حينئذ غير متعد .

والمعنى في قراءة النصب : وأخاف أن يُظْهِرَ موسى الفساد في الأرض .

والمعنى في قراءة الرفع : وأخاف أن يَظْهِرَ الفسادُ في الأرض بسبب موسى وما يدعو إليه .

٩٥ - قول الله تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ *

أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴾ [غافر : ٣٦ ، ٣٧]

(أطلع) قرأ حفص بنصب العين ، وقرأ الباكون برفعها (٢) .

بالرفع عطفاً على (أبْلُغُ) . وأما النصب : ١ - فقيل : منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد

الفاء السببية بعد الأمر (ابن) (٣) . ٢ - وقيل : ب(أن) مضمرة بعد فاء السببية في جواب

الترجي بـ (لعل) (٤) وهو «مذهب كوفي استشهد أصحابه بهذه القراءة وبقراءة عاصم (

وما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكِي * أُوذِكُرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى) (٥) بنصب (فتَنْفَعَهُ) جواباً لقوله :

(لعله) وإلى هذا نحا الزمخشري ، قال (تشبيهاً للترجي بالتمني) والبصريون يأبون

ذلك (٦) .

(١) النشر ٣٦٥/٢ .

(٢) النشر ٣٦٥/٢ .

(٣) البحر ٤٦٥/٧ — ٤٦٦ .

(٤) الكشف ٢٤٤//٢ .

(٥) عبي : ٤ ، ٣ .

(٦) الدر المنون ٤٨٢/٩ .

ومعنى قراءة النصب : متى بلغت الأسباب اطلعت .
وأما الرفع فمعناه : لعلني أبلغ أسباب السموات ولعلني أطلع بعد ذلك ، فبلوغ أسباب
السموات والاطلاع بعد ذلك كلاهما داخلان ضمن الترجي (١) .

٩٦- قول الله تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾

[فصلت : ١٠]

قرأ أبو جعفر (سواءً) بالرفع ، وقرأ يعقوب بالجر ، وقرأ الباقون بالنصب (٢) . فهذه
ثلاث قراءات ، وإليك توجيهها (٣) :

قراءة النصب فيها أوجه ، أحدها : مفعول مطلق .

الثاني والثالث : أنه حال من (ها) في (أقواتها) أو في (فيها) العائدة على الأرض .

وقراءة الجر توجيهها : أن (سواءً) صفة لـ (أيام) أي : في أربعة أيامٍ مستويةٍ تامة .

ووجه قراءة الرفع على أن (سواءً) خبر مبتدأ محذوف أي : هي سواء ، أو على أنها
مبتدأ وخبره (للسائلين) وفي ذلك نظر للابتداء بالنكرة من غير مسوغ .

ومعنى قراءة الرفع : في أربعة أيام هي سواءً لا تزيد ولا تنقص .

ومعنى قراءة النصب : في أربعة أيام استوت استواءً ، وقال السدي وقتادة : (سواءً)

معناه : سواءً لمن سأل عن الأمر واستفهم عن حقيقة وقوعه فإنه يجده كما ذكر الله تعالى

ومعنى قراءة الجر : في أربعة أيام مستويةٍ تامة (٤) .

٩٧- قول الله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾

[فصلت : ١٩]

(١) معاني القراءات ٤٢٧ ، فتح القدير ٤/٦١٠ .

(٢) النشر ٢/٣٦٦ .

(٣) انظر : البيان ٢/٣٣١ ، معاني القراءات ٤٣٠ ، الدر المصون ٩/٥٠٩ — ٥١٠ .

(٤) الدر المصون ٩/٥٠٩ — ٥١٠ .

قرأ نافع ويعقوب (نحشر) بالنون ونصب (أعداء) وقرأ الباقون (يُحشِر) بالياء مضمومة ورفع (أعداء) (١) .

قراءة النصب على أنه مفعول به للفعل نحشر والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن) يعود على الله تعالى ، وأما الرفع فعلى البناء للمفعول .وتقدم الكلام على مثل ذلك كثيراً .

٩٨- قول الله تعالى : ﴿ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ... وَيَعْلَمَ الَّذِينَ

يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ [الشورى : ٣٣ - ٣٥]

(ويعلم) قرأ ابن عامر والمدنيان برفع الميم ، وقرأ الباقون بنصبها (٢) .

الرفع على الاستئناف وهي قراءة واضحة اللفظ ظاهرة المعنى (٣) .

وأما النصب فقد قال الفراء (٤) إنه : على الصرف .

ومعنى الصرف : صرف العطف على اللفظ إلى العطف على المعنى ، وذلك أنه لما لم يحسن عطف (ويعلم) مجزوماً على ما قبله إذ يكون المعنى : إن يشأ يعلم ، عدل إلى العطف على مصدر الفعل الذي قبله ، ولا يأتي ذلك إلا بإضمار (أن) لتكون مع الفعل في تأويل اسم (٥) .

والكوفيون يرون أنه منصوب بواو الصرف ؛ لأن مذهبهم في المنصوب بعد واو المعية أن الواو هي التي نصبته لا بإضمار (أن) (٦) وهذا القول ليس خاصاً بهذه الآية بل في كل ما يماثلها .

(١) النشر ٢/٣٦٦ .

(٢) النشر ٢/٣٦٧ .

(٣) فتح القدير ٤/٦٦٨ .

(٤) معاني القرآن ٣/٢٤ .

(٥) فتح القدير ٤/٦٦٨ .

(٦) الإنصاف ٥٥٥ .

وهناك أقوال أخرى في توجيه النصب (١) ف قيل : الفعل (يعلم) منصوب بأن مضمرة ،
وقيل : النصب على العطف على تعليل محنوف ، والتقدير : لينتقم منهم ويعلم ،
وجعل أبو حيان هذا الوجه بعيداً فقال : « ويبعد تقديره : لينتقم منهم ؛ لأنه ترتب
على الشرط إهلاك قوم ، فلا يحسن لينتقم منهم » (٢) .

٩٩ - قول الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ
يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِلَاذْنِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى : ٥١]

(يرسل ، يوحى) : قرأ نافع برفع اللام واسكان الياء ، وقرأ الباقون بنصبهما (٣) .
قال السمين « قرأ نافع (يرسل) برفع اللام ، وكذلك (يوحى) فسكنت ياءه ، والباقون
بنصبهما ، فأما القراءة الأولى ففيها ثلاثة أوجه ، أحدها : أنه رفع على إضمار مبتدأ أي
: أو هو يرسل . الثاني : أنه عطف على (وحيًّا) على أنه حال ؛ لأن وحيًّا في تقدير
الحال أيضاً ، فكأنه قال : إلا موحياً أو مرسلًا . الثالث : أن يُعطف على ما يتعلق به (وراء) ؛
إذ تقديره : أو يسمع من وراء حجاب ، و(وحيًّا) في موضع الحال ، عطف عليه
ذلك المقدر المعطوف عليه (أو يرسل) والتقدير : إلا موحياً أو مسمعاً من وراء حجاب ،
أو مرسلًا .

وأما الثانية : ففيها ثلاثة أوجه ، أحدها : أن يُعطف على المضمرة الذي يتعلق به (من
وراء حجاب) إذ تقديره : أو يكلمه من وراء حجاب وهذا الفعل المقدر معطوف على (وحيًّا)
... الثاني : أن يُنصب بـ (أن) مضمرة ، وتكون هي وما نصبتة معطوفين على (وحيًّا)
و(وحيًّا) حال ... الثالث : أنه عطف على معنى (وحيًّا) فإنه مصدر مقدر
بـ (أن) والفعل ، والتقدير : إلا بأن يوحى إليه أو بأن يرسل » (٤) .

(١) الدر المنون ٨٥٩/٩ - ٥٦٠ .

(٢) البحر ٥٢١/٧ .

(٣) النشر ٣٦٨/٢ .

(٤) الدر المنون ٥٦٦/٩ - ٥٦٨ .

ومعنى قراءة الرفع : أو هو يرسل رسولاً فيوحي بإنه، وأما النصب فعلى أن المعنى :
ما صح أن يكلم الله تعالى أحداً إلا موحياً ، أو مُسمِعاً من وراء حجاب ، أو مرسلأً
رسولاً^(١) .

١٠٠ - قول الله تعالى : ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ
مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۖ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ
فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝﴾

[الجاثية : ٥٣]

(آيات لقوم) : قرأ حمزة والكسائي ويعقوب بنصب آيات في الموضعين ، وقرأ الباقون
برفعها في الموضعين أيضاً^(٢) .

توجيه قراءت الرفع والنصب في الموضعين أحاول تلخيصها على النحو التالي^(٣) :
توجيه النصب في (آيات لقوم يوقنون) : إما أن (آيات) معطوفة على آيات في الآية قبلها
، والخبر هو : (وفي خلقكم) ، أو أن (آيات) كررت توكيداً لآيات الأولى ، كما يقال : إن
في بيتك زيدا وفي السوق زيدا ، وقد ارتضى أبو البقاء وجهاً ثالثاً^(٤) وهو : أن آيات
منصوبة بـ(إن) مضمرة دلت عليها (إن) الأولى .

وتوجيه الرفع : آيات مبتدأ مؤخر ، وخبره : (في خلقكم) ، أو أن آيات معطوفة على
محل (آيات) الأولى ؛ إذ محلها الرفع بالابتداء .

وأما توجيه الرفع والنصب في (آيات لقوم يعقلون) : فقراءة النصب فيها أوجه :

الأول : أن (آيات) معطوفة على (آيات) في الآية قبلها .

الثاني : أنها توكيد لآيات قبلها .

(١) تفسير النسفي ٤/٤٠٥ .

(٢) النشر ٢/٣٧١ .

(٣) انظر : البيان ٢/٣٥٢ ، البحر ٨/٤٣ ، الدر المصون ٩/٦٣٤ — ٦٤٠ .

(٤) البيان ٢/٣٥٢ .

الثالث : أنها منصوبة بـ (أخص) .

الرابع : أنها معطوفة على (آيات) التي هي منصوبة بـ (إن) ، و (اختلاف) معطوف على (خلق) الذي هو معمول لحرف الجر (في) ، وهذا ما يسمى بالعطف على معمولي

عاملين ، وقد منعه سيبويه وجمهور البصريين مطلقاً ، وجوزّه الأخفش في هذه الآية وما يماثلها .

وقراءة الرفع فيها أوجه أيضاً : الأول : الوجهان الأول والثاني السابقان في توجيه قراءة الرفع في قوله : (آيات تقوم يوقنون) .

الثاني : أن (آيات) خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هي آيات .

الثالث : أنها تأكيد لآيات قبلها ، كما كانت كذلك في قراءة النصب .

الرابع : أن ذلك من باب العطف على معمولي عاملين ، وذلك أن (خلقكم) معمول

لحرف الجر (في) ، و (آيات) معمولة للابتداء ، فعُطِفَ (اختلاف) على (خلقكم) ،

وعُطِفَت (آيات) على آيات التي قبلها ؛ فتحقق العطف على معمولي عاملين .

١٠١- قول الله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ [الجاثية : ٢١]

(سواء) : قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع (١) .

الرفع على أن (سواء) خبر مقدم ، ومحياهم : مبتدأ مؤخر ، ولا يجوز العكس ؛ لأن

سواء نكرة ولا مسوغ للابتداء بها (٢) . وأما النصب ففيه أوجه : الأول : أن (سواء) حال

من الكاف في (كالذين) التي هي بمعنى : مثل ، ويكون (كالذين) المفعول الثاني لنجعل

، ومفعوله الأول هو الضمير هم في (نجعلهم) أي : أحسبوا أن نجعلهم مثل المؤمنين

في حال استواء محياهم ومماتهم .

(١) النشر ٢/٣٧٢ .

(٢) التبيان ٢/٣٥٤ ، البحر ٨/٤٧ .

الثاني : العكس ، وهو أن يكون (سواء) المفعول الثاني لجعل ، و (كالذين) في موضع نصب على الحال ، أي : لن نجعلهم حال كونهم مثلهم سواء ، وهذا معنى بعيد (١) .
 الثالث : أن (سواء) مفعول ثانٍ متعدد لجعل ، كما يقال : جعلت زيدا عالماً كريماً (٢) .
 الرابع : أن يكون (سواء) مفعولاً ثانياً لـ (حسب) وارتضاه أبو البقاء (٣) وضعفه السمين وقال في علة ضعفه « لأن (حسب) وأخواتها إذا وقع بعدها (أن) المشددة أو (أن) المخففة أو الناصبة سدت مسدّ مفعولين ، وهنا قد وقع بعد الحسابان (أن) الناصبة فهي سادة مسدّ المفعولين ، فمن أين يكون (سواء) مفعولاً ثانياً » (٤) .

١٠٢- قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتُوا بِآبَاتِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الجاثية : ٢٥]
 قرأ عموم القراء بنصب (حجتهم) إلا أنه روي عن رويس وكذا عن عاصم وأيضاً عن ابن عامر الرفع على أن (حجتهم) اسم كان ، والخبر (أن قالوا) وعلى قراءة الجماعة بالعكس أي (حجتهم) الخبر و (أن قالوا) الاسم (٥) . وتقدم مثله كثير .

١٠٣- قول الله تعالى : ﴿ وَتَرَىٰ كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا ﴾

[الجاثية : ٢٨]

(كل أمة تدعى) : قرأ يعقوب بنصب اللام ، وقرأ الباقر برفعها (٦) .

(١) السابقان ، والدر المصون ٦٤٨/٩ .

(٢) أمالي ابن الحاجب ٧٣/١ .

(٣) التبيان ٣٥٤/٢ .

(٤) الدر المصون ٦٤٨/٩ .

(٥) النشر ٣٧٢/٢ .

(٦) النشر ٣٧٢/٢ .

بالنصب بدل من (كل الأولى ، وبالرفع مبتدأ خبره الجملة (تدعى) (١) .
وليس هناك اختلاف كبير بين القراءتين - فيما يظهر - من ناحية المعنى .

١٠٤ - قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ ﴾ [الجاثية : ٣٢]

قرأ حمزة بنصب الساعة من (والساعة لا ريب فيها) وقرأ الباقون برفعها (٢) .
من نصب عطفه على اسم إن . ومن رفع فعلى أن الواو استئنافية ، والساعة : مبتدأ ،
خبره (لا ريب فيها) والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب ، وقيل : مرفوع
بالعطف على موضع اسم (إن) إذ موضعه الرفع بالابتداء ، فتكون الواو عاطفة (٣) .
ومعنى قراءة النصب : إذا قيل لكم إن وعد الله حق وإن الساعة لا ريب فيها ، ومعنى
الرفع : إذا قيل إن وعد الله حق وقيل : الساعة لا ريب فيها (٤) فالاختلاف في العامل
وإلا فالمدلول واحد .

١٠٥ - قول الله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾

[الأحقاف : ١٦]

قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص (نتقبل عنهم أحسن) بالنصب ، وقرأ الباقون
(يُتقبل عنهم أحسن) بالرفع (٥) .

بالنصب على أنه مفعول به للفعل (نتقبل) والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن .
وأما الرفع فعلى بناء الفعل للمفعول .

(١) البيان ٣٥٤/٢ .

(٢) النشر ٣٧٢/٢ .

(٣) فتح القدير ١٤/٥ .

(٤) معاني القراءات ٤٤٦ .

(٥) النشر ٣٧٣/٢ .

١٠٦ - قول الله تعالى : ﴿ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾

[الأحقاف : ٢٥]

قرأ يعقوب وعاصم وحمزة وخلف (يُرى) بياء مضمومة على الغيب و (مساكنهم) بالرفع ، وقرأ الباقون بالتاء وفتحها على الخطاب ونصب (مساكنهم) .
القراءة الأولى على البناء للمفعول وهذا ظاهر ، والثانية على تسمية الفاعل وحينئذ تكون (مساكن) مفعولاً به ، وهذا مثل الموضع السابق .

١٠٧ - قول الله تعالى : ﴿ فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ﴾

[الذاريات : ٢٣]

قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر برفع (مثل) ، وقرأ الباقون بالنصب (١) .
أما الرفع فعلى أن (مثل) صفة لـ (حق) وهو مضاف إلى (أنكم) وأنكم في موضع جر بإضافة (مثل) إليه ، و (أن) وما بعدها مصدرٌ في موضع جر والتقدير : إنه لـ (حق) مثل نطقكم (٢) .
وأما فتح اللام من (مثل) ففيه أوجه (٣) : الأول : أن تكون الفتحة فتحة بناء لإضافة (مثل) إلى مبني (أنكم تنطقون) و (ما) زائدة إعرابياً ، و (مثل) وإن بنيت فهي في موضع رفع صفة لـ (حق) .

الثاني : أن تجعل (مثل) و (ما) اسماً واحداً وتبنيه على الفتح وهو قول المازني .
الثالث : أن تكون الفتحة فتحة إعراب ، فتنصب (مثل) على الحال من النكرة (حق) وهو قول الجرمي .

الرابع : أن تكون حالاً من الضمير المرفوع في (لـ حق) وتكون (ما) زائدة إعرابياً .
الخامس : أن (مثل) نعت لمصدر محنوف ، والتقدير : إنه لـ (حق) حقاً مثل ما أنكم تنطقون .

(١) النشر ٢/٣٧٣ .

(٢) النشر ٢/٣٧٧ .

(٣) البحر ٨/١٣٦ .

(٤) الكشف ٢/٢٨٧ ، البحر ٨/١٣٦ — ١٣٧ .

وهناك وجه سادس نكروه (١) وهو منسوب لبعض الكوفيين ، هو: أن (مثل) منصوب بنزع الخافض ، أي : كمثل نطقكم ، وهو وجه بعيد غريب قال السمين فيه ((وفيه نظرٌ ، أيُّ حاجةٍ إلى تقدير دخول الكاف ، و(مثل) تفيد فائدتها ؟) (٢) .

والذي أختار من هذه الأقوال : أنه منصوب على الحال سواء من (حق) أو من الضمير المستتر في (حق) ؛ لأن الأصل في الاسم الإعراب ، ولخلو هذا القول من التقديرات . وعلى ماتقدم فمعنى قراءة الرفع : إنه لحقٌ مثلُ نطقكم . ومعنى قراءة النصب : : إنه لحقٌ حقاً مثل ما أنكم تنطقون .

١٠٨ - قول الله تعالى : ﴿ سِيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ ﴾ [القمر : ٤٥]

انفرد ابن مهران عن روح ، وكذا جاء عن زيد عن يعقوب قراءة (سنهزم) بنون في أول الفعل ، و (الجمع) بالنصب ، وقراءة جمهور القراء (سيهزم الجمع) بالياء ورفع الجمع (٣) قراءة يعقوب بتسمية الفاعل ، وأما قراءة الجمهور فعلى بناء الفعل لما لم يسم فاعله .

١٠٩ - قول الله تعالى : ﴿ وَالْحَبُّ نُورُ الْعَصْفِ وَالرِّيْحَانُ ﴾ [الرحمن : ١٢]

في هذه الآية الكريمة ثلاث قراءات :

الأولى : (والحبُّ ذا العصفِ والريحان) بنصب الأسماء الثلاثة ، وهي قراءة ابن عامر .
الثانية : (والحبُّ نورُ العصفِ والريحان) بجر النون ، وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .
الثالثة : (والحبُّ نورُ العصفِ والريحان) بالرفع في الثلاثة ، وهي قراءة بقية العشرة (٤) .
أما القراءة الأولى فعلى العطف على (والأرض وضعها للأنام) ؛ لأن وضعها بمعنى خلقها ، أي: وخلق الحبُّ ذا العصفِ وخلق الريحان ، وأما القراءة الثالثة (بقية العشرة) فعلى

(١) الدر المصون ٤٩/١٠ ، فتح القدير ١٠٥/٥ .

(٢) الدر المصون ٤٩/١٠ .

(٣) النشر ٣٨٠/٢ .

(٤) النشر ٣٨٠/٢ .

العطف على قوله تعالى : (فيها فاكهة) أي وفيها الحبُّ نو العصف والريحانُ ، وأما القراءة الثانية فذلك عطفُ على (العصف) أي والحب نو العصف ونو الريحان ، والريحان الرزق تقول العرب : ذهبنا نطلب ريحان الله تعالى ، أي : رزق الله تعالى (١) . وحينئذٍ وضح الفرق بين القراءات في المعنى .

١١٠ - قول الله تعالى : ﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ ﴾

[الحديد : ٨]

قرأ أبو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء من (أخذ) ورفع (ميثاقكم) ، وقرأ الباقون بفتح الهمزة والحاء ونصب (ميثاقكم) (٢) .
قراءة أبي عمرو هي ببناء الفعل للمفعول ، وقراءة الباقيين هي ببناء الفعل للفاعل ، وسبق الحديث عن ذلك مراراً .

١١١ - قول الله تعالى : ﴿ وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى ﴾ [الحديد : ١٠]

قرأ ابن عامر برفع لام (كل) ، وقرأ الباقون بالنصب (٣) .
كل بالرفع مبتدأ ، وخبره الجملة الفعلية بعده ، وهناك (هاء) محذوفة مقدرة بعد الفعل اشتغل بها وتعدى إليها ، والتقدير : وكل وعده الله الحسنى ، وأما النصب فعلى أنه مفعول أول للفعل (وَعَدَّ) ومفعوله الثاني : (الحسنى) ، كما تقول : زيداً وعدتُ خيراً (٤) .
وقد ذكر أبو حيان (٥) توجيهاً لبعضهم في قراءة الرفع ، وهو توجيه أرى أن فيه شيئاً من التكلف ، وخلاصة هذا التوجيه : أن (وعد) حُذِفَ منه الضمير العائد على (كل) ؛ إذ

(١) حجة أبي زرعة ٦٩٠ — ٦٩١ .

(٢) النشر ٣٨٤/٢ .

(٣) النشر ٣٨٤/٢ .

(٤) الكشف ٣٠٧/٢ .

(٥) البحر ٢١٩/٨ .

التقدير: وكلٌ وعده الله الحسنى ، وهذا الحذف مخصوص بالضرورة عند أكثر النحويين ،
 ففراراً من ذلك قالوا : (كلٌ) خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : أولئك كلٌ وعَدَ اللهُ الحسنى ،
 فالفعل وعد في محل رفع صفة لـ(كلٌ) والذي جعلهم ينتحون هذا النحو في توجيه الرفع ؛ هو
 لأن حذف الضمير المنصوب من الجملة الواقعة صفة أكثر من حذفه من الجملة الواقعة خبراً
 ، ومن شواهد حذفه من الصفة قوله :

وما أدري أغيرهم تناءً وطولُ العهدِ أم مالُ أصابوا

أي : أم مال أصابوه ، وأصابوه صفة لمال . ويظهر لي أن المعنى في القراءتين متقارب .

١١٢ - قول الله تعالى : ﴿ وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ ﴾ [المجادلة: ٧]

قرأ يعقوب برفع الرء من (أكثر) ، وقرأ الباقون بفتحها (١) .

قراءة الرفع بالعطف على موضع (نجوى) لأنه مرفوع ، فنجوى في موضع رفع اسماً لكان
 (ومن) زائدة إعرابياً ، وفيه وجه ثان على أن (أدنى) مبتدأ ، خبره : (إلا هو معهم)
 ويكون (ولا أكثر) معطوفاً على (أدنى) (٢) ، وجوز أبو البقاء (٣) أن يكون (أكثر)
 مرفوعاً على الابتداء ، وخبره ما بعده ، وهذان الأخيران هما الأرجح فيما أرى لوضوح
 معناهما .

وأما قراءة فتح الرء فبالعطف على (ثلاثة) لكن (أكثر) ممنوع من الصرف لذا لم يجر
 بالكسرة (٤) . وذكر السمين (٥) وجهاً آخر ولم يذكر غيره وهو أن (أكثر) معطوف على (
 نجوى) ، والأول أولى وأظهر معنى . وعلى ماتقدم يكون :

(١) النشر ٣٨٥/٢ .

(٢) البحر ٢٣٥/٨ ، الدر المصون ٢٦٩/١٠ .

(٣) البيان ٤٠٤/٢ .

(٤) معاني القراءات ٤٨٤ .

(٥) الدر ٢٦٩/١٠ .

معنى قراءة الرفع : ولا أدنى من ذلك العدد المذكور في التناجي ولا أكثر منه إلا هو معهم بعلمه .

ومعنى قراءة الفتح : ما يكون من نجوى ثلاثة أو أدنى منهم أو أكثر إلا هو معهم سبحانه وتعالى .

١١٣ - قول الله تعالى : ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ نُوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ [الحشر : ٧]

(لا يكون نولة) : قرأ أبو جعفر (تكون) بالتأنيث و (نولة) بالرفع ، وقرأ الباقون (يكون) بالتذكير و (نولة) بالنصب (١) .

في قراءة أبي جعفر (كان) تامة و (نولة) فاعلها ، وأما قراءة الجمهور فـ (نولة) هي خبر (يكون) واسمها : مقدر ، تقديره : كي لا يكون الفيء نولة بين الأغنياء منكم (٢) والمعنى في قراءة أبي جعفر : جعلنا ما أفاء الله تعالى على رسوله - صلى الله تعالى عليه وسلم - لهذه الأصناف ؛ كي لا تحصل نولة جاهلية بين الأغنياء .

وقراءة الجمهور معناها : كي لا يكون الفيء نولة يتداوله الأغنياء منكم بينهم (٣) .
والنولة : بضم الدال اسم للمال الذي يتداول فيكون مرة لهذا ومرة لهذا (٤) .

١١٤ - قول الله تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى * نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى ﴾ [المعارج : ١٥ ، ١٦]

قرأ حفص (نزاعة) بالنصب ، وقرأها الباقون بالرفع (٥) .

وجه النصب : أن (نزاعة) حال من (لظى) فهي مؤكدة لشأن النار ، كما يقال : أنا زيدٌ معروفًا (٦) ، وقيل النصب بإضمار فعل ، والتقدير : أعنيها نزاعة (٧) .

(١) النشر ٣٨٦/٢ .

(٢) تفسير الطبري ٣٨/١٢ ، البحر المحيط ٢٤٥/٨ .

(٣) نفسها بصفتها .

(٤) تفسير السمرقندي ٣٤٤/٣ .

(٥) النشر ٣٩٠/٢ .

(٦) حجة أبي زرعة ٧٢٣ .

(٧) فتح القدير ٣٦٠/٥ .

وبالرفع : يحتمل عدة أوجه (١) : الأول : أن تكون (لظى) خبراً لإن ، و (نزاعة) خبراً ثانياً .

الثاني : أن تكون (لظى) في موضع نصب على البدل من الهاء في (إنها) و (نزاعة) خبر (إن) . الثالث : أن تكون (لظى) خبر (إن) و (نزاعة) بدلاً من (لظى) .

الرابع : أن ترتفع (نزاعة) على إضمار مبتدأ أي : هي نزاعة . الخامس : أن تكون الهاء في (إنها) للقصّة و (لظى) مبتدأ ، و (نزاعة) خبر المبتدأ ، والجمله (خبر إن) الخامس : ((ويجوز أن يكون (نزاعة) صفة للظى ، إذا لم تجعلها علماً ؛ بل بمعنى اللهب ، وإنما أنت النعت فقيل : (نزاعة) لأن اللهب بمعنى النار ، قاله الزمخشري وفيه نظر ؛ لأن (لظى) ممنوعة من الصرف اتفاقاً)) (٢)

والذي أختار من هذه الأقوال : أنها خبر لمبتدأ محذوف ؛ لأن هذا يرد في القرآن الكريم كثيراً ، وقد جاء في المواضع السابقة كثيراً ، وأيضاً يرد في العربية كثيراً . وعلى ما تقدم يكون معنى قراءة الرفع : إنها لظى وهي نزاعة للشوى . وبالنصب معناه : إنها لظى حال كونها تنزع الشوى (٣) .

١١٥ - قول الله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ﴾

[عبس : ٣ ، ٤]

قرأ عاصم بنصب العين من (فتنفعه) ، وقرأ الباقون برفعها (٤) .
بالنصب جواباً للترجي ، وبالرفع بالعطف على (يذكر) (٥) .
وعليه فالمعنى في الرفع : إذا تذكر تنفعه الذكرى ، وبالنصب : أو يتذكر فلعله ينتفع .

(١) الكشف : ٣٣٦/٢

(٢) الدر المصون ٤٥٦/١٠ .

(٣) فتح القدير : ٣٦٠/٥ .

(٤) النشر ٣٩٨/٢ .

(٥) معاني القراءات ٥٢٨ .

١١٦ - قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴾

[الانفطار : ١٩]

(يوم) : قرأ ابن كثير والبصريان برفع الميم ، وقرأ الباقون بنصبها (١) .
بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي : هو يوم ، وبالنصب على تقدير : أعني يوم ،
وقيل التقدير : يُجازون يومَ الدين ، فيكون يوم ظرف زمان ، أو أنه مفعول به لفعل
محذوف والتقدير : انكر ، ويجوز على رأي الكوفيين أن يكون (يوم) خبراً لمبتدأ
محذوف أي : هو يوم وتكون فتحته فتحة بناء ، وسبب بنائه عندهم أنه أضيف إلى
الفعل بعده (٢) . ، فمعنى قراءة الرفع : يوم الدين هو يومٌ لا تملك نفس لنفس شيئاً .
ومعنى قراءة النصب : انكر يومَ لا تملك نفس ... أو يجازون يومَ لا تملك نفس ...

١١٧ - قول الله تعالى : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [المطففين : ٢٤]

قرأ أبو جعفر ويعقوب بضم التاء وفتح الراء من (تعرف) ورفع (نضرة) ، وقرأ الباقون
(تعرف) بفتح التاء وكسر العين على تسمية الفاعل ونصب (نضرة) (٣) .
يتضح أنه بالنصب بإسناد الفعل للفاعل فتكون (نضرة) مفعولاً به ، وأما الرفع فهي
ناثب فاعل . وتقدم ما يماثل هذا الموضع كثيراً .

١١٨ - قول الله تعالى : ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَةٍ ﴾ [الغاشية : ١١]

قرأ ابن كثير وأبو عمرو ورؤيس (لا يُسمع) بياء مضمومة على التذكير مع رفع (لاغية)
، وقرأ الباقون بالتاء مفتوحة (تسمع) مع نصب (لاغية) (٤) .
والكلام على هذا الموضع كسابقه تماماً .

(١) النشر ٣٩٩/٢ .

(٢) البيان ٤٥٤/٢ . والدر المصون ٧١٣/١٠ .

(٣) النشر ٣٩٩/٢ .

(٤) النشر ٤٠٠/٢ .

١١٩ - قول الله تعالى : ﴿ وَاَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [المسد : ٤]

قرأ عاصم (حمالة) بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع (١) .

بالرفع خبر لـ(امراته) على أنها جملة مسوقة للإخبار بأن امرأة أبي لهب حمالة الحطب أي أن الواو استئنافية ، ويجوز أن تكون الواو عاطفة على الضمير المرفوع في (يصلى) في الآية قبلها ، وجاز العطف عليه للفصل بالمفعول به ، وتكون (حمالة) نعتاً لـ (امراته) أو بدلاً منها ، أو عطف بيان لها ، أو تكون خبراً لمبتدأ محذوف أي : هي حمالة (٢) . والنصب على النзм أي : أنم حمالة الحطب أو على أنه حال من امراته (٣) .

(١) النشر ٤٠٤/٢ .

(٢) الدر المصون ١١/١٤٤ .

(٣) فتح القدير ٥/٦٥٥ .

الفصل الثاني : اختلاف في الرفع والجر

١- قول الله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ [البقرة : ١٨٤]
قرأ المدنيان وابن ذكوان (فديةً) بغير تنوين و(طعام) بالجر، وقرأ الباقون (فديةً)
بالتنوين و(طعامُ) بالرفع (١) .

قراءة التنوين يكون طعامُ بدلاً من فدية ، وفي ذلك تبيين للفدية ما هي ، ومن لم ينون
فعلى الإضافة ، بإضافة فدية إلى طعام ، وفي ذلك تبيين وتخصيص بالإضافة ، وهي
إضافة الشيء إلى جنسه ، ؛ لأن الفدية اسم للقدر الواجب، والطعام يعم الفدية
وغيرها (٢) .

فعليه يكون معنى قراءة التنوين والرفع : أن الفدية طعام لا غير ، لأن البدل والمبدل
بمعنى واحد .

وأما قراءة الإضافة فعلى أن المعنى : الفدية مخصوصة بالطعام ، لأن الإضافة تفيد
التخصيص في مثل هذا .

٢- قول الله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾

[البقرة : ٢١٠]

(والملائكة) قرأ أبو جعفر بالجر ، وقرأ الباقون بالرفع (٣) .

بالجر عطفاً على الغمام أو ظلل ، وأما الرفع فعطفاً على لفظ الجلالة (٤) .

(١) النشر ٢/٢٢٦ .

(٢) البحر المحيط ٢/٣٧ .

(٣) النشر ٢/٢٢٧ .

(٤) البيان ١/١٤٤ .

ومعنى قراءة الرفع : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله تعالى والملائكة في ظلل من الغمام ، وهو إتيان يليق بالله تعالى ، ومعنى قراءة الجر : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله تعالى في ظلل من الغمام وفي الملائكة (١) .

٣- قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ تَوَآءٍ عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بِالْبَالِغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا ﴾ [المائدة : ٩٥]
قرأ الكوفيون ويعقوب (فجزاء) بالتنوين ورفع (مثل) ، وقرأ الباقون بغير تنوين مع جر كلمة (مثل) (٢) .

قراءة التنوين ورفع (مثل) ، توجيهها : أن (مثل) صفة لجزاء أو بدل منه ، وأما القراءة الأخرى فتوجيهها واضح وهو أن (مثل) مضاف إليه مجرور بالإضافة (٣) .
والقراءتان متقاربتان معنى فيما يظهر لي .

٤- في الآية السابقة : قرأ المدنيان وابن عامر (كفارة) بغير تنوين وجر كلمة (طعام) على الإضافة ، وقرأ الباقون بالتنوين ورفع (طعام) (٤) .
وسبق توجيه ذلك في الموضع الأول من هذا الفصل .

٥- قول الله تعالى : ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : ٣٢]

(١) الطبري ٣٤٠/٢ وتفسير ابن كثير ٢٣٦/١ .

(٢) النشر ٢٥٥/٢ .

(٣) البيان ٣٦٣/٢ .

(٤) النشر ٢٥٥/٢ .

قرأ ابن عامر (ولد دار الآخرة) بلام واحدة وتخفيف الدال وجر الآخرة على الإضافة ،
وقرأ الباقر (ولد دار بلامين مع تشديد الدال وبالرفع لـ (الآخرة) على أنها نعت
لدار (١) .

في القراءة الأولى خصصت الدار بأنها الآخرة ، وفي القراءة الثانية وُصفت الدار بوصف
الأخرية.

٦- قول الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾

[الأنعام : ١٣٧]

في (شركاؤهم) قراءتان الرفع والجر ، وقد سبق تفصيل ذلك وتوجيهه في الفصل السابق
عند الكلام على هذه الآية الكريمة .

٧- قول الله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام : ١٦٠]

قرأ يعقوب (عشر) بالتنوين و(أمثالها) بالرفع ، وقرأ الباقر بغير تنوين وجر أمثالها
على الإضافة (٢) .

من قرأ (عشر) أراد : فله حسنات عشر أمثال الحسنات التي جاء بها ، فتكون أمثال صفة
، ومن قرأ (عشر أمثالها) فهي مضاف إليه ، أي فله عشر أمثال تلك الحسنات (٣) .

٨- قول الله تعالى : ﴿ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ [الأعراف : ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٣

، ٨٥ ، وهود : ٥٠ ، ٦١ ، ٨٤ ، والمؤمنون : ٣٢]

قرأ أبو جعفر والكسائي (غيره) بالجر وقرأ الباقر (غيره) بالرفع في السور الثلاث :

(١) النشر ٢/٢٥٧ .

(٢) النشر ٢/٣٦٦ — ٣٦٧ .

(٣) معاني القراءات ١٧٤ .

الأعراف ، وهود ، والمؤمنون ، بآياتها المذكورة آنفاً (١) .
 أما بالجر فعلى أنه صفة لـ(إله) على اللفظ ، وأما الرفع فهو صفة له أيضاً لكن على
 موضع (إله) إذ موضعه الرفع على أنه مبتدأ مؤخر و(من) زائدة إعراباً (٢) .
 ومعنى قراءة الرفع : ما لكم إله غيره ، وقراءة الجر بهذا المعنى فهما متفقتان معنى (٣) .

٩- قول الله تعالى : ﴿ قُلْ أَنْ خَيْرٌ لَكُمْ يَوْمُنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ﴾ [التوبة : ٦١]

(ورحمة) قرأها حمزة بالجر ، وقرأها الباقون بالرفع (٤) .
 بالرفع : بالعطف على أنن ، وبالجر بالعطف على خير (٥) .
 على قراءة الجر يكون المعنى : أنه أنن خير وأنن رحمة ، ومعنى قراءة الرفع : أنه أنن
 خير وهو رحمة للمؤمنين (٦) .

١٠- قول الله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ

بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [التوبة : ١٠٠]
 قرأ يعقوب برفع الراء من (الأنصار) ، وقرأ الباقون بجرها (٧) .
 أما الرفع فبالعطف على (السابقون) ، وأما الجر فبالعطف على (المهاجرين) وعليه
 يكون المعنى في الرفع : أن السابقين من المهاجرين وكذا الأنصار رضي الله عنهم ، فيكون

(١) النشر ٢٧٠/٢ .

(٢) حجة أبي زرعة ٢٨٦ .

(٣) نفسه ٢٨٦ .

(٤) النشر ٢٨٠/٢ .

(٥) التبيان ٤٩٧/١ .

(٦) فتح القدير ٥٤٧/٢ .

(٧) النشر ٢٨٠/٢ .

(٨) معاني القراءات ٢١٤ .

السبق يتناول المهاجرين ، وأما قراءة الجر فالمعنى : أن السابقين من المهاجرين
والسابقين من الأنصار رضي الله عنهم فيكون السبق يتناولهما جميعاً .

١١- قول الله تعالى : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ
صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ ﴾ [الرعد : ٤]

(وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان) : قرأ البصريان وابن كثير وحفص برفع الأسماء
الأربعة المتتالية ، وقرأهن الباقون بالجر (١).

الرفع : بالعطف على (قطع متجاورات) ، والجر : بالعطف على (من أعناب) (٢)
ومعنى قراءة الرفع : الإخبار بأن الأرض فيها قطع متجاورات وزرع ونخيل ، والمعنى
جراً : تفصيل ما في الجنات وأنها من أعناب ومن زرع ومن نخيل .
ومعنى (قطع متجاورات) : أي : أراضٍ يجاور بعضها بعضاً على اختلاف أنواعها
وأصنافها وأشكالها (٣) .

١٢- قول الله تعالى : ﴿ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ
الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم : ١ ، ٢]
قرأ المدنيان وابن عامر برفع الهاء من لفظ الجلالة وصللاً ووقفاً ، ووافقهم رؤيس في
الابتداء ، وقرأ الباقون بالجر وصللاً ووقفاً (٤) .

بالجر على البدل من (الحميد) ، ولم يذكر أبو البقاء سواه (٥) .
وقراءة الرفع فيها ثلاثة أوجه (٦) :

(١) النشر ٢/٢٩٧ .

(٢) معاني القراءات ٢٣١ .

(٣) تفسير ابن كثير ٢/٤٨٢ .

(٤) النشر ٢/٢٩٨ .

(٥) البيان ٢/٣٥ و الدر المصون ٧/٦٧ .

(٦) البيان ٢/٣٥ ، الدر المصون ٧/٦٦ .

الأول : على الابتداء وما بعده الخبر ، الثاني : على الخبر والمبتدأ محنوف تقديره : هو الله ، الثالث : هو مبتدأ ، و (الذي) صفته ، والخبر محنوف لتقدم ذكره ، والتقدير : الله الذي له ما في السموات وما في الأرض العزيز الحميد .

والراجح - حسب رأيي - الوجه الأول ؛ لأنه اسم وقع في أول الجملة الاسمية وما بعده يصلح أن يكون خبراً له ، وهذا هو الأصل ، فلم نعد محتاجين إلى تقديرات فهذا أولى ، لأن باب التقدير إذا انفتح لم يكد ينغلق.

١٣ - قول الله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾

[الكهف : ٤٤]

قرأ أبو عمرو والكسائي برفع (الحق) ، وقرأ الباقر بجراها (١) .
بالرفع نعتاً للولاية ، وبالجر نعتاً لله تعالى . وعلى هذا فالمعنى في الرفع : الولاية الحق هي لله تعالى ، وفي الجر : الولاية لله الحق سبحانه وتعالى ، فقراءة الرفع الموصوف بالحق هو الولاية ، وفي قراءة الجر الموصوف بالحق هو الله تعالى (٢) .

١٤ - قول الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ * قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾

[المؤمنون : ٨٦ - ٨٩]

قرأ البصريان (سيقولون الله) بالرفع ، وقرأ الباقر (سيقولون الله) بالجر (٣) .
قال أبو منصور الأزهري في توجيه ذلك : « فإن أبا عمرو جعل خبر المستفهم (الله) (الله) ؛ لأنه لا لام في قوله (قل من رب السموات) ... فجرى جوابه على مبتدأ به وأما من قرأ

(١) النشر ٣١١/٢ .

(٢) معاني القراءات ٢٦٨ .

(٣) النشر ٣٢٩/٢ .

باللام فعلته: أن الجواب خرج على المعنى لا على اللفظ. ألا ترى أنك لو قلت لرجل :
من مولاك ؟ فقال : أنا لفلان ، كفاك من أن يقول : مولاي فلان ، فلما كان المعنيان واحداً
جرى ذلك في كلامهم (١).

١٥ - قول الله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ * عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا
يُشْرِكُونَ ﴾ [المؤمنون : ٩١ ، ٩٢]

(عالم) : قرأ المدنيان وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر برفع الميم ، وقرأ الباقون
بجرها (٢).

بالرفع على الاستئناف أي هو عالم ، وبالنصب على البدل من لفظ الجلالة أو أنه صفة (٣).
والاختلاف بين القراءتين هو من ناحية اتصال (عالم) بالجملة قبله أو انفصاله ، فبالرفع
يكون من جملة استئنافية جديدة ، وأما الجر فإنه متصل بالجملة قبله .

١٦ - قول الله تعالى : ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ
سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ [النور : ٤٠]

قرأ البزي (سحابٌ ظلماتٍ) بإضافة الكلمة الأولى للثانية ، وقرأ قنبل (سحابٌ ظلماتٍ)
بتنوين الأولى وجر الثانية ، وقرأ الباقون (سحابٌ ظلماتٍ) بتنوينهما تنوين رفع (٤) .
قراءة البزي واضحة التوجيه ، فيها إضافة السحاب للظلمات .

ووجه قراءة الجمهور : أن سحاب من جملة سابقة ، فهي مبتدأ مؤخر وخبرها (من
فوقه) .

(١) معاني القراءات ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٢) النشر ٣٢٩/٢ .

(٣) البيان ١٩٣/٢ .

(٤) النشر ٣٣٢/٢ .

وأما ظلمات فخير مبتدأ محذوف ، والتقدير : هذه ظلمات ، وأما رواية قنبل فظلمات بدل من ظلمات الأولى (١).

١٧ - قول الله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ﴾ [سبأ : ٣]

(عالم) قرأ المدنيان وابن عامر ورؤيس برفع الميم ، وقرأ الباقون بجرها إلا أن حمزة والكسائي قرأا بألف بعد اللام (علام) (٢) .
بالرفع : خبر لمبتدأ محذوف أي : هو عالم ، ويجوز كونه مبتدأ ، والخبر (لا يعزب) وبالجر صفة لربي أو بدل منه (٣) . والمعنى في كل ظاهر .

١٨ - قول الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [سبأ : ٥]

وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾ [الجاثية : ١١]

قرأ ابن كثير ويعقوب وحفص (أليم) بالرفع وقرأ الباقون بالجر (٤) .
بالرفع صفة لعذاب ، وبالجر صفة لرجز (٥) .

١٩ - قول الله تعالى : ﴿ إِلَّا مَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا ﴾ [سبأ : ٣٧]

(١) البيان ٢/٢٠٤ .

(٢) النشر ٢/٣٤٩ .

(٣) البيان ٢/٢٨٠ .

(٤) النشر ٢/٣٤٩ .

(٥) معاني القراءات ٣٨٩ .

في (الضعف) قراءتان الرفع والجر ، وتقدم ذلك مفصلاً في الفصل الأول عند الكلام على هذه الآية الكريمة :

٢٠ - قول الله تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾

[فاطر : ٣]

قرأ أبو جعفر وحزمة والكسائي وخلف (غير) بجر الراء وقرأ الباقون برفعها (١) بالجر على أنه نعت لخالق على اللفظ ، وإعراب كلمة خالق : مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً ؛ لأن (من) زائدة في الإعراب دخلت على الابتداء للتأكيد والعموم ، وخبر المبتدأ : يرزقكم ، أو أنه محذوف والتقدير : هل خالق رازق غير الله موجود (٢) ، وأجاز أبو البقاء (٣) في (غير) أن يعرب فاعلاً لاسم الفاعل (خالق) سد مسد الخبر .

وأما الرفع : فعلى أن (غير) نعت لخالق على الموضع لأن موضعه الرفع بالابتداء كما تقدم ، والتقدير هل خالق غير الله ، والخبر : يرزقكم ، أو أنه محذوف أي : هل خالق غير الله موجود ، ويجوز أن يكون (غير) في حالة الرفع خبراً لخالق ، وتكون جملة (يرزقكم) في محل رفع صفة لخالق (٤) .

وأرجح هذا الوجه الأخير من أعراب الرفع ؛ لأنه أمكن جعله خبراً للمبتدأ والمعنى لا ينافيه من غير حذف أو تقدير أو فصل بفاصل بين المبتدأ والخبر ، فصار لذلك أولى . والقراءتان بمعنى واحد كما يقول مكي (٥) .

(١) النشر ٣٥١/٢ .

(٢) الكشف ٢١٠/٢ .

(٣) البيان ٢٨٨/٢ .

(٤) البحر ٣٠٠/٧ .

(٥) الكشف ٢١٠/٢ .

٢١ - قول الله تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾

[فصلت : ١٠]

سواء: قرئت بالرفع والجر وكذا النصب ، وتقدم تخريج ذلك وتوجيهه في الفصل السابق عند الكلام على هذه الآية .

٢٢ - قول الله تعالى : ﴿ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ رَبَّ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴿ [الدخان : ٦ ، ٧]

رب السموات : قرأ الكوفيون بجر الباء ، وقرأ الباكون برفعها (١) .

بالجر على البدل من (رب) السابقة أو البيان أو النعت ، والرفع : على إضمار مبتدأ (هو)

(، أو على أنه مبتدأ والخبر : (لا إله إلا هو) في الآية بعدها (٢) .

وهذه الأوجه كلها محتملة في الإعراب فيما أرى .

في قراءة الجر الكلام متصل بما قبله بوصف الرب سبحانه بأنه رب السموات والأرض

وما فيهن . وأما قراءة الرفع فالجملة مستأنفة .

٢٣ - قول الله تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ [القمر : ٣]

مستقر : قرأها أبو جعفر بجر الراء ، وقرأ الباكون برفعها (٣) .

أما الرفع فعلى أنه خبر لـ (كل) (٤) ، وأما توجيه قراءة الجر : ففي ذلك أقوال (٥) :

الأول : أن (مستقر) صفة لـ (أمر) ، وعلى هذا التوجيه اختلف في إعراب (كل) فقييل :

هو معطوف على (الساعة) في الآية الأولى ، واستبعده أبو حيان (ت : ٧٥٤) لوجود

(١) النشر ٣٧١/٢ .

(٢) الدر المصون ٦١٨/٩ .

(٣) النشر ٣٨٠/٢ .

(٤) البحر ١٧٤/٨ .

(٥) استخلصتها من : البحر ١٧٤/٨ ، فتح القدير ١٥٠/٥ .

الفصل بجمل كثيرة ، وقيل : (كلّ مبتدأ ، واختلف أيضاً في خبره : فقيل : خبره هو (حكمة) في قوله تعالى (حكمة بالغة) أي : أنه أخبر عن كل أمر مستقر بأنه حكمة بالغة ، ويكون قوله تعالى (ولقد جاءهم من الأنباء ما فيه مزدجر) اعتراضاً بين المبتدأ وخبره ، وقيل : الخبر محذوف ، والتقدير : وكلُّ أمر مستقرّ بالغوه الثاني : أن (مستقر) خبرٌ لـ (كلّ) وهو مرفوع محلاً إلا أنه جر على الجوار ، وقد اعترض عليه : بأن الجوار جاء في بابي النعت والعطف على خلاف في إثباته ، فكيف يقال في خبر المبتدأ؟.

وأرى أن الراجح هو أن (مستقر) صفة لأمر ، والخبر مقدر تقديراً مناسباً ؛ لأنه يجوز حذف الخبر إذا دل الكلام عليه ، والأقوال السابقة لا تخلو من اعتراض عليها أو فصل بفاصل طويل .

ومعنى قراءة الرفع : كل أمر له غاية ينتهي إليها قاله مقاتل ، وقال الكلبي : له حقيقة.

وفي الجر : كل أمر مستقر بالغوه ، أي وكل أمر مستقر لهم في القدر من خير أو شر بالفهم (١) .

٢٤- قول الله تعالى : ﴿ وَالْحَبُّ نُورٌ الْعَصْفِ وَالرِّيحَانُ ﴾ [الرحمن : ١٢]

الريحان : قرئت بالرفع والجر وكذا النصب ، وتقدم ذلك في الفصل السابق عند الكلام على هذه الآية الكريمة فنكتفي به .

٢٥- قوله تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ [الرحمن : ٣٥]

(نحاس) : قرأه ابن كثير وأبو عمرو وروح بالجر ، وقرأه الباقر بالرفع (٢) .

(١) المصادر السابقة .

(٢) النشر ٣٨١/٢ .

بالجر عطفاً على (نار) ، وبالرفع عطفاً على (شواظ) (١) .

فمعنى الرفع : يرسل عليكم شواظ ونحاس

ومعنى الجر : يرسل عليكم شواظ هذا الشواظ من نار ونحاس .

والشواظ : اللهب الذي له دخان . والنحاس هنا هو : الدخان (٢) .

٢٦ — قول الله تعالى : ﴿ مُتَكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ * يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ *

بَأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ * لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ * وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ

* وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ * وَحُورٍ عِينٌ ﴾ [الواقعة : ١٦ — ٢٢]

(و حور عين) : قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي بجر الاسمين ، وقرأهما الباقون بالرفع (٣)

بجرهما : عطفاً على المجرورات السابقة ، أي يطوف عليهم ولدان مخلدون بكذا وكذا

وحور عين ، وقيل : بالعطف على المعنى أي : ينعمون بهذا كله وبحور عين .

وأما رفعهما : فقيل : بالعطف على ولدان ، أو على الضمير المستكن في متكئين ، أو

على مبتدأ محذوف مع خبره والتقدير : لهم هذا حور عين ، أو على حذف الخبر فقط

أي : ولهم حور ، أو فيها حور (٤) .

ويترجح عندي : أن (حور) مبتدأ حذف خبره ، والتقدير : لهم حور ؛ لأن حذف

الخبر وبقاء الخبر عنه كثيراً ما يرد والسياق يدل عليه ، والأوجه الأخرى لا تخلو من

تكلف في الإعراب بالعطف على كلام بعيد ، أو تقدير متكلف لا دليل عليه .

٢٧ — قول الله تعالى : ﴿ وَادْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً * رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾

[المزمل : ٨ ، ٩]

(١) التبيان ٣٩٢/٢ .

(٢) معاني الأزهرى ٤٧٤ .

(٣) النشر ٣٨٣/٢ .

(٤) البحر المحيط ٢٠٦/٨ .

(رب المشرق) قرأ ابن عامر ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بجر الباء
وقرأ الباقون بالرفع (١) : **عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ**
توجيه هاتين القراءتين كتوجيه القراءتين في قوله (رب السموات والأرض وما بينهما)
وسبق قبل مواضع قليلة .

٢٨ - قول الله تعالى : **﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾**

[الإنسان : ٢١]

(خض) : قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بالجر ، وقرأ الباقون
بالرفع ، واختلفوا في (إستبرق) فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم بالرفع ، وقرأ الباقون
بالجر (٢) .
من رفع (خض) فهو نعت للثياب ، ومن قرأه بالجر فهو نعت للسندس ، وأما (إستبرق
(بالرفع : فهو عطف نسق على الثياب ، وأما بجره : فعلى عطفه على سندس
المجرور (٣) .

والمعنى عند من رفع (خض) : وصف ثيابهم بأنها خضر ، والمعنى في الجر : وصف
للسندس بأنها خضر .

ومن قرأ وإستبرق بالرفع فمعناه : عليهم سندس وإستبرق ، ومن قرأ بجره فمعناه :
عليهم ثياب من هذين النوعين السندس والإستبرق (٤) .

٢٩ - قول الله تعالى : **﴿ جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا * رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا**

بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ [النبأ : ٣٦ ، ٣٧]

(١) النشر ٣٩٣/٢ .

(٢) النشر ٣٩٦/٢ .

(٣) تفسير السمرقندي ٤٣٢/٣ .

(٤) نفسه ٤٣٢/٣ .

(رب السموات) : قرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون بجر الباء ، وقرأ الباقون برفعها ،
وقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم (الرحمن) بجر النون ، وقرأ الباقون برفعها^(١) .
فمجمّل هذه القراءات ثلاث قراءات^(٢) :

١ - رفع الاسمين الشريفين (نافع ، ابن كثير ، أبو عمرو ، أبو جعفر) .

٢ - جرهما (ابن عامر ، عاصم ، يعقوب) .

٣ - جر الأول ورفع الثاني (الباقون) .

وتوجيه هذه القراءات على النحو التالي^(٣) :

فبجرهما : (رب) بدل من (ربك) في الآية قبلها ، و (الرحمن) صفة لرب . وبرفعهما ،
في ذلك أوجه : الأول : أن (رب) مبتدأ وخبره : جملة (لا يملكون) و (الرحمن)
صفة لرب .

الثاني : أن (رب) خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : هو ، و (الرحمن) صفة لرب أيضاً
الثالث : أن (رب) مبتدأ ، وخبره : (الرحمن) .

الرابع : أن (رب) مبتدأ أول ، و (الرحمن) مبتدأ ثان ، وجملة (لا يملكون) خبر المبتدأ
الثاني ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول .
وأما بجر الأول ورفع الثاني : فيكون (رب) بدلاً من (ربك) ، و (الرحمن) خبر مبتدأ
محذوف تقديره : هو .

٣٠ - قول الله تعالى : ﴿ تُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ [البروج : ١٥]

قرأ حمزة والكسائي وخلف (المجيد) بالجر ، وقرأ الباقون بالرفع^(٤)

بالجر : صفة للعرش ، وأما بالرفع فصفة لذي العرش سبحانه جل جلاله^(٥) .

(١) النشر : ٣٩٧ / ٢ .

(٢) مستخلص من كتاب : القراءات العشر بامش المصحف الشريف ص : ٥٨٣ .

(٣) انظر البيان ٤٤٧ / ٢ — ٤٤٨ ، البحر ٤١٥ / ٨ ، فتح القدير ٤٦٢ / ٥ .

(٤) النشر ٣٩٩ / ٢ .

(٥) تفسير البغوي ٤٧١ / ٤ .

وعليه فالمعنى جراً : وصف العرش بالعظمة ، وقيل : أراد حسنه فوصفه بالمجد .
وبالرفع : وصف الله تعالى بالمجد والعظمة سبحانه وتعالى (١) .

٣٠ - قول الله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾

[البروج : ٢١ ، ٢٢]

قرأ نافع برفع كلمة (محفوظ) ، وقرأ الباقون بجرها (٢) .
بالرفع : على أنها نعت للقرآن . وبالجر : نعت للوح (٣) .
ومعنى قراءة الرفع : وصف القرآن الكريم بأنه محفوظ من التبديل والتغيير والتحريف .
وبالجر : وصف اللوح المحفوظ وهو أم الكتاب بأنه محفوظ من الشياطين ومن الزيادة
والنقصان (٤) .

(١) نفسه ٤/٤٧١ .

(٢) النشر ٢/٣٩٩ .

(٣) تفسير البغوي ٨/٣٨٩ .

(٤) نفسه ٨/٣٨٩ .

الفصل الثالث : اختلاف في النصب والجر

١ - قول الله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء : ١]

قرأ حمزة بجر كلمة (الأرحام) ، وقرأ الباقون بالنصب (١) .

في توجيه النصب قولان : الأول : أنه بالعطف على لفظ الجلالة أي : اتقوا الله واتقوا الأرحام أي : لا تقطعوها . الثاني : أنه معطوف على محل المجرور (به) نحو : مررت بزيد وعمراً ، لما لم يشركه في الاتباع على اللفظ اتبع على المحل .

وأما الجر ففيه قولان أيضاً : الأول : أن (الأرحام) معطوف على الضمير المجرور (به) من غير إعادة الجار . الثاني : أن الواو للقسم ، والأرحام مجرور بحرف القسم ، وجواب القسم : (إن الله كان عليكم رقيباً) (٢) .

والذي أراه راجحاً هو : من نصب فبالعطف على لفظ الجلالة ، لأنه أقرب مذكور قبله يصح العطف عليه . ومن جر كلمة الأرحام فبالعطف على الضمير المجرور (به) وإن كان هذا يخالف قول البصريين ، فالقراءة القرآنية الثابتة حجة على البصريين وغيرهم ، ولا داعي للتأويلات البعيدة التي أثقلت كاهل العربية ، وهي في غنى عنها ، وأحسن السمين الحلبي عندما قال في توجيه قراءة الجر : « فالأولى حمل هذه القراءة على الضمير ، ولا التفات إلى طعن من طعن فيها ، وحمزة بالرتبة السنية المانعة له من نقل قراءة ضعيفة » (٣) .

ولعل المعنى في القراءتين اتضح من خلال التقديرات الإعرابية السابقة .

(١) النشر ٢٤٧/٢ .

(٢) الدر المصون ٥٥٤/٣ — ٥٥٥ ، والبحر ١٥٧/٣ — ١٥٨ .

(٣) الدر المصون ٥٥٥/٣ .

والعطف على الضمير المجرور من غير إعادة للجار هذه المسألة من أشهر مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين^(١). فذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض بون إعادة الجار ، ووافقهم يونس والأخفش وذلك نحو قولك : مررت بك وزيد ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز^(٢) .

حججهم : احتج الكوفيون بورود ذلك في القرآن الكريم ، وفي كلام العرب ، ومن أوضح أدلتهم قراءة حمزة بجر الأرحام في الآية الكريمة التي معنا ، وكقول الشاعر :

فاليوم قَرَّبْتَ تهجونا وتشتمُّنا فانهبُ فما بك والأيام من عجب

أما البصريون فقد أولوا أدلة الكوفيين بحيث لا يستقيم الاستدلال لهم بها ، فالآية الكريمة قالوا : إن الواو للقسم وليست للعطف ، والبيت قالوا : إنه ضرورة شعرية . ومن أبرز حججهم في المنع : ١- أن الجار مع المجرور بمنزلة شيء واحد فإذا عطفت على الضمير المجرور فكأنك قد عطفت الاسم على الحرف الجار ، وهذا أمر لا يجوز. ٢- وبعضهم قال : إنما قلنا ذلك ؛ لأن الضمير قد صار عوضاً عن التنوين ، والتنوين لا يُعطف عليه ، والعوض يأخذ حكم المعوض عنه.

وهناك مذهب ثالث في هذه المسألة^(٣) وهو التفصيل فيها ، فإن أكد الضمير المجرور جاز العطف عليه من غير إعادة للجار نحو : مررت بك نفسك وزيد ، وإلا فلا يجوز إلا في الضرورة ، وهو قول الجرمي .

قال السمين في هذه المسألة مرجحاً قول الكوفيين: «والذي ينبغي أنه يجوز مطلقاً لكثرة السماع الوارد به ، وضعف دليل المانعين واعتضاده بالقياس .

(١) انظر: الإنصاف ٤٦٣/٢ وما بعدها ، الأوضح ٣٩٢/٣ ، الأشوني ١١٤/٣ ، الدر المنون ٣٩٤/٢ .

(٢) الإنصاف ٤٦٦/٢ ، الأوضح ٣٩٢/٣ .

(٣) الدر المنون ٣٩٤/٢ .

أما السماع : ففي النثر كقولهم : (ما فيها غيره وفرسه) بجر (فرسه) عطفاً على الهاء في (غيره) . وقوله : (تساءلون به والأرحام) في قراءة جماعة كثيرة ، منهم حمزة ... وفي النظم كثير جداً . « ثم بيّن بعد ذلك ضعف حجة البصريين من ناحية القياس ، فقال : « وأما ضعف الدليل : فهو أنهم منعوا ذلك لأن الضمير كالتنوين ، فكما لا يُعطف على التنوين لا يُعطف عليه إلا بإعادة الجار ، ووجه ضعفه : أنه كان بمقتضى هذه العلة ألا يعطف على الضمير مطلقاً ، أعني سواء كان مرفوع الموضع أو منصوبه أو مجروره ، وسواء أعيد معه الخافض أم لا ، كالتنوين » (١) .

وأقول : قول الكوفيين هو الأقرب للصواب فقد أخذوا بظاهر القراءة القرآنية الثابتة ، وهذا هو الأصل حتى يأتي صارف يمنع من أخذ النص على ظاهره ، وليس هناك مانع يمنع ، وفي ذلك بعد عن التقديرات والتأويلات المتكلفة ، ولو فتح باب التأويل والتقدير والتكلف فيه لضاعت قواعد العربية ، وضاعت معها المعاني المرادة ، فالتقدير لا يُلجأ إليه إلا في أضيق الحدود ، وإلا كل سيقدر ويؤول .

٢- قول الله تعالى : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ

وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة : ٦]

(وأرجلكم) : قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص بنصب اللام ، وقرأ الباقون بالجر (٢) . بالنصب عطفاً على أيديكم . وبالجر عطفاً على رؤوسكم (٣) ، وبحسب هذه القراءات اختلف الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - والتابعون ، فمن قرأ بالنصب جعل العامل (اغسلوا) وبنى على أن الفرض في الرجلين الغسل دون المسح ، ومن قرأ بالجر جعل

(١) نفسه ٣٩٦/٢ .

(٢) النشر ٢٥٤/٢ .

(٣) زاد المسير ١٧٨/٢ — ١٧٩ .

العامل الباء ، وجعل الفرض في الرجلين المسح (١). وقد ذُكرت تخريجات أخرى لقراءة الجر مما قد يجعل معنى القراءتين واحداً ، وتلك التخريجات هي (٢) :

١- أن (أرجل) مجرور على الجوار كقولهم : (هذا جحرٌ ضبٍ خرب). .

٢ - أن كلمة (أرجل) جُرَتْ تنبيهاً على أمر مهم وهو : الاقتصاد في الماء ، وعدم الإسراف ، فعطفت على المسوح ، وإن كان المراد وجوب غسلها .

٣ - أنها مجرورة بحرف جر مقدر يدل عليه السياق ، والتقدير : وافعلوا بأرجلكم غسلًا ، والتكلف في هذا التخریح ظاهر. ومعنى القراءتين : في النصب المعنى : اغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم . وفي الجر : امسحوا رؤوسكم وأرجلكم ، أو امسحوا رؤوسكم واغسلوا أرجلكم غسلًا خفيفاً يشبه المسح (٣) .

٣- قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ ﴾ [المائدة : ٥٧]

قرأ البصريان والكسائي (الكفار) بالجر ، وقرأ الباقون بالنصب (٤) .

قراءة الجر وجهها : أن (الكفار) معطوف على الموصول في (من الذين أوتوا) ؛ وذلك بحمل الكلام على أقرب العاملين ، وحسن الحمل على الجر ؛ لأن أهل الكتاب والكفار من غير أهل الكتاب ، قد كان منهم استهزاء بالإسلام فساغ لذلك أن يكون (الكفار) بالجر تفسيراً للموصول للموصول في (من الذين) (٥) .

(١) تفسير القرطبي ٦/٦١٦ .

(٢) الدر المصون ٤/٢١٠ — ٢١٥

(٣) نفسه : ٢/١٧٨ — ١٧٩ .

(٤) النشر ٢/٢٥٥ .

(٥) حجة أبي علي الفارسي ٣/٢٣٤ ، الدر المصون ٤/٣١٦ .

وأما قراءة النصب فبالعطف على الموصول الأول في الآية الكريمة في قوله تعالى : (لا

تتخذوا الذين اتخذوا دينكم) (١) .

وعلى هذا يكون معنى قراءة الجر : أنه تعالى نهاهم أن يتخذوا المستهزئين أولياء وبين

أن المستهزئين صنفاً : أهل كتاب وهم اليهود والنصارى ، وكفاراً عبدة أوثان ، ففي

اتخاذ هذه القراءة الاستهزاء حصل من كل الصنفين ، أما قراءة النصب ففيها النهي عن

المستهزئين من أهل الكتاب أولياء ، والنهي عن اتخاذ المشركين أولياء أيضاً ، فهذه

القراءة الاستهزاء مقصور على أهل الكتاب ، وهذا فرق ما بين القراءتين .

٤- قول الله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ [المائدة : ٦٠]

(وعبد الطاغوت) : قرأ حمزة بضم الباء (عَبُدْ) وجر كلمة (الطاغوت) ، وقرأ الباقون

بفتح الباء ونصب الطاغوت (٢) .

وجه قراءة (عَبُدِ الطاغوت) بفتح العين وضم الباء : أنه اسم جاء على وزن (فَعُل) كما

يقال : عَلِمَ زيد ، ورجل حَذِرٌ ، أي : مُبَالِغٌ في الحذر ، فكذا هنا معنى (عَبُدِ الطاغوت)

: أنه بلغ الغاية في طاعة الشيطان ، ونصبه من وجهين : إما أنه منصوب على النзм ، أو

أنه معطوف على المنصوبات في قوله تعالى (وجعل منهم القردة والخنازير) ، ثم أضيفت

هذه الكلمة إلى الطاغوت فجرتها (٣) .

وتوجيه قراءة (وعَبُدِ الطاغوت) ظاهر وهو أن عبد فعل ماضٍ والطاغوت مفعول به

ومعنى قراءة النصب : أن الله تعالى جعل منهم من عبد الطاغوت بمعنى : أطاع الشيطان

فيما سؤل له .

(١) نفسها بصفحاكما .

(٢) النشر ٢/٢٥٥ .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٢/١٨٨ .

وقراءة الجر معناها : جعل الله تعالى منهم من هو عبدٌ للطاغوت ، وعبدٌ ، وعبدٌ : لغتان بمعنى واحد مثل : سُبِعَ وسُبِعَ (١) ففي هذه القراءة إشارة لملازمته عبادة الطاغوت

٥ - قول الله تعالى : ﴿ تُمْ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾

[الأنعام : ٢٣]

(ربنا) : قرأ حمزة والكسائي وخلف بنصب الباء ، وقرأ الباقون بجرها (٢) .
بنصب الباء على النداء ، وأجاز ابن عطية نصبه على المدح ، وأبو البقاء بإضمار أعني (٣)
والذي أرتضيه أنه منصوب على النداء ؛ لأن مقامهم مقام نداء ودعاء .
وأما الجر : فقييل : على النعت ، وقيل : على البدل أو عطف البيان (٤) .
ولعل النعت أولى ؛ لأنه بعد وصف الله تعالى بالألوهية ناسب وصفه بالربوبية سبحانه
وتعالى .

ويتضح مما تقدم أنه في قراءة النصب : المشركون يدعون الله تعالى وينادونه بأنهم ما كانوا
مشركين ، وفي قراءة الجر : يصفون الله تعالى بالألوهية والربوبية ، ويقرون بذلك يوم
القيامة بعد إشراكهم بالله في ألوهيته في الدنيا .

٦ - قول الله تعالى : ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾

[الأنعام : ٩٦]

قرأ الكوفيون (وجعل) بصيغة الماضي و (الليل) بنصب الليل ، وقرأ الباقون (وجاعل)
بصيغة اسم الفاعل و (الليل) بجرها (٥) .

(١) تفسير البغوي ٤٩/٢ .

(٢) النشر ٢٥٧/٢ .

(٣) البحر المحيط ١٠٠/٤ .

(٤) نفسه ١٠٠/٤ .

(٥) النشر ٢٦٠/٢ .

وجه النصب : على أن الليل مفعول به للفعل (جعل) ، وبجره على أنه مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله .

٧ - قول الله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾

[الأنعام : ١٣٧]

(أولادهم) : قرئت بالنصب وبالجر ، وتقدم بيان ذلك وتوجيهه في الفصل الأول .

٨ - قول الله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأنفال : ١٨]

(موهن كيد) : فيها ثلاث قراءات :

١- موهنٌ كيدٌ : (المدنيان وابن كثير وأبو عمرو) . ٢- موهنٌ كيدٍ (حفص) .

٣- موهنٌ كيدٌ : (الباقون) (١) .

وجه النصب : بإعمال اسم الفاعل في مفعوله ، ووجه الجر : بإضافة اسم الفاعل إلى

مفعوله . وهنا نتحدث عن مسألة إعمال اسم الفاعل لصلتها بالقراءتين :

اسم الفاعل لا يخلو أن يكون بأل ، أو بغير أل ، فإن كان بأل عمل مطلقاً سواءً أكان بمعنى الماضي أم بمعنى غيره ، وسواء اعتمد على شيء قبله أم لم يعتمد ، وإن كان بغير

أل فيعمل بشرطين : الأول : أن يكون للحال أو للاستقبال ؛ لأن عمله إنما هو بالحمل

على المضارع ، والفعل المضارع يدل على الزمن الحاضر أو المستقبل دون الزمن الماضي .

الثاني : اعتماده على استفهام (أمكرمٌ زيدٌ عمراً) ، أو نفي (ما ضاربٌ زيدٌ عمراً)

، أو مخبر عنه (زيدٌ مكرمٌ أبوه عمراً) ، أو موصوف (مرتت برجلٍ مكرمٍ أبوه

عمراً) (٢) .

(١) النشر ٢٧٦/٢ .

(٢) الأوضح وعدة السالك ٢١٧/٣ .

وأجاز الكسائي (ت : ١٨٩هـ) أن يعمل اسم الفاعل المجرد من (أل) حتى وإن كان بمعنى الماضي ، أي أنه لا يشترط لعمله أن يكون للحال أو الاستقبال ، واستدل بنحو قراءة (وجاعل الليل سكناً) (١) فقد عمل اسم الفاعل النصب في (سكناً) وهو هنا دال على الماضي ، وردّ عليه بأن (سكناً) منصوب بفعل محنوف دل عليه اسم الفاعل ، أي : وجاعل الليل جعله سكناً (٢) ، واستدل أيضاً بقوله تعالى : (وكلبهم باسط ذراعيه) (٣) ، فقد عمل (باطط) النصب وهو دال على الماضي ، ولم يضاف ، بدليل أنه منون ، ورد عليه بأن ذلك حكاية للحال الماضية التي كان عليها الكلب . ويجوز إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله كما في قراءة الجر في الآية التي معنا (موهن كيد) ، والكسائي يرى أن إعمال اسم الفاعل أو إضافته إلى مفعوله سيان ، أما سيبويه فظاهر كلامه - كما يقول أبو حيان - يدل على أن إعماله أولى من إضافته إلى مفعوله (٤) .

٩- قول الله تعالى : ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [التوبة : ١٠٠]

قرأ ابن كثير بزيادة (من) قبل (تحتها) وجر تاء (تحتها) ، وقرأ الباقون بدون (من) وفتح تاء (تحتها) (٥) .

واضح أنه في قراءة ابن كثير تكون (تحت) اسماً مجروراً بـ(من) ، وأما في قراءة الباقين فتكون ظرفاً مبنياً على الفتح في محل نصب على الظرفية .

وقد ذكر ابن الجزري (ت : ٨٣٣هـ) توجيهاً للقراءتين من ناحية المعنى فقال : ((واتفقوا على إثبات (من) قبل (تحتها) في سائر القرآن فيحتمل أنه إنما لم يكتب (من) في هذا الموضع لأن المعنى : ينبع الماء من تحت أشجارها ، لا أنه يأتي من موضع ، وتجري

(١) الأنعام : ٩٦ .

(٢) شرح الرضي للكافية ٢٠٠/٢ .

(٣) الكهف : ١٨ .

(٤) الهمع ٩٦/٢ .

(٥) النشر ٢٨٠/٢ .

من تحت هذه الأشجار ، وأما في سائر القرآن فالمعنى : أنها تأتي من موضع وتجري تحت هذه الأشجار» (١) .

١٠- قول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ [إبراهيم : ١٩]

وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾ [النور : ٤٥]

(خلق) : قرأ حمزة والكسائي وخلف (خالق) وجر السموات وجر (كل) ، وقرأ الباقون (خلق السموات والأرض) و (خلق كل) وذلك بنصب السموات و (كل) (٢) .

وتوجيهه واضح جداً فالجر على إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، وأما النصب فعلى أن (السموات) مفعول به وكذا (كل) . والمعنى في القراءتين متقارب (٣) .

١١- قول الله تعالى : ﴿ فَنادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾

[مريم : ٢٤]

(من تحتها) : قرأ المدنيان وحمزة والكسائي وخلف وحفص وروح (من) بكسر الميم

وجر كلمة (تحت) ، وقرأ الباقون (مَنْ) بفتح الميم ونصب كلمة (تحت) (٤) .

فالقراءة الأولى فاعل (نادى) ضمير مستتر ، يعود على جبريل عليه السلام أو على عيسى عليه السلام ، والتقدير : فنادها جبريل من تحتها ، أو فنادها المولود من تحتها

، و (تحت) اسم مجرور بمن .

أما القراءة الثانية فالفاعل هو الاسم الموصول (مَنْ) ، والمراد به إما عيسى أو جبريل

عليهما السلام ، و (تحت) منصوب على الظرفية (٥) . والقراءتان معناهما واحد .

(١) نفسه ٢/٢٨٠ .

(٢) النشر ٢/٢٩٨ .

(٣) حجة أبي زرعة ٣٧٦ .

(٤) النشر ٢/٣١٨ .

(٥) البحر ٦/١٨٣ ، الدر المصون ٧/٥٨٣ .

١٢- قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبْ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾

[الحج : ١١]

انفرد ابن مهران عن روح بقراءة (خاسر الدنيا والآخرة) ، على اسم الفاعل وجر الآخرة وكذا روى زيد عن يعقوب ، وقرأ جمهور القراء (خسر الدنيا والآخرة) (١) . وهذا مثل الموضع قبل السابق في التوجيه .

١٣- قول الله تعالى : ﴿ يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [الحج : ٢٣ ، وفاطر : ٣٣]

(ولؤلؤاً) قرأ عاصم والمدنيان ويعقوب بالنصب ، وقرأ الباؤون بالجر (٢) . بالجر عطفاً على أساور أو على ذهب ؛ لأن السوار يكون من ذهب ومن لؤلؤ يجمع بعضه إلى بعض . وأما النصب فقييل : على إضمار فعل مناسب ، وقيل : هو معطوف على موضع (أساور) على أن (من) زائدة في الإعراب ، وقيل : معطوف على موضع (من أساور) لأنه يقدر ويحلون حلياً من أساور (٣) .

والمعنى عند من نصب : يحلون فيها أساور ويحلون لؤلؤاً .

والمعنى في قراءة الجر : يحلون فيها أساور من ذهب ومن لؤلؤ (٤) .

١٤- قول الله تعالى : ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ [النور : ٣١]

(غير) : قرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو بكر بنصب الراء ، وقرأ الباؤون بجرها (٥) . بالجر : على أنه نعت لـ(التابعين) أو بدل ، أو عطف بيان له .

(١) النشر ٢ / ٣٢٥ — ٣٢٦ .

(٢) النشر ٢ / ٣٢٦ .

(٣) البحر ابيض ٦ / ٣٣٥ .

(٤) حجة أبي زرعة ٤٧٤ .

(٥) النشر ٢ / ٣٣٢ .

وبالنصب : إما أنه حال من التابعين أو منصوب على الاستثناء^(١) .

١٥- قول الله تعالى: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ﴾ [النمل: ٨١، الروم: ٥٢]

قرأ حمزة (تهدي العمي) بالنصب ، وقرأ الباقون (بهاد العمي) بالجر^(٢) .

بالنصب : مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : أنت .

وأما الجر فعلى أنه مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله .

ولا أرى أن هناك كبير اختلاف في المعنى .

١٦- قول الله تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾

[النمل : ٨٩]

(فزع يومئذ) : قرأ الكوفيون بتنوين فزع ، وقرأ الباقون بغير تنوين ، وقرأ المدنيان

والكوفيون بنصب ميم يوم ، وقرأ الباقون بجرها^(٣) .

فتلخص لدينا ثلاث قراءات : ١- قراءة تنوين فزع ونصب يوم .

٢- قراءة فزع بغير تنوين وجر يوم .

٣- قراءة فزع بغير تنوين ونصب يوم .

وتوجيه هذه القراءات على النحو التالي^(٤) :

فتوجيه القراءة الأولى : هو بقطع فزع عن الإضافة ، ونصب (يوم) على الظرفية ،

والعامل فيه : آمنون أو فزع .

وتوجيه القراءة الثانية : هو بإضافة فزع إلى يوم ، وجر يوم بالإضافة .

وتوجيه القراءة الثالثة : هو بإضافة فزع إلى يوم أيضاً ، ويوم مضاف إليه ، إلا أنه مبني

على الفتح لإضافته إلى مبني (إن) .

(١) الدر المصون : ٣٩٨/٨ .

(٢) النشر ٣٣٩/٢ .

(٣) النشر ٣٤٠/٢ .

(٤) البحر ١٠٢/٧ ، اللباب في علوم الكتاب ٢٠٩/١٥ .

قراءة القطع عن الإضافة تفيد أنهم آمنون من كل فزع ، وقراءة الإضافة تفيد أنهم آمنون من فزع الخوف من عذاب يوم القيامة (١) .

١٧- قول الله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ نُورِ اللَّهِ أَوْتَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [العنكبوت : ٢٥]

سبقت الإشارة إلى قراءة النصب والجر في كلمة (بينكم) في الفصل الأول عند الكلام على كلمة (مودة) .

١٨- قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾ [الصافات : ٦]

بزينة : قرأ عاصم وحمزة بتنوينها ، وقرأ الباقون بغير تنوين و (الكواكب) : قرأ أبو بكر بنصب الباء ، وقرأ الباقون بجرها (٢) .

تكلم السمين كلاماً وافياً في توجيه هذه القراءات مبيناً معنى كل قراءة فقال : « قرأ أبو بكر بتنوين (زينة) ونصب (الكواكب) وفيه وجهان ، أحدهما : أن تكون الزينة مصدراً ، وفاعله محذوف ، تقديره : بأن زين الله الكواكب ، في كونها مضيئةً حسنةً في أنفسها والثاني : أن الزينة اسم لما يُزَان به ... فتكون الكواكب على هذا منصوبة بإضمار (أعني) ، أو تكون بدلاً من السماء الدنيا بدل اشتغال أي : كواكبها ، أو من محل (بزينة) . وحمزة وحفص كذلك ، إلا أنهما خفضا الكواكب على أن يراد (بزينة) ما يُزَان به ، والكواكب بدل أو بيان للزينة . والباقون بإضافة (زينة) إلى (الكواكب) وهي تحتل ثلاثة أوجه ، أحدها : أن تكون إضافة أعم إلى أخص ، فتكون للبيان نحو : ثوب خِزُّ . الثاني : أنها مصدر مضاف لفاعله ، أي : بأن زينت الكواكب السماء

(١) اللباب في علوم الكتاب ٢٠٩/١٥ .

(٢) النشر ٣٥٦/٢ .

بضوئها . والثالث : أنه مضاف إلى مفعوله ، أي : بأن زينها الله بأن جعلها مشرقةً
مضيئةً في نفسها» (١).

١٩- قول الله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ نُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ
كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ﴾ [الزمر : ٣٨]
اختلفوا في (كاشفات ضره وممسكات رحمته) فقرأ البصريان بتنوين (كاشفات وممسكات)
ونصب (ضره ورحمته) ، وقرأ الباقون بغير تنوين فيهما وجر (ضره ورحمته) (٢) .
بالنصب على إعمال اسم الفاعل (كاشف ، ممسك) بمفعوله فينصبه ، وأما الجر فعلى
إضافته إلى مفعوله ، وهذا أمر ظاهر . والمعنى واحد في القراءتين .

٢٠- قول الله تعالى: ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ ﴾ [فصلت : ١٠]
سواء : قرئت بالنصب والجر ، وأيضاً بالرفع ، وسبق بيان ذلك في الفصل الأول عند
الكلام على هذه الآية .

٢١- قول الله تعالى : ﴿ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ
السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ نُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ * وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ * وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٥ - ٨٨]

قيله : قرأ حمزة وعاصم بجر اللام ، وقرأ الباقون بنصبها (٣) .

(١) الدر المصون ٢٩١/٩ - ٢٩٢ .

(٢) النشر ٣٦٣/٢ .

(٣) النشر ٣٧٠/٢ .

توجيه قراءة الجر : فيها وجهان : أحدهما : أن يكون معطوفاً على (الساعة) أي :
عنده علم الساعة وعلم قبيله ، وهذا على أن الواو عاطفة .
الثاني : أن تكون الواو للقسم و(قبيله) مقسم به ، والجواب (إن هؤلاء قومٌ لا يؤمنون)
، وأرى أن هذا الوجه بعيد ، إذ الظاهر من السياق أن هذا مقول القول وليس جواب قسم
وذكر مكي في توجيه النصب خمسة أوجه (١) : الأول : أنه معطوف على مفعول يكتبون
المحذوف ، تقديره : ورسلنا لديهم يكتبون ذلك وقيله ، أي : يكتبون قبيله : يا رب
الثاني : أن يكون معطوفاً على مفعول (يعلمون) المحذوف ، وتقديره : إلا من شهد
بالحق وهم يعلمون الحق وقيله ، أي : يعلمون قبيله يا رب .
الثالث : أن يكون معطوفاً على (سرهم ونجواهم) ، في قوله : (أم يحسبون أننا لا نسمعُ
سرهم ونجواهم) في الآيات قبل هذه أي : نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قبيله يا رب
الرابع : أن يكون معطوفاً على موضع الساعة في قوله تعالى : (وعنده علم الساعة) ؛ لأن
معناه : ويعلم الساعة ويعلم قبيله يا رب .
الخامس : أن ينتصب على المصدر أي : ويقول قبيله .
وأضاف السمين الحلبي (٢) ثلاثة أوجه أخرى وهي :
السادس : أن ينتصب بفعل محذوف ، أي : الله تعالى يعلم قيلَ رسوله محمد صلى الله
عليه وسلم .
السابع : أن ينتصب على محل (بالحق) ، أي : شهد بالحق وبقبيله .
الثامن : أن ينتصب على حذف حرف القسم كقوله :
فذلك أمانة الله الثريدُ .

(١) الكشف ٢٦٢/٢ — ٢٦٣ .

(٢) الدر المصون ٦١٢/٩ .

ولعل الراجح هو الوجه السادس وهو : أنه منصوب بفعل محذوف يدل عليه السياق ، لأنه كثيراً ما يرد ، ولا يتنافى مع معنى الآية الكريمة ، فهو أولى من العطف على بعيد محتمل أو تقدير بعيد أو حذف لا دليل عليه .

وأما معنى القراءتين فالنصب : إخبار بأن الله تعالى يعلم قولَ رسوله : (يارب إن هؤلاء قومٌ لا يؤمنون) . والجر معناه : وعند الله تعالى علمُ الساعةِ وعلم قيل الرسول عليه السلام : (يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) (١) .

٢٢ - قول الله تعالى : ﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الذاريات : ٤٦]

(قوم) : قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف بجر الميم ، وقرأ الباقون بنصبها (٢) .
النصب فيه وجوه (٣) : الأول : أن يكون (قوم) معطوفاً على (هم) في قوله (فأخذتهم الصاعقة) ؛ لأن العرب تسمي كل عذاب صاعقة ، فيكون المعنى : فأخذتهم الصاعقة وأخذت قوم نوح من قبلهم . الثاني : أن يكون منصوباً بفعل محذوف تقديره : وأهلكنا قوم نوح أو اذكر قوم نوح .

الثالث : أنه معطوف على مفعول (نبذناهم) .

الرابع : أنه معطوف على محل (وفي موسى) .

الخامس : أنه معطوف على مفعول (فأخذناه) .

والذي أرجحه : أن قوم منصوب بفعل دل عليه السياق ؛ لأنه جاء ما يماثله في القرآن

كقوله تعالى : (وإبراهيمَ إذ قال لقومه) (٤) أي : اذكر لهم إبراهيم .

وأما قراءة الجر : فبالعطف على (وفي ثمود) ذكره أبو البقاء (٥) ولم يذكر غيره ؛ لأنه

أقرب مذکور يصح العطف عليه ؛ لذا أرى أنه أنسب وجه في توجيه قراءة الجر ،

(١) السابقان .

(٢) النشر ٣٧٧/٢ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٤٧١/١١ ، الدر المصون ٥٧/١٠ .

(٤) العنكبوت : ١٦ .

(٥) البيان ٣٧٨/٢ .

وبعضهم ذكر أوجها أخرى(١) ، وفي نظري أنها بعيدة ؛ لأن فيها عطفاً على بعيد مع أن هناك ما هو أقرب منه ومن تلك التوجيهات أن (قوم) معطوف على (وفي الأرض) أو معطوف على (وفي موسى) أو معطوف على (وفي عاد) في الآيات المتقدمة على هذه الآية .

٢٣- قول الله تعالى : ﴿ وَالْحَبُّ نُورٌ الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمن : ١٢]

(الريحان) : جاءت قراءتها بالنصب والجر ، وأيضاً بالرفع وتقدم في الفصل الأول

٢٤- قول الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [الصف : ٨]

(متم نوره) : قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وحفص (متم) بغير تنوين وجر كلمة (نوره) ، وقرأ الباقون بالتنوين والنصب (٢) .

وتوجيه ذلك ظاهر ، فالجر : على الإضافة ، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، والنصب : على إعمال اسم الفاعل في مفعوله .

٢٥- قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ [الطلاق : ٣]

(بالغ أمره) : قرأ حفص (بالغ) بغير تنوين (أمره) بالجر ، وقرأ الباقون بالتنوين والنصب (٣) .

وتوجيهه مثل السابق .

٢٦- قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾

[المزمل : ٢٠]

(نصفه وثلثه) : قرأهما ابن كثير والكوفيون بالنصب ، وقرأهما الباقون بالجر(٤) .

(١) انظر: الدر ٥٦/١٠ .

(٢) النشر ٣٨٧/٢ .

(٣) النشر ٣٨٨/٢ .

(٤) النشر ٣٩٣/٢ .

وجه النصب : بالعطف على (أدنى) ؛ لأنه منصوب على الظرف .
ووجه الجر : بالعطف على (ثلثي الليل) (١) .
ومعنى قراءة النصب : إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ، وفسر هذا الأدنى
بأنك تقوم نصفه وثلثه . ومعنى قراءة الجر : تقوم أدنى من نصفه وأدنى من ثلثه ، أي
: أنه قيام مختلف ، مرة أدنى من الثلثين ، ومرة أدنى من النصف ، ومرة أدنى من
الثلث ؛ وذلك لتعذر معرفة البشر مقادير الزمان من عذر النوم (٢) .

٢٧- قول الله تعالى : ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [البلد : ١٣]

(فك رقية) : قرأ ابن كثير وأبو عمرو الكسائي (فَكُّ) بصيغة الفعل الماضي ونصب رقية
، وقرأ الباقون (فكُّ) وجر رقية (٣) .
وتوجيه ذلك واضح : فالنصب على أن (رقية) مفعول به للفعل (فَكُّ) ، والجر على أنها
مضاف إليه مجرور بالإضافة .

(١) البحر المحيط ٣٥٨/٨ .

(٢) نفسه ٣٥٨/٨ و معاني القراءات ٥١٢ .

(٣) النشر ٤٠١/٢ .

الباب الثاني : قراءات مختلفة في العلامة الإعرابية واختلافها ليس بين
الحركات

١ - الفصل الأول : اختلاف بين الجزم والحركات .

٢ - الفصل الثاني : اختلاف في أحرف الإعراب .

٣ - الفصل الثالث : اختلاف في إثبات التنوين وحذفه .

الفصل الأول : اختلاف بين الجزم والحركات

١ - قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ

﴿ [البقرة : ١١٩]

(ولا تسأل) : قرأ نافع ويعقوب (تسأل) بفتح التاء وجزم اللام ، وقرأ الباقر (تسأل) بضم التاء ورفع اللام (١) .

فقراءة نافع ويعقوب (لا) ناهية ، والفعل بعدها مجزوم ، و (لا) في قراءة الباقر نافية لا عمل لها في الفعل ، فالفعل بعدها مرفوع لتجرده من الناصب والجازم .

معنى قراءة الرفع : أنك إذا بلغت الرسالة فإنك قد فعلت ما عليك ، ولا تسأل عن أصحاب الجحيم فيما فعلوا . وقراءة الجزم معناها : على النهي أي : لا تسأل عن أصحاب الجحيم عما فعلوه (٢) ، فالقراءة الأولى فيها إخبار بأنك - يا محمد - غير مسؤول عن عمل الكفار ؛ إذا بلغت الرسالة ، وفي القراءة الثانية النهي للنبي - صلى الله عليه وسلم - عن السؤال عن أفعال أصحاب الجحيم .

٢ - قول الله تعالى : ﴿ لَا تُضَارُّ وَالِدَةً بَوْلَيْهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بَوْلَيْهِ ﴾ [البقرة : ٢٣٣]

(لا تضار) : قرأ ابن كثير والبصريان برفع الراء مشددة ، وقرأ الباقر بفتحها مشددة ، وروي عن أبي جعفر تسكين الراء مخففة (٣) . وكذلك :

قوله تعالى : ﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾ [البقرة : ٢٨٢]

(لا يضار) قرأها أبو جعفر بسكون الراء مخففة ، وقرأها الباقر مفتوحة مشددة .

(١) النشر ٢٢١/٢ .

(٢) تفسير السمرقندي ١٥٤/١ .

(٣) النشر ٢٢٧/٢ .

فنحن أمام ثلاث قراءات في الآية الأولى : قراءة رفع الراء ، وفتحها ، وتسكينها ، وهاتان الأخيرتان (الفتح والتسكين) ، قرئ بهما في الآية الثانية ، فإليك توجيهها (١) : أما قراءة الرفع فلأن (لا) نافية ، والفعل المضارع بعدها مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، و(لا) هنا وإن كانت نافية إلا أنّ معناها النهي ، وأما قراءة فتح الراء فـ (لا) ناهية فهي جازمة للمضارع ، فسكنت الراء الأخيرة للجزم ، وقبلها راء ساكنة مدغمة فيها ، فاللقى ساكنان ، فحركت الثانية بالفتح ، وأما قراءة أبي جعفر بتسكين الراء مخففة فمن باب إجراء الوصل مجرى الوقف ، وتقدم قبل موضعين ، وهذه القراءة تحتمل أن تكون من رفع فيكون توجيهها كقراءة أبي عمرو وابن كثير ، وتحتمل أن تكون من فتح فتكون كقراءة الباقيين .

٣ - قول الله تعالى : ﴿ إِن تُبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفَوْهَا وَتُوْتُوها الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٧١]

(يكفر) : قرأ المدنيان وحمزة والكسائي وخلف بجزم الراء ، وقرأ الباقون برفعها (٢).
وجه الرفع : الفعل (يكفر) مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وقدروا قبله مبتدأ أي : هو يكفر ، فتكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية ، وقد اقتصر أبو البقاء على هذا التوجيه (٣) وذكر السمين الحلبي (٤) وجهين آخرين للواو : أحدهما : أن تكون الواو استئنافية والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها من الإعراب .
ثانيهما : أن تكون الواو عاطفة على محل ما بعد الفاء في قوله : (فهو خير لكم) ؛ إذ لو وقع بعد الفاء مضارع لكان مرفوعاً ؛ لذلك ارتفع (يكفر) بالعطف على ذلك الموضع

(١) انظر : البحر ٢/٢١٤ ، الدر المصون ٢/٤٦٧ و ٢/٦٧٥ — ٦٧٦ .

(٢) النشر ٢/٢٣٦ .

(٣) البيان ١/١٨٤ .

(٤) الدر المصون ٢/٦١٢ .

ووجه الجزم : : أنه معطوف على موضع الجملة الاسمية (فهو خير لكم) ؛ إن موضعها الجزم على جواب الشرط (١) .

ومعنى قراءة الرفع : : إن تعلنوا الصدقات أو تخفوها فحسنٌ ، وتكفّر سيئاتكم ، فيكون ذلك شاملاً لجزاء الصدقات سواء أخفيت أو أعلنت ، أما قراءة الجزم فمعناها فيه تخصيص ، أي : : إن تخفوا الصدقات نكفر من سيئاتكم (٢) .

٤ - قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة : ٢٨٤]

(يغفر ، يعذب) قرأ ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب برفع الراء والباء منهما ، وقرأ الباقر بجزمهما (٣) .

الرفع : على الاستئناف . والجزم : بالعطف على (يحاسبكم) (٤) .

وعلى هذا فالمعنى رفعاً : فهو يغفر لمن يشاء ، ويعذب من يشاء ، فهو تفصيل لما في (يحاسبكم به الله) من إجمال . والجزم معناه : إن أظهرتم أو أخفيتم شيئاً فالنتيجة هي المحاسبة ، بالغفران لبعض والتعذيب لبعض (٥) .

٥ - قول الله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً ﴾ [آل عمران : ١٢٠]

(لا يضركم) : قرأ ابن عامر والكوفيون وأبو جعفر بضم الضاد ورفع الراء وتشديدها : (لا يضرُّكم) ، وقرأ الباقر بكسر الضاد وجزم الراء مخففة : (لا يضرُّكم) (٦) .

(١) البحر ٣٢٥/٢ .

(٢) انظر : تفسير السمرقندي ٢٣٢/١ ، البحر ٣٢٦/٢ .

(٣) النشر ٢٣٧/٢ .

(٤) معاني القراءات للأزهري : ٩٣ .

(٥) فتح القدير ٤٦٢/١ .

(٦) النشر ٢٤٢/٢ .

جاء في التبيان : « قوله تعالى : (لا يضركم) : يُقرأ بكسر الضاد وإسكان الراء على أنه جواب الشرط ، وهو من ضار يضير ضيراً ، بمعنى : ضرّ ، ويقال فيه : ضاره يضره بالواو ، ويُقرأ بضم الضاد وتشديد الراء وضمها ، وهو من ضرّ يضرّ ، وفي رفعه ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه في نية التقديم ، أي : لا يضركم كيدهم شيئاً إن تقوا ، وهو قول سيبويه .

والثاني : أنه حذف الفاء ، وهو قول المبرد ، وعلى هذين القولين الضمة إعراب .

والثالث : أنها ليست إعراباً ، بل لما اظطر إلى التحريك حرك بالضم إتباعاً لضمة الضاد ،

وقيل : حركها بحركتها الإعرابية المستحقة لها في الأصل » (١) .

وأرجح هذه الأوجه عندي : الوجه الأول ، لأنه به يستقيم المعنى ، ولا معارض له .

ومعنى قراءة الجزم : لا ضير عليكم من كيدهم . ومعنى قراءة الرفع : لا تضركم

عداوتهم شيئاً (٢) .

٦ - قول الله تعالى : ﴿ وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ * وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ﴾ [المائدة: ٤٦، ٤٧]

(ليحكم) : قرأ حمزة بكسر اللام ونصب الميم ، وقرأ الباقون بإسكان اللام والميم (٣) .

بالنصب على أن اللام لام التعليل والفعل بعدها منصوب بـ(أن) مضمرة ، فاللام متعلقة

بـ(آتينا) أو بـ(قفينا) والتقدير : قفينا للهدى والموعظة وللحكم ، أو آتينا الهدى

والموعظة والحكم ، هذا إذا جعل (هدى وموعظة) مفعولاً لأجله ، وإن جعلنا حالين

معطوفين على (مصدقاً) فاللام في (ليحكم) حينئذ تتعلق بمحذوف دل عليه اللفظ

(١) التبيان ١/٢٣٥ .

(٢) تفسير السمرقندي ١/٢٩٥ .

(٣) النشر ٢/٢٥٤ .

والتقدير : وللحكم آتيناها ذلك ، وبالجزم على أنها لام الأمر ، والجملة مستأنفة ، ولا صلة لها بالجملة السابقة (١) .

قراءة الجزم : فيها أمر لأهل الأنجيل بأن يحكموا بما أنزل الله تعالى فيه .

وقراءة النصب : فيها بيان السبب والحكمة لقوله تعالى (وقفينا على آثارهم بعيسى) في الآية قبلها .

٧- قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة : ٥٤]

(يرتد) : قرأ المدنيان وابن عامر بدالين الأولى مكسورة والثانية مجزومة (يرتد) ، وقرأ الباقر ببدال واحدة مفتوحة مشددة (يرتد) (٢) .

قراءة (يرتد) هو من إدغام المتماثلين ، إلا أن العرب قد تظهر أحياناً في الواحد التضعيف لسكون لام الفعل (٣) كما في القراءة الثانية هنا . ولأبي علي الفارسي كلام في ذلك (٤) ملخصه : وجه فك الإدغام أن الحرف المدغم لا يكون إلا ساكناً ، لأنه إذا لم يسكن لم يرتفع اللسان ارتفاعاً واحدة ، لكن قد يكون الحرف الذي يراد الإدغام به ساكناً أيضاً للجزم ، فساعتئذ سيلتقي ساكنان ، والتقاء الساكنين في الوصل في هذا النحو ليس من كلامهم ، فأظهر الحرف الأول وحركه وأسكن الحرف الثاني ، وهي لغة أهل الحجاز .

وأما من أدغم الحرف الأول في الثاني مع أنهما ساكنان كلاهما ، فلم يكن بد من التحريك فحركوا الحرف الثاني لالتقاء الساكنين ، وهي لغة بني تميم .

والقراءتان بمعنى واحد .

(١) حجة الفارسي ٢٢٨/٣ ، الدر المصون ٢٨٥/٤ .

(٢) النشر ٢٥٥/٢ .

(٣) تفسير الطبري ٦٢٦/٤ .

(٤) حجة الفارسي ٢٣٢/٣ - ٢٣٣ .

٨ - قول الله تعالى : ﴿ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾

[الأعراف : ١٨٦]

(ويذرههم) : قرأ حمزة والكسائي وخلف بجزم الراء ، وقرأ الباقون برفعها (١) .
قراءة الجزم وجهها : أنه معطوف على محل (فلا هادي) لأنه في موضع جزم جواب الشرط ، وقيل : لتوالي الحركات .
ووجه الرفع : الواو للاستئناف ، والفعل مرفوع بعدها (٢) .
والمعنى في قراءة الجزم : من يضل الله يذره عامهاً ، أي : متحيراً (٣) . ومعنى قراءة الرفع : إخبار من الله تعالى بأنه يذر الكافرين في تحير .

٩ - قول الله تعالى ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ نُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾

[الكهف : ٢٦]

(ولا يشرك) : قرأ ابن عامر بالخطاب وجزم الكاف على النهي (لا تشرك) ، وقرأ الباقون بالغيب ورفع الكاف على الخبر (لا يشرك) (٤) .
وقد اتضح توجيه القراءتين ، وبقي بيان معنييهما : الجزم معناه : لا تشرك أنت أحداً مع الله تعالى في حكمه ، فإنه لا يجوز لأحد أن يحكم بغير حكم الله تعالى فيما دل عليه حكم الله تعالى فليس لأحد أن يحكم من ذات نفسه ، والمراد بحكم الله تعالى : ما يقضيه الله تعالى ، وقيل : علم الغيب ، والأول أولى فإن علم الغيب يدخل في ذلك وقراءة الرفع معناها : إخبار من الله تعالى بأنه لا يشرك أحداً في حكمه تعالى (٥) .

(١) النشر ٢/٢٧٣ .

(٢) التبيان ١/٤٦٨ .

(٣) معاني القراءات للأزهري ١٩٤ .

(٤) النشر ٢/٣١٠ .

(٥) فتح القدير ٣/٣٩٩ وتفسير السمرقندي ٢/٢٩٦ .

١٠- قول الله تعالى : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾

[مريم : ٥ ، ٦]

(يرثني ويرث) : قرأ أبو عمرو والكسائي بجزمهما ، وقرأ الباقون برفعهما (١) .
وجه الرفع : أنه لم يسبق الفعل بناصر ولا جازم ، وهو صفة لولي .
وجه الجزم : على جواب الطلب ؛ أي : إن تهب يرث (٢) .
ومعنى قراءة الرفع : فهب لي الذي يرثني ويرث من آل يعقوب . وأما قراءة الجزم
فمعناها : فهب لي من لدنك ولياً ، فإنه يرثني إذا وهبته لي (٣) .

١١- قول الله تعالى : ﴿ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ [طه : ٣٩]

(ولتصنع) : قرأ أبو جعفر (ولتصنع) بالجزم ، وقرأ الباقون (ولتصنع) بالنصب (٤)
وتوجيه ذلك ظاهر ، فالجزم على أن اللام لام الأمر ، والنصب على أن اللام لام التعليل
، وتكون بعدها (أن) مضمرة ناصبة للفعل ، وفي متعلق اللام وجهان (٥)
أحدهما : أنه متعلق بالقيت ، وهناك تعليل محذوف عطف عليه ولتصنع ، والتقدير :
ألقيت عليك محبةً ليعطف عليك ولتصنع .

الثاني : أن اللام متعلقة بفعل مضمرة بعدها ، والتقدير : ولتصنع على عيني فعلت ذلك

١٢- قول الله تعالى ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى ﴾

[طه : ٥٨]

(١) النشر ٣١٧/٢ .

(٢) البيان ١١٩/٢ .

(٣) تفسير الطبري ٣٠٩/٨ .

(٤) النشر ٣٢٠/٢ .

(٥) الدر المنون ٣٦/٨ .

(لا نخلفه) : قرأ أبو جعفر بإسكان الفاء جزماً ، وقرأ الباقون بالرفع (١) .
 بالرفع على أن (لا) نافية وجملة (لا نخلفه) في محل نصب صفة لموعده .
 وأما قراءة الجزم فعلى أن (لا نخلف) جواب الأمر (اجعل) (٢) . ويظهر لي أن معناهما
 واحد .

١٣- قول الله تعالى : ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا ﴾ [طه : ٦٩]

(تلقف) : روى ابن ذكوان رفع الفاء ، وقرأ الباقون بجزمها ، إلا أن حفصاً سكن اللام
 وخفف القاف ، والباقون قرأوها مشددة وفتحوا اللام (تلقف) (٣) .
 أما الرفع فوجهه : أن (تلقف) فعل مستقبل ، وأضمرت فاء جواب الأمر ، والتقدير :
 ألق عصاك فإنها تلقف ، قال الزجاج : ويجوز الرفع على معنى الحال ، والتقدير :
 ألقها ملقفة (٤) ، قال مكي : « وحجة من رفعه أنه جعله حالاً من الملقى ، كأنه المتلقف
 فجعل التلقف له ؛ لما كان بإلقائه ، ... ويجوز رفع (تلقف) على أن تكون حالاً من
 المفعول ، وهو (ما) وهو العصي وهو أبين » (٥) .

وأما الجزم فوجهه : أن (تلقف) جواب للأمر (ألق) ، والأمر وجوابه كالشرط والجزاء في
 جزمهما (٦) .

١٤- قول الله تعالى : ﴿ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى ﴾

[طه : ٧٧]

(١) النشر ٣٢٠/٢ .

(٢) البحر المحيط ٢٥٣/٦ .

(٣) النشر ٣٢١/٢ .

(٤) حجة أبي زرعة ٤٥٧ .

(٥) الكشف ١٠١/٢ — ١٠٢ .

(٦) الكشف ١٠٢/٢ ، وحجة أبي زرعة ٤٥٧ .

(لا تخاف) : قرأ حمزة (لا تخف) بالجزم ، وقرأ الباقون بالرفع (١) .

بالجزم : على أن (لا) ناهية ، وبالرفع : على أنها النافية .

قال أبو منصور الأزهري في معنى القراءتين : « من قرأ (لا تخف دركاً) فهو نهى من

الله لموسى عن الخوف ، كأنه قال : لا تخف أن يدركك فرعون وجنوده ، ولا تخش

الغرق . ومن قرأ (لا تخاف) فإن المعنى : لست تخاف دركاً ؛ لأن فرعون يغرق قبل

خروجه من البحر » (٢) . والدرك هو : اللحاق والوصول إلى الشيء (٣) ، أي : أن فرعون

لن يلحق بك ، ولن يصل إليك .

١٥ - قول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾

[طه : ١١٢]

(فلا يخاف) : قرأ ابن كثير (يخف) بالجزم ، وقرأ الباقون بالرفع (٤) .

قراءة الجزم (لا) ناهية ، والفعل بعدها مجزوم ، وحذفت ألفه لالتقاء الساكنين

سكونه وسكون الجزم ، وقراءة الرفع (لا) نافية والفعل بعدها مرفوع لتجرده من

الناصب والجازم (٥) .

وفي قراءة الجزم النهي عن تخوف المؤمن من الظلم والهضم ، وفي قراءة الرفع إخبار بعدم

خوف المؤمن يوم القيامة من الظلم والهضم من حقه .

١٦ - قول الله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ

تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴾ [الفرقان : ١٥]

(١) النشر ٣٢١/٢ .

(٢) معاني القراءات ٢٩٩ .

(٣) اللسان (درك) ٤١٩/١٠ .

(٤) النشر ٣٢٢/٢ .

(٥) البحر ٢٨١/٦ ، الدر المنصون ١٠٩/٨ .

(يجعل) : قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر برفع اللام ، وقرأ الباقون بجزمها (١) .
 بالرفع على الاستئناف ، وبالجزم عطفاً على موضع (جعل) ؛ إذ موضعه جزم ؛ لأنه
 جواب الشرط (إن شاء) (٢) .
 ففرق ما بين القراءتين : أن قراءة الجزم مرتبطة بما قبلها من كلام ، فهي من تنمة
 جواب الشرط ، إذ المعنى : إن شاء الله جعل لك جنات ويجعل أيضاً لك قصوراً ، أما
 قراءة النصب فالكلام مستأنف أي : أن الله تعالى يخبر أنه يجعل للنبي - صلى الله عليه
 وسلم - قصوراً .

١٧ - قول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۖ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾ [الفرقان : ٦٨ ، ٦٩]

(يضاعف ، يخلد) : قرأ ابن عامر وأبو بكر برفع الفاء والذال فيهما ، وقرأ الباقون
 بجزمهما (٣) .
 وجه الرفع : على الاستئناف . ووجه الجزم : على أن (يضاعف) بدل من (يلق) بدل
 فعل من فعل ، لأن لقيه جزاء الآثام تضعيفاً لعذابه ، و(يخلد) معطوف على
 (يضاعف) (٤) .
 فمن رفع قطعه عما قبله ، وتم جواب الشرط فاستأنف على تأويل تفسير (يلق أثاماً) ،
 كأن قائلًا قال : ما لقي من الآثام ؟ فقليل : يضاعف للآثم العذاب ويخلد فيه (٥) .

(١) النشر ٣٣٣/٢ .

(٢) البيان ٢١١/٢ .

(٣) النشر ٣٣٤/٢ .

(٤) الكشف ١٤٧/٢ .

(٥) حجة أبي زرعة ٥١٤ - ٥١٥ .

١٨- قول الله تعالى : ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي

إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ [القصص : ٣٤]

(يصدقني) : قرأ عاصم وحمزة برفع القاف ، وقرأ الباقون بجزمها (١) .
بالرفع : صفة لـ (ردءاً) ، فهو صفة لنكرة ، وكذلك الأفعال لا تكون صفة إلا للنكرة ،
والتقدير : ردءاً مصدقاً (٢) .

وبالجزم : جواباً للطلب (أرسله) ، أي : أرسله يصدقني (٣) .
ومعنى قراءة الرفع : فأرسله معي ردءاً معيناً لي ، وصفته أنه يصدقني بما أقول .
وقراءة الجزم معناها : فأرسله معي فإنك إذا أرسلته معي صدقني ، على وجه الخبر ،
والردء في كلام العرب : هو العون ، يقال منه : قد أردأت فلاناً على أمره أي : كفيته
وأعنته (٤) .

١٩- قول الله تعالى : ﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنُ مِنَ

الصَّالِحِينَ ﴾ [المنافقون : ١٠]

(وأكن) : قرأ أبو عمرو (وأكون) نصباً ، وقرأ الباقون (وأكن) جزمًا (٥) .
النصب : بالعطف على لفظ (فأصدق) ؛ لأن (فأصدق) منصوب بإضمار (أن) ؛ لأنه جواب
التمني في (لولا أخرتني) ، وأما الجزم : فبالعطف على موضع (فأصدق) ؛ لأن موضعه
قبل دخول الفاء عليه جزمٌ ؛ لأنه جواب التمني ، وجواب التمني إذا كان بغير فاء ولا
واو مجزوم (٦) وسيبويه في الكتاب يرى أن الفعل مجزوم على التوهم ، وأرى أن هذا

(١) النشر ٣٤١/٢ .

(٢) الكشف ١٧٤/٢ .

(٣) حجة أبي زرعة ٥٤٦ .

(٤) تفسير الطبري ٧٢/١٠ .

(٥) النشر ٣٨٨/٢ .

(٦) الكشف ٣٢٢/٢ — ٣٢٣ ، الدر المنون ٣٤٤/١٠ .

المصطلح لا يناسب توجيه آيات الكتاب العزيز ، وإليك ما قاله سيبويه : « وسألت

الخليل عن قوله عز وجل (فأصدق وأكن من الصالحين) فقال : هذا كقول زهير :

بدا لي أنني لستُ مدركٌ ما مضى ولا سابقٌ شيئاً إذا كان جائياً

فإنما جروا هذا ؛ لأن الأول قد يدخله الباء ، فجاءوا بالثاني وكأنهم قد أثبتوا في الأول

الباء ، فكذلك هذا لما كان الفعل الذي قبله قد يكون جزماً ولا فاء فيه تكلموا بالثاني ،

وكانهم قد جزموا قبله ، فعلى هذا توهموا هذا » (١) .

فملخص كلامه : أن (سابق) جر مع أنه معطوف على خبر (ليس) المنصوب ، لأنه لما كثر

جر خبر ليس بالباء توهموا أنه هنا بالباء أيضاً ، وفي الآية الكريمة جاء الجزم وكأن

الفاء في جواب التمني غير موجودة أصلاً لكثرة ورود ذلك .

(١) الكتاب ١٠٠/٣ — ١٠١

الفصل الثاني : اختلاف في الأحرف الإعرابية

١ - قول الله تعالى : ﴿ فَإِنْ عُنِيَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا ﴾

[المائدة : ١٠٧]

الأوليان : قرأ حمزة وخلف ويعقوب وأبو بكر (الأولين) على الجمع ، وقرأ الباقون (الأوليان) بالتثنية ، وقد اختلفوا - أيضاً - في قراءة الفعل قبله فقرأ حفص (استَحَقَّ) بفتح التاء والحاء ، وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء بالبناء لغير المعلوم (١) .
فمجمل القراءات ثلاث قراءات على النحو التالي :

- استَحَقَّ عليهم الأوليان (حفص) .

- استَحَقَّ عليهم الأولين (حمزة وخلف ويعقوب وأبو بكر) .

- استَحَقَّ عليهم الأوليان (بقية العشرة) .

هذه القراءات كثر الكلام في توجيهها وإعرابها وبيان المعنى المراد (٢)؛ وهي من أصعب ما في كتاب الله تعالى حتى قال مكي : « هذه الآية من أشكل ما في القرآن في إعرابها ومعناها وتفسيرها وأحكامها » (٣) .

فنحاول تحرير الكلام فيها على النحو التالي :

المراد بـ (الأوليان) : الأوليان بالميت فهما الأحقان بالشهادة لقرابتهما من الميت ، و هو تثنية (أولى) اسم تفضيل ، وأما إعرابه على قراءة الجمهور ففيه أوجه (٤) : الأول

(١) النشر ٢/٢٥٦ .

(٢) انظر : تفسير الطبري ١١٩/٥ - ١٢١ ، البحر المحيط ٤/٤٥ - ٤٦ ، حجة أبي زرعة ٢٣٩ ،

مشكل إعراب القرآن ٢٤٣ ، التبيان ١/٣٧٠ ، الدر المنون ٤/٤٨٠ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ١/٢٤٣ .

(٤) الدر ٤/٤٧٣ - ٤٧٥ .

: أنه خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : هما الأوليان ، كأن سائلاً سأل فقال : (من
الآخران ؟) ف قيل : هما : الأوليان .

الثاني : أنه مبتدأ مؤخر وخبره : آخران المتقدم أي : فالأوليان بأمر الميت آخران .
الثالث : هو خبر لـ (آخران) .

الرابع : هو نائب فاعل لـ (استحق) .

الخامس : أنه بدل من الضمير في (يقومان) .

السادس : أنه صفة لـ (آخران) ؛ مع أنه معرفة و (آخران) نكرة ؛ لكن (آخران)
تخصص بالوصف فجاز ذلك ، وقد أنكر هذا الوجه أبو حيان (١) لعدم توافقهما تعريفاً
وتنكيراً .

السابع : أنه بدل من (آخران) وفيه ضعف ؛ لأن الإبدال بالمشقات قليل و (الأوليان)
اسم تفضيل .

الثامن : أنه عطف بيان لـ (آخران) وفيه نظر لاشتراط النحويين في عطف البيان اتفاق
التابع والمتبوع في التعريف والتنكير (٢) .

ويترجح عندي : الوجه الثاني ؛ لأنه ظاهر السياق ، ولا يحتاج إلى تقدير ، والمعنى لا
يناقضه .

وأما توجيه قراءة حفص ببناء الفعل للفاعل فـ (الأوليان) فاعل استحق ، ومفعوله
محذوف قدره بعضهم : من الذين استحق عليهما الأوليان وصيتهما (٣) .

وأما قراءة (الأولين) : فتوجيهها : أنها جمع لكلمة (أول) المقابل لـ (آخر) وفي
إعرابه وجوه (٤) :

(١) البحر ٤/٤٥ .

(٢) الأوضح ٣/٣٤٨ .

(٣) حجة أبي زرعة ٢٣٩ ، التبيان ١/٣٧٠ .

(٤) الدر المنون ٤/٤٨٠ ، البحر المحيط ٤/٤٦ .

الأول : أنه مجرور صفةً لـ (الذين) . الثاني : أنه بدل منه . الثالث : أنه بدل من الضمير في (عليهم) . الرابع : أنه منصوب على المدح .
وأرى أن الوجهين الأول والثاني أولى من غيرهما لأن الثالث والرابع فيهما بُعدٌ .
وعلى هذا فمعنى قراءة التثنية: فأخران يقومان مقامهما من الذين استحق فيهم الإثم ، ثم حذف الإثم وأقيم مقامه (الأوليان) ؛ لأنهما هما اللذان ظلما وأثما فيهما ، بما كان من خيانة اللذين استحقا الإثم ، وعثر عليهما بالخيانة منهما فيما ائتمنهما عليه الميت (١) .

وقراءة الجمع معناها : فأخران يقومان من الأولين الذين استحق منهم الإثم (٢) .

٢ - قول الله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ

بِسِحْرِهِمَا ﴾ [طه : ٦٣]

قرأ أبو عمرو (هذين) بالياء مع تشديد نون (إن) ، وقرأ الباقون (هذان) بالالف وتشديد نون (إن) إلا حفصاً وابن كثير فقد خففاها (٣) .

فمجمّل القراءات ثلاث قراءات :

— (إن هذين) : أبو عمرو .

— (إن هذان) : حفص وابن كثير .

— (إن هذان) : الباقون .

وعليه نقول : قراءة أبي عمرو ظاهرة التوجيه ، فـ (هذين) اسم (إن) منصوب وعلامة

نصبه الياء لأنه مثنى ، وخبرها : (لساحران) واللام لام الابتداء .

(١) الطبري ١١٩/٥ .

(٢) تفسير السمرقندي ٤٦٥/١ .

(٣) النشر ٣٢١/٢ .

وتوجيه قراءة التخفيف مع الرفع بالألف (إن هذان) : أن هذا من باب تخفيف (إن) فحينئذ يبطل عملها ، ويكون ما بعدها مبتدأ وخبراً ، وهذا هو الأكثر ، ونظيره : أنك تقول : إن زيدا قائم ، فإذا خففت فالأفصح أن تقول : إن زيدا قائم على الابتداء والخبر (١) .

ولكن القراءة التي تحتاج إلى توقف وإلى طويل كلام هي قراءة الجمهور بتشديد (إن) ورفع المثني بعدها بالألف ، فقد عكرت على النحويين قواعدهم ، فذهبوا في تأويلها مذاهب شتى ، لا يخلو بعضها من تكلف ، وذلك على النحو التالي (٢) :

١ - قيل : إن ذلك لغة بلحارث بن كعب ، وخثعم ، وزبيد ، وكنانة ، فقد جاء عنهم استعمال المثني بالألف مطلقاً رفعاً ونصباً وجراً ، تقول : جاء الزيدان ، ورأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان ، ومنه قوله :

تزوّدَ منّا بين أُنْثَاهُ طعنةً
دعته إلى هابي الترابِ عقيمُ
وقول الآخر :

إنّ أباهَا وأبا أباهَا
قد بلغا في المجدِ غايتها
وقد ارتضى هذا القول الأخفش (ت : ٢١٥هـ) في معانيه (٣) ، وذكر أن بني الحارث يقولون : رأيت أخاك ، ورأيت الرجلان .

٢ - قيل : (إن) في الآية الكريمة هي بمعنى (نعم) وهو قول المبرد (ت : ٢٨٥) ، ومنه قول الشاعر :

ويقلنّ شيبٌ قد علا
ك وقد كبرت فقلتُ إنّه

(١) شرح شذور الذهب ٤٦ ، الدر المصون ٦٤/٨ .

(٢) انظر في هذا : حجة أبي زرعة ٤٥٤ ، شرح شذور الذهب ٤٦ — ٤٩ ، البحر ٢٥٥/٦ ، الدر المصون

٦٥/٨ — ٦٦ .

(٣) معاني القرآن ١١٣/١ .

أي : نعم ، ومن ذلك قول ابن الزبير لرجل قال له : لعن الله ناقة حملتني إليك ، فقال له : إن وراكبها ، أي : نعم ولعن الله راكبها ، وعلى هذا التخريج : يكون (هذان) مبتدأ ، و(لساحران) خبره ، وتكون اللام دخلت على الخبر ، وقد اعترض على هذا الوجه بأن اللام لا تقترون بالخبر إلا إذا كان خبراً لـ (إن) المكسورة (١) وفراراً من ذلك قيل (٢) : (هذان) مبتدأ مرفوع بالألف ، و(ساحران) خبر لمبتدأ محذوف ، أي : لهما ساحران ، والجملة خبر (هذان) وحينئذ تكون اللام دخلت على جملة اسمية هذه الجملة هي خبر المبتدأ ، ولا ريب أن التكلف في هذا ظاهر .

٣ - أن اسم (إن) ضمير الشأن و(هذان) مبتدأ ، و(ساحران) خبره ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع خبر (إن) (٣) ، وقد اعترض عليه بأن في ذلك حذفاً لاسم (إن) ولم يرد إلا في ضرورة الشعر ، وكذلك دخول اللام في الخبر .

٤ - ومما قيل في التخريج : إن (هذا) لما ثني اجتمع ألفان : ألف التثنية ، وألف هذا ، فوجب حذف إحداهما ، لالتقاء الساكنين ، فمن حذف ألف هذا ، وأبقى ألف التثنية ، قلب الألف في الجر والنصب ياء ، ومن حذف ألف التثنية وأبقى ألف (هذا) لم يغير الألف عن لفظها (٤) قال ابن فارس : «وذلك أن (هذا) اسم منهوك ، ونهكه أنه على حرفين : أحدهما : حرف علة وهي : الألف ، و(ها) : كلمة تنبيه ليست من الاسم في شيء ، فلما ثني احتيج إلى ألف التثنية ، فلم يوصل إليها لسكون الألف الأصلية ، واحتيج إلى حذف أحديهما فقالوا : إن حذفنا الألف الأصلية بقي الاسم على حرف واحد ، وإن أسقطنا ألف التثنية كان في النون منها عوض ودلالة فحذفوا ألف التثنية» (٥) .

(١) الدر المصون ٦٥/٨ .

(٢) شرح الشذور ٤٩ .

(٣) نفسه ٤٩ ، البحر ٢٥٥/٦ .

(٤) شرح الشذور ٤٩ .

(٥) الصاحي ٥٢ .

فعلية يكون المحذوف في قراءة (هذان) هو ألف التثنية ، والألف التي بقيت هي ألف الكلمة .

٥ - وهناك رأي آخر في تخريج هذه القراءة ، ويتمثل هذا الرأي في قاعدة مفادها : أن بناء المثني إذا كان مفردة مبنياً أفصح من إعرابه ، فهذان مفرده : هذا ، وهو مبني ، فمثناه أيضاً مبني على الأفصح ، واختار هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية (١) .

٦ - وقيل : الألف في (هذا) دعامة ، فلما ثبتت بقيت الألف على حالها لا تزول بكل حال ، كما قيل في جمع (الذي) : الذين ، رفعاً ونصباً وجراً (٢) .

٧ - وللسيوطي (ت : ٩١١ هـ) تخريج آخر في ذلك ، فهو يرى أن الألف والنون في (هذان) جاءت للتناسب مع (يريدان) (٣) وهو اجتهاد جيد ؛ لكن تباعد الكلمتين ربما يقلل من وجاهة هذا القول .

والراجح - حسب ما أراه - أن ذلك لغة لبعض القبائل العربية ؛ لأن هذا أمر وارد ، فقد وردت كلمات في القرآن الكريم وهي ليست من لغة أهل الحجاز ، وقد عَنَوَنَ السيوطي لذلك بعنوان أسماه : (ما جاء بغير لغة أهل الحجاز) (٤) ، ثم التخرجات الأخرى من الممكن أن تقال أيضاً في تخريج هذه اللغة ، وبيان السبب الذي لأجله جاءت على هذا النحو ، على أن بعض تلك التخرجات التكلف فيها ظاهر ، واصطناع الحجة فيها بيّن ، بتعليلات ربما أنها لم تخطر على بال عربي ، كما في القول الثالث مثلاً ، على أننا نثمن لهم جهودهم واجتهادهم ولكن سلوك طريق سهلة واضحة أولى .

(١) الشذور ٤٦ - ٤٩ . وخجة أبي زرعة ٤٥٤ .

(٢) تفسير الطبري ٤٢٩/٨ .

(٣) الإتيان ٣٩٢/١ .

(٤) نفسه ٢٨٣/١ .

٣ - قول الله تعالى : ﴿ وَالْحَبُّ نُورٌ الْعَصْفِ وَالرِّيحَانُ ﴾ [الرحمن : ١٢]

(نو) قرأها ابن عامر (ذا) ، وقرأها الباقون (نو) (١) . وتقدم ذلك في الباب الأول إلا أننا هنا نبسط القول في (نو) أكثر .

وجه قراءة ابن عامر : أن (ذا) منصوبة بالألف لأنها من الأسماء الستة وذلك بالعطف على (الأرض) أي : وضع الأرض بمعنى خلقها ، وخلق الحب ذا العصف ، وأما رفع (نو) : فبالعطف على (فاكهة) المبتدأ المؤخر في قوله تعالى (فيها فاكهة (٢)) .

والعصف : ورق الزرع الأخضر الذي قطع رؤوسه فهو يسمى عصفاً إذا يبس ، وقيل : التبن ، وقيل : العصف : هو البر والشعير (٣) .

والريحان : قيل : إنه الرزق ، وقيل : الرزق والطعام ، وقيل : هو الريحان الذي يُشم ، وقيل غير ذلك (٤) . والذي يظهر أن المراد هو : الرزق والطعام .

وعلى هذا فالمعنى في قراءة الرفع : أن الأرض فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام ، وفيها الحب نو العصف .

وقراءة (ذا) معناها : وخلق الأرض وخلق الحب ذا العصف .

٤ - قول الله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن ٧٨]

قرأ ابن عامر (نو الجلال) ، وقرأ الباقون (ذي الجلال) (٥) .

من قرأ (نو) جعله نعتاً للاسم ، ومن قرأ (ذي) جعله نعتاً للرب عز وجل (٦) .

(١) النشر ٣٨٠/٢ .

(٢) الكشف ٢٩٩/٢ .

(٣) تفسير الطبري ٥٧٩/١١ — ٥٨٠ .

(٤) نفسه ٥٨٠/١١ .

(٥) النشر ٣٨٣/٢ .

(٦) تفسير السمرقندي ٣١٢/٣ .

قراءة (ذي) : وصف الرب سبحانه وتعالى بالجلال والإكرام ، وفي القراءة الثانية :

وصف لاسم الله تعالى بالجلال والإكرام .

والجلال : العظمة ، والإكرام : من له الإكرام من جميع خلقه (١)

(١) تفسير الطبري ٦٢١/١١ .

الفصل الثالث : اختلاف في إثبات التنوين وحذفه

١ - قول الله تعالى : ﴿ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٣٨ ، المائدة :

٦٩ ، الأنعام : ٤٨ ، الأعراف : ٣٥ ، الأحقاف : ١٣]

وقوله : ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٦٢ ، ١١٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ،

[٢٧٧] أَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [آل عمران : ١٧٠]

وقوله : ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأعراف : ٤٩ ، الزخرف : ٦٨]

وقوله : ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [يونس : ٦٢]

(خوف) : قرأ يعقوب بفتح الفاء وحذف التنوين في المواضع السابقة ، وقرأ الباقون بالرفع والتنوين (١) .

وكذا قول الله تعالى : ﴿ فَلَا رَفْتٌ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالٌ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة : ١٩٧]

قرأ أبو جعفر وابن كثير والبصريان (فلا رفتٌ ولا فسوقٌ) برفع وتنوين ، وقرأ أبو جعفر أيضاً (ولا جدالٌ) كذلك برفع وتنوين ، وقرأ الباقون هذه الكلمات الثلاث بالفتح من غير تنوين (٢) .

وقول الله تعالى : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾ [البقرة : ٢٥٤]

وقوله : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ ﴾ [إبراهيم : ٣١]

وقوله : ﴿ يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ ﴾ [الطور : ٢٣]

(١) النشر ٢/٢١١ .

(٢) النشر ٢/٢١١ .

(بيع ، خلة ، شفاة ، بيع ، خلال ، لغو ، تأثيم) : قرأ ابن كثير والبصريان بفتح آخر هذه الكلمات من غير تنوين ، وقرأ الباقون بالرفع والتنوين في هذه الكلمات السبع (١) . فتوجيه قراءة من نصب الاسم بعد (لا) من غير تنوين : أنه أعمل (لا) عمل (إن) ، فبنى (لا) مع ما بعدها على الفتح ، ومن رفع الاسم بعدها ونونه فوجهه مكي وابن عطية على أن (لا) عاملة عمل (ليس) فرفعت الاسم بعدها (٢) . وقد اعترض على هذا التوجيه (٣) . بأن عمل (لا) عمل (ليس) قليل ، ويمكن النزاع في صحته ، ولم يثبت إلا بشيء محتمل كقوله :

تَعَزَّ فَلَ شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَزْرٌ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا

وقيل : إن الصواب أن الاسم بعد (لا) مبتدأ وما بعده الخبر ، ولا عمل ل(لا) . والذي أرتضيه : أن كلا التوجيهين وارد ، وله وجه من الصحة حتى وإن اعترض على القول الأول بقلته في اللسان العربي ، لأن قلة النقل لا تقتضي انتفاء الحكم ، فكثير من النصوص العربية قد ضاع ، ولتكن هذه القراءة شاهداً على جواز إعمال (لا) إعمال (ليس) ، وهذا التوجيه قال به مكي بن أبي طالب وابن عطية الأندلسي وهما واسعا العلم والاطلاع .

٢ - قول الله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾ [البقرة : ١٨٤] (فدية) : قرئت منونة وغير منونة ، وسبق بيان ذلك في الباب الأول في الفصل الثاني منه .

٣ - قول الله تعالى : ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينٍ ﴾ [المائدة : ٩٥]

(١) النشر ٢/٢١١ .

(٢) الكشف ١/٣٠٥ ، البحر المحيط ١/١٦٩ .

(٣) الدر المنون ١/٣٠٣ — ٣٠٤ ، البحر المحيط ١/١٦٩ .

(كفارة) : قرئت منونة ، وقرئت بحذف التنوين ، وتقدم بيان ذلك بقرائه وتوجيهه في
الباب الأول الفصل الثاني منه .

٤ - قول الله تعالى : ﴿ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ ﴾ [الأنعام : ٨٣ ، يوسف ٧٦]

(درجات) : قرأ الكوفيون (درجات) بالتنوين ، وافقهم يعقوب في آية الأنعام ، وقرأ
الباقون بغير تنوين في السورتين (١) .

من قرأ (درجات) بدون تنوين أوقع الفعل على درجات وحدها ، فوَقْتَنُذٍ تكون مفعولاً
به للفعل (نرفع) وفاعله : الضمير المستتر (نحن) العائد على الله تعالى ، وجعل (مَنْ)
في موضع جر بالإضافة ، بإضافة (درجات) إليها . ومن قرأ (درجات) منونة فقد جعل
(نرفع) متعدياً إلى مفعولين : درجات : مفعوله الأول ، وَمَنْ : مفعوله الثاني (٢) .
والمعنى متقارب في القراءتين .

٥ - قول الله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام : ١٦٠]

(عشر) : قرئت منونة وقرئت بغير تنوين ، وتقدم ذلك مع ذكر القراء ، وتوجيهه
في الفصل الثاني من الباب الأول .

٦ - قول الله تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأنفال : ١٨]

(موهن) : قرئت : موهنٌ وموهنٌ ، أي : بالتنوين وعدمه ، وتقدم في الباب الأول في
الفصل الثالث .

(١) النشر ٢٦٠/٢ .

(٢) معاني القراءات للأزهري ١٥٩ .

٧ - قول الله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٣٠]

(عزير) : قرأ عاصم والكسائي ويعقوب (عزير) بالتنوين ، وقرأ الباقون (عزير) بغير تنوين (١) .

قراءة (عزير ابن الله) : توجيهها : أن عزيراً مبتدأ ، و(ابن) خبره ، كما تقول : زيد بن عمرو ، ؛ لأن عزيراً اسم مضرóf ، فلا بد من لحاق التنوين له .

وأما قراءة (عزير ابن الله) من غير تنوين ، فهو مثل الأول ، إلا أن التنوين حذف لالتقاء الساكنين (٢) ، وقد جاء في لسان العرب مثل ذلك ، كقوله :

إذا غطيفُ السلمي فِرا

وقوله :

عمرؤ الذي هشمَ الثريدَ لقومِه ورجالُ مكةَ مُسنِتونَ عِجافُ

فقد حذف التنوين لالتقاء الساكنين(٣)

وهناك توجيهان آخران (٤) وهما :

١ - أن (عزير) ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة لذا لم يظهر التنوين .

٢ - أنه وُصِفَ بكلمة (ابن) ، ومن المعلوم أنه إذا وقع الابن صفة بين علمين ولم يفصل بينه وبين موصوفه بفاصل حذف تنوينه .

٨ - قول الله تعالى : ﴿ اِحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [هود : ٤٠]

وقوله : ﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [المؤمنون : ٢٧]

(كل) : قرأ حفص (كل) بالتنوين ، وقرأ الباقون بغير تنوين على الإضافة (٥) .

(١) النشر ٢٧٩/٢ .

(٢) الموضح للشيرازي ٥٩٠ — ٥٩١ .

(٣) نفسه ٥٩١ .

(٤) الدر المصون ٣٨/٦ .

(٥) النشر ٢٨٨/٢ .

قراءة حفص (كل) لم تضاف إلى ما بعدها ، وعليه يكون (زوجين) مفعولاً به للفعل (حمل) في الموضع الأول ، ولـ (اسلك) في الموضع الثاني ، و (اثنين) نعت لزوجين .
أما قراءة الجمهور فإن (كل) مضاف إلى (زوجين) ، وعليه يكون (اثنين) مفعولاً به لـ (حمل ، اسلك) (١) .

والقراءتان ترجعان إلى معنى واحد كما قال القرطبي ، إذ المحمول شيء لا يستغني عن شيء آخر (٢) .

٩ - قول الله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِتَمُودَ ﴾ [هود : ٦٨]

وقوله : ﴿ وَعَادًا وَتَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان : ٣٨]

وقوله : ﴿ وَعَادًا وَتَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ ﴾ [العنكبوت : ٣٨]

وقوله : ﴿ وَتَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾ [النجم : ٥١]

(تمود) : قرأها يعقوب وحمزة وحفص في المواضع الأربعة بغير تنوين ، ووافقهم أبو بكر في آية النجم ، وقرأ الباقون بالتنوين ، وكل من نَوَّن وقف بالألف ، ومن لم ينون وقف بغير الألف ، وأما قوله تعالى (ألا بعداً لثمود) في الموضع الأول فقد قرأ الكسائي بتنوين ثمود تنوين جر ، وقرأها الباقون مفتوحة الآخر بغير تنوين (٣) .

من لم يصرف (ثمود) وقرأها بدون تنوين فوجه ذلك : أن (ثمود) اسم القبيلة ، فاجتمع فيه سببان للمنع من الصرف ، وهما : التعريف والتأنيث . وأما من صرف هذه الكلمة فذلك بالنظر على أنها اسم للحي ، والحي مذكر ، فلم يجتمع فيه سببان من الأسباب المانعة للصرف (٤) .

(١) البحر المحيط ٥ / ٢٢٢ .

(٢) تفسير القرطبي ٩ / ٣٤ .

(٣) النشر ٢ / ٢٨٩ — ٢٩٠ .

(٤) الموضح ٦٥٣ .

فلهذا نقول : إن قراءة المنع من الصرف أعم من قراءة الصرف لثمود ؛ لأن القبيلة أشمل وأعم من الحي ، إذ الحي يكون داخلاً تحت مسمى القبيلة .

١٠ - قول الله تعالى : ﴿ وَلَبِئُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴾

[الكهف : ٢٥]

(ثلاثمائة) : قرأها حمزة والكسائي وخلف بغير تنوين على الإضافة ، وقرأ الباقون بالتنوين (١) .

من نون المائة فذلك على أن مائة جمع ، والعدد (مائة) حكمه : أن يضاف إلى مفرد بعده نحو : مائة درهم ، ومائة ثوب ، وفي الآية الكريمة (مائة) بعدها (سنين) وهي جمع وليست مفرداً ؛ لذا نُونت المائة ولم تضاف لما بعدها ، وعلى هذا فـ (سنين) بدل من ثلاث أو عطف بيان لها أو بدل من مائة (٢) . ونقل أبو حيان (٣) عن بعضهم التمييز في إعراب سنين ، واعترض على هذا القول بأن المشهور عن العرب أن (مائة) لا يفسر إلا بمفرد مجرور . والذي يظهر لي أن كونها بدلاً من مائة أولى ؛ ليتوافقا في الجمع ، فمائة عدد يدل على الجمع ، وسنين جمع لسنة .

ووجه قراءة (مائة) بدون تنوين : هو بإضافة مائة إلى سنين ، بحمل الجمع (سنين) على المفرد (سنة) ؛ لأن المعنى واحد لا يختلف ، فثلاثمائة سنة مماثلة معنى لثلاثمائة سنين (٤) .

١١ - قول الله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الكهف : ٨٨]

(١) النشر ٣١٠/٢ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ٤٤٠/١ .

(٣) البحر المحیط ١١٧/٦ .

(٤) مشكل إعراب القرآن ٤٤٠/١ .

(جزاء) : قرئت منونة تنوين نصب ، وقرئت بالرفع من غير تنوين ، وسبق بيان ذلك في الفصل الأول من الباب الأول .

١٢ - قول الله تعالى : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [طه : ١٢]

وقوله : ﴿ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [النازعات : ١٦]

(طوى) : قرأ ابن عامر والكوفيون هذه الكلمة منونة ، وقرأها الباقون بغير تنوين (١) .
من نون هذه الكلمة فعلى أنها مصروفة ، وذلك بالنظر إليها على أنها اسم للوادي ، والوادي مذكر ، ومن لم ينون فعلى أن هذه الكلمة ممنوعة من الصرف ، وسبب منعها من الصرف : قيل : ١- للعلمية والتأنيث أي أن طوى اسم للبقعة المباركة لا للوادي ، وقيل : ٢- إن طوى منع من الصرف للعلمية والعدل إذ أنه معدول عن (طاو) كما عدل عمر عن عامر (٢) وقيل : ٣- إنه اسم أعجمي فمنعه للعلمية والعجمة (٣) . والقول الثاني أرى أنه بعيد ، إذ لا دليل يدل عليه ، والعدل في الأصل قليل .

أما إعراب هذه الكلمة فهي بدل من (الوادي) فهي حينئذٍ مجرورة ، أو أنها خبر لبتدأ محذوف فهي مرفوعة والتقدير : هو طوى (٤) .

ووقتئذ يكون اختلاف القراءتين من ناحية المعنى في المراد بطوى ، أهو الوادي أم البقعة

؟ فقراءة الصرف على أنه الوادي ، وقراءة المنع من الصرف على أنه البقعة ؛ لأنها

مؤنثة .

١٣- قول الله تعالى : ﴿ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ [النور : ٤٠]

(١) النشر ٣١٩/٢ .

(٢) الحجة القراءات السبع لابن خالويه ٢٤٠

(٣) الدر المصون ١٧/٨ .

(٤) البيان ١٣٥/٢ .

(سحاب) : وردت قراءتها منونة تنوين رفع ، ووردت قراءتها بغير تنوين على الإضافة ، وتقدم الكلام على ذلك في الباب الأول في الفصل الثاني .

١٤ - قول الله تعالى : ﴿ فَقَالَ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيًّا يَقِينٍ ﴾

[النمل : ٢٢]

وقوله : ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جِئَتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ﴾ [سبأ : ١٥]

(سبأ) : قرأ أبو عمرو والبزري بفتح الهمزة من غير تنوين ، وقرأ الباقون بالتنوين والجر وقد روى قنبل إسكان الهمزة في الموضعين (١) .

جاء في لسان العرب : « وسبأ اسم رجل يجمع عامة قبائل اليمن ، يصرف على إرادة الحي ويترك صرفه على إرادة القبيلة وفي التنزيل (لقد كان لسبأ في مساكنهم) وكان أبو عمرو يقرأ لسبأ ، قال :

من سبأ الحاضرين مأرب إذ
يبنون من نون سيلها العرما
وقال :

أضحت ينفرها الولدان من سبأ
كأنهم تحت دُفْيها دحاريحُ

وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان يصرف ولا يصرف ويمد ولا يمد وقيل اسم بلدة كانت تسكنها بلقيس وقوله تعالى : (وجئتك من سبأ بنياً يقين) القراء على إجراء سبأ ، وإن لم يجروه كان صواباً قال : ولم يجره أبو عمرو بن العلاء وقال الزجاج : (سبأ هي مدينة تعرف بمأرب من صنعاء على مسيرة ثلاث ليال) ومن لم يصرف ؛ فلأنه اسم مدينة ، ومن صرفه ؛ فلأنه اسم البلد فيكون مذكراً سمي به مذكر (٢) .

من هنا نخلص إلى أن (سبأ) يجوز صرفه وعدمه وبذلك جاءت القراءتان ، وذلك بالنظر إلى المعنى المراد من هذه الكلمة لا إلى اللفظ المنطوق ، فإن أريد بها معنى التذكير صرفت

(١) النشر ٢/٣٣٧ .

(٢) اللسان ١/٩٤ .

، وإن أريد بها معنى التأنيث منعت من الصرف ، وهذا من أسرار هذه اللغة المعجزة ، التي لم تهمل المعاني ، وتقتصر نظرتها على الألفاظ ، بل أشركت المعاني مع الألفاظ ، فلا غرو أن يكون المعنى جزءاً من الإعراب ، ولا غضاضة أن كانت هذه اللغة لغة رائدة تحمل في ألفاظها وتعابيرها عناصر الخلود على مر العصور.

وأما قراءة تسكين همزة (سبأ) فذلك من باب التخفيف لتوالي الحركات ، وإجراء للوصل مجرى الوقف (١) .

وعلى هذا يكون المراد من (سبأ) الحي أو البلد وذلك في قراءة من صرف . ويكون المراد منه اسم القبيلة أو اسم البلدة في قراءة المنع من الصرف . هذا ما يمكن أن يقال في اختلاف القراءتين في المعنى .

١٥ - قول الله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾

[النمل ٨٩]

(فزع) : قرئت منونة ، وقرئت غير منونة ، وسبق بيان ذلك في الفصل الثالث من الباب الأول .

١٦ - قول الله تعالى : ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ نُونِ اللَّهِ أُوْتَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا ﴾ [العنكبوت : ٢٥]

(مودة) : جاءت قراءتها بالتنوين وبدونه ، وتقدم ذلك في الفصل الأول من الباب الأول

١٧ - قول الله تعالى : ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ نُؤَاتِي أَكُلِ خَمَطٍ وَأُتْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ

سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾ [سبأ : ١٦]

(أكل) : قرأ البصريان (أكل) بالإضافة من غير تنوين ، وقرأها الباقون بالتنوين (٢) .

(١) البحر المحيط ٦٦/٧ .

(٢) النشر ٣٥٠/٢ .

قراءة البصريين ظاهرة وهو أن (أكل) أضيف إلى خمط ، والخمط هو : ثمر بشع ، وقيل : كل شجر ذي مرارة ، وقيل : هو الأراك أو هو الشجر الذي لا شوك له (١) .

وقراءة الجمهور يكون (خمط) فيها بدلاً أو عطف بيان أو صفة لأكل ، وأحسنها : أنه عطف بيان كما قرره أبو علي الفارسي ، وأنكر البدلية في ذلك لأن (خمط) ليس بالأكل نفسه ولا بعضه حتى يعرب بدلاً ، وكذا أنكر أن يكون صفة لأكل ؛ لأن خمط اسم وليس صفة ، فلم يبق إلا أن يكون عطف بيان كأنه بين أن الأكل هذه الشجرة ومنها (٢) .

وقد تعقب أبو حيان أبا علي في ذلك وذكر أن ترجيحه لعطف البيان مخالف لما عليه جمهور البصريين من أن شرط عطف البيان أن يكون معرفة وما قبله معرفة ، بخلاف الكوفيين فإنهم يجيزونه في النكرة من النكرة (٣) .

وقراءة (نواتي أكل خمط) بالإضافة معناها : نواتي ثمر خمط . وأما الذين نونوا الأكل ، فإنهم جعلوا الخمط هو الأكل نفسه ، أي : أن الأكل هو هذه الشجرة ومنها ، ونظير القراءتين قول العرب : في بستان فلان أعناب كرم أو أعناب كرم ، فتضيف أحياناً الأعناب إلى الكرم ؛ لأنها منه ، وتنون أحياناً ثم تترجم بالكرم عنها ، إذا كانت الأعناب ثمر الكرم (٤) .

١٨ - قول الله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا

عَمِلُوا ﴾ [سبأ : ٣٧]

(جزاء) : قرئت : جزاء ، وقرئت : جزاء ، وسلف تفصيل ذلك في الباب الأول في فصله الأول .

(١) تفسير البيضاوي ٣٩٧/٤ .

(٢) البحر المحيط ٢٧١/٧ .

(٣) نفسه ٢٧١/٧ .

(٤) تفسير الطبري ٣٦٤/١٠ — ٣٦٥ .

١٩ - قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ﴾ [الصافات : ٦]
تقدم أن (زينة) تُقرأ بالتنوين وبغير التنوين ، في الباب الأول في الفصل الثالث منه .

٢٠ - قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ [ص : ٤٦]
قرأ المدنيان (بخالصة) بغير تنوين على الإضافة ، وقرأها الباقون (بخالصة)
بالتنوين (١) .

قراءة الإضافة وحذف التنوين : يظهر جلياً أن (ذكرى) مضاف إليه مجرور بالإضافة ،
لكن السؤال الذي يرد هنا هو : من أي الأنواع الإضافة هنا ؟

أجاب السمين (٢) على هذا التساؤل ذاكراً أن هناك ثلاثة احتمالات هنا :

الأول : أن يكون أضاف (خالصة) إلى (ذكرى) للبيان .

الثاني : أنه من باب إضافة المصدر إلى مفعوله ، وذلك بالنظر إلى أن (خالصة) مصدر

بمعنى إخلاص ، وفاعل المصدر محذوف أي : أخلصوا ذكرى الدار الآخرة ونسوا الدنيا

الثالث : أن ذلك من باب إضافة المصدر إلى فاعله ، على اعتبار أن المعنى : أخلصناهم

بأن خلصت ذكرى الدار لهم .

وأما قراءة التنوين وعدم الإضافة ففيها أوجه (٣) أيضاً :

أولها : أن تُعدَّ (خالصة) مصدراً بمعنى الإخلاص فـ (ذكرى) مفعول للمصدر .

ثانيها : أن تعد (خالصة) مصدراً أيضاً ولكن بمعنى الخلوص ، فذكرى مرفوعة على

أنها فاعل المصدر .

ثالثها : أن تُعدَّ (خالصة) اسم فاعل من (خَلَصَ) فحينئذ تكون (ذكرى) بدلاً من (

خالصة) أو عطف بيان لها ، وهي مجرورة ساعتئذٍ ، ويجوز أن تكون منصوبة بفعل

(١) النشر ٣٦١/٢ .

(٢) الدر المصون ٣٨٣/٩ .

(٣) نفسه ٣٨٣/٩ — ٣٨٤ ، وانظر البحر ٤٠٢/٧ .

محنوف تقديره (أعني) ، ويجوز أيضاً أن تكون مرفوعة على إضمار مبتدأ أي :
أخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار .

ومعنى قراءة التنوين : إنا أخلصناهم بخالصة ، هذه الخالصة هي ذكرى الدار الآخرة
، أي : أنهم يذكرون الناس الدار الآخرة ، أو بمعنى : أخلصناهم بتذكرهم للدار
الآخرة وعملهم لها .

ومعنى قراءة الإضافة : إنا أخلصناهم بأفضل ما في الدار الآخرة وما ذكر فيها (١) .

٢١ — قول الله تعالى : ﴿ إِنِ ارَادَنِى اللّهُ بضرٌ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ ارَادَنِى بِرَحْمَةٍ
هَلْ هُنَّ مُمَسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ﴾ [الزمر : ٣٨]

(كاشفات — ممسكات) : من القراء من نَوَّهَما تنوين رفع ، ومنهم من قرأهما غير
منونتين ، وهذا تقدم بيانه في الباب الأول في الفصل الثالث منه .

٢٢ — قول الله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُّتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر : ٣٥]
(قلب) : قرأ أبو عمرو (قلب) بالتنوين ، وقرأ الباقون بغير تنوين (٢) .

قراءة الجمهور فيها إضافة (قلب) إلى (متكبر) ، بخلاف قراءة أبي عمرو فلم يضيف (قلب)
إلى (متكبر) فحينئذ يكون (متكبر) نعتاً لقلب ، وعليه فالفرق بين القراءتين
معنى : أن قراءة أبي عمرو جعل فيها المتكبر والجبار من صفة القلب ، أي : أن القلب
المطبوع عليه يتصف بصفة الكبر والجبروت ، أما قراءة الباقيين : فمعناها : إخبار من
الله تعالى أنه طبع على قلوب المتكبرين كلها ، فالكبر والجبروت هي صفة لهم (٣) .

(١) تفسير الطبري ٥٩٣/١٠ .

(٢) النشر ٣٦٥/٢ .

(٣) تفسير الطبري ٥٩/١١ .

٢٣- قول الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [الصف : ٨]

(متم) : منهم من قرأها بالتنوين ، ومنهم من قرأها بغير تنوين ، وتقدم ذلك في الباب الأول في فصله الثالث .

٢٤- قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ ﴾ [الصف : ١٤]

(أنصار الله) : قرأ ابن عامر ويعقوب والكوفيون (أنصار الله) بغير تنوين ، وقرأ الباقون (أنصاراً لله) بالتنوين ولام الجر (١) .

القراءة الأولى : فيها إضافة (أنصار) إلى لفظ الجلالة ؛ لذا حذف التنوين ، بخلاف القراءة الثانية فالكلمة ليست مضافة ؛ لذا ظهر التنوين ، وهي في القراءتين كلتيهما خبر (كان) .

ولم تذكر كتب التفسير - التي اطلعت عليها - فرقاً في المعنى بين القراءتين ، إلا أن البيضاوي ذكر أن معنى قراءة (أنصار لله) : كونوا بعض أنصار الله (٢) .

٢٥- قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِأَلْعِ أَمْرِهِ ﴾ [الطلاق : ٣]

تقدم أن (بالغ) تقرأ بالتنوين وعدمه ، وهذا مفصل في الباب السابق في الفصل الثالث

٢٦- قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾ [الإنسان : ٤]

(سلاسل) : قرأ المدنيان والكسائي وأبو بكر ورؤيس من طريق أبي الطيب وهشام من طريق الحلواني والشذائي عن الداجوني بالتنوين ، ووقفوا عليها بالألف ، وقرأ الباقون بغير تنوين (٣) .

(١) النشر ٣٨٧/٢ .

(٢) تفسير البيضاوي ٣٣٥/٥ .

(٣) النشر ٣٩٤/٢ .

قيل في وجه التنوين والنصب : إن ذلك من المشاكلة بين رؤوس الآيات ، لأنها بالألف^(١) ووجهت بوجه آخر — أرى أنه الأنسب — وهو : أن تنوين (سلاسل) المنوعة من الصرف جاء في كلام العرب ما يماثله ، وقد حكى الأخفش (ت : ٢١٥هـ) أن صرف ما لا ينصرف لغة لبعض العرب إلا أفعل التفضيل فهو على بابه من المنع من الصرف ، وهو عند الشعراء كثير أي صرف المنوع من الصرف ، وقد قيل في علة ذلك : إن هذا الجمع (فواعل) يجمع جمعاً آخر ، فيقال مثلاً : صواحبات يوسف ، ونواكسو الأبصار (جمعاً ل : صواحب ، نواكس) فأشبه المفرد فجرى فيه الصرف^(٢) .

٢٧ — قول الله تعالى : ﴿ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۖ قَوَارِيرٌ مِّنْ فِضَّةٍ ﴾ [الإنسان : ١٥ ، ١٦]

(كانت قوريرا) : قرأ المدنيان وابن كثير والكسائي وخلف وأبو بكر بتنوين (قوارير) ويقفون عليها بالألف ، وقرأها الباقون بغير تنوين وكلهم وقف بالألف إلا حمزة ورؤيساً وأما (قوارير) الثانية فقد قرأها المدنيان والكسائي وأبو بكر بالتنوين ، ووقفوا بالألف^(٣) .

الأصل في (قوارير) أنها لا تنصرف ؛ لأنها على وزن (فواعيل) وهذا الوزن نهاية الجمع المخالف لبناء الواحد ، ففي هذه الكلمة ثقلان : الأول : وزنها الذي نُكِر . الثاني : كونها جمعاً والجمع فيه ثقل^(٤) . لذا جاءت إحدى قراءاتها بمنعها من الصرف ، وأما الوقف عليها بالألف في هذه القراءة فذلك لأمرين : الأول : أن ذلك خط المصحف الشريف . الثاني : أن من العرب من يقف على المنوع من الصرف إذا كان منصوباً بالألف ، فقد سُمع : رأيت عمراً^(٥) .

(١) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه : ٣٥٨ .

(٢) البحر المحيط ٣٩٤/٨ .

(٣) النشر ٣٩٥/٢ .

(٤) الحجة في القراءات لابن خالويه : ٣٥٩ .

(٥) نفسه ٣٥٩ .

وأما توجيه قراءة التنوين مع النصب فقد ذكر وجه ذلك في توجيه قراءة (سلاسلاً) في
الموضع السابق .

٢٨ - قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا ﴾ [النازعات : ٤٥]

(منذر) : قرأ أبو جعفر بالتنوين ، وقرأ الباكون بغير تنوين (١) .

قراءة أبي جعفر وجهها : أنه أعمل اسم الفاعل (منذر) بالاسم بعده (مَنْ) ، وأما قراءة
الباكين فوجهها : أنها على الإضافة ، وذكر أبو حيان أن الأصل الإضافة ، لأنها الأصل
في الأسماء ، وأما الإعمال لاسم الفاعل فإنما هو بالشبه ، أي : شبه اسم الفاعل بالفعل
المضارع (٢) .

(١) النشر ٣٩٨/٢ .

(٢) البحر المحيط ٤٢٤/٨ .

الخاتمة :

بعد تطوافنا بين جنبات هذا البحث ، نقف على العتبة الأخيرة منه ، ونختمه بهذه الخاتمة :

هذا البحث يعنى بالقراءات القرآنية المتفقة في لفظها المختلفة في العلامة الإعرابية اللاحقة لها ، وتلك القراءات مستلة من كتاب (النشر في القراءات العشر لابن الجزري) إذ هو المصدر الأساس في ذلك ، ولا يرد علينا ما في كتب القراءات الأخرى من قراءات . وقد كان من نتائج هذا البحث ما يلي :

١- القراءات القرآنية حكمٌ عدلٌ بين مذاهب النحويين المختلفة ، فقد يعترى القاعدة النحوية نقص في بعض جوانبها نظراً لضياح كثير من كلام العرب ، فتأتي القراءة القرآنية وتسد ذلك النقص ، فتكون منبعاً صافياً ومورداً زلالاً لبناء قاعدة جديدة في صياغتها ، أو استدراك على قاعدة قد تكون ناقصة الاستقراء .

٢- كان موقف معظم الكوفيين من القراءات القرآنية موقفاً محموداً ، فقد جعلوها مصدراً أساساً لبناء قواعدهم ، فلم تصطم قواعدهم بتلك القراءات ، فأبقوا على القراءات جلالتها ، وأراحوا أنفسهم من عناء التمحك ، وتلمس التقدير البعيد أو المتكلف ، فمن ذلك تجويزهم للفصل بين المتضايين بغير الظرف أو الجار والمجرور ، وجعلوا منه قراءة ابن عامر (وكذلك زَيْنَ لكثير من المشركين قتلُ أولادهم شركائهم) (١) بإضافة القتل إلى الشركاء والفصل بينهما بالمفعول به (أولادهم) ، وكذا إجازتهم العطف على الضمير المجرور بون إعادة الجار كما في قراءة حمزة (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) (٢) بعطف الأرحام على الهاء في (به) .

(١) الأنعام : ١٣٧ .

(٢) النساء : ١ .

٣- كان تمسك البصريين بالقاعدة النحوية شديداً ، حتى وإن وردت قراءة سبعية تخالف ما قعدوه ، وحينئذٍ إما أن ينكروا القراءة أو يؤولوها ، ولم يجعلوا تلك القراءة مصححة لقواعدهم ومحصاة لما قد طرأ عليها من نقص ، ومن أمثلة ذلك موقفهم من القراءتين السابقتين ، فكثير منهم أنكر قراءة ابن عامر ، وزعموا توهم القارئ وعدم ضبطه ، وكذا قراءة حمزة حتى قال المبرد فيما نسب له : « لو أنني صليت خلف إمام يقرأها لقطعت صلاتي » (١) .

٤- بعض النحويين على الرغم من احترامه للقراءة القرآنية إلا أنها إذا اصطدمت بقاعدة نحوية أخذ يؤول تلك القراءة ، ويخرجها تخريجات ربما تكون بعيدة كل البعد عن روح العربية ، كما تأول أبو حيان فعل الأمر (كن) في قوله تعالى : (كن فيكون) (٢) في قراءة النصب ، على أنه ليس فعل أمر حقيقة ، وإنما جاء على صيغة فعل الأمر . وكما أول بعضهم قراءة (إن هذان لساحران) (٣) على أن (إن) هنا بمعنى : نعم .

٥- لا يلزم من اختلاف القراءتين في العلامة الإعرابية اختلاف في المعنى ، فقد يصحبه اختلاف في المعنى كما في قراءة (ولتسبين سبيل المجرمين) (٤) فقد وردت قراءة (سبيل) بالرفع والنصب ، فقراءة الرفع معناها : لتتضح السبيل وتظهر لك ، وقراءة النصب معناها : لتتبين أنت يا محمد سبيل المجرمين ، وتراها بائنة لك واضحة ، وكما في قراءة (لتغرق أهلها) برفع الأهل ونصبها .

وقد يكون معنى القراءتين متقارباً في المعنى كما في قوله تعالى (ليس البر أن تولوا وجوهكم) ... (٥) برفع البر ونصبه .

(١) ظاهرة التأويل ٢٢ .

(٢) البقرة : ١١٧ ، وفي سور أخرى .

(٣) طه : ٦٣ .

(٤) الأنعام : ٥٥ .

(٥) البقرة : ١٧٧ .

وقد اجتهدت في استقصاء القراءات التي اختلفها في المعنى بارز ، فكانت على النحو

التالي :

الباب	الفصل	الموضع
الأول	الأول	١ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
		٢٦ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ،
		٥٧ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٩
	الثاني	٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢
	الثالث	١ ، ٣ ، ٩ ، ١٣
الثاني	الأول	١ ، ٣ ، ٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦
	الثاني	١ ، ٤
	الثالث	٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٠

٦- طالعنا في هذا البحث مصطلحات نحوية قد يقل ورودها ، لكنها جاءت في أثناء توجيه بعض القراءات ، مما يدل على أن القراءات معين لا ينضب للاستشاد بها في قضايا نحوية قد تشح الشواهد فيها ، وذلك مثل : العطف على المعنى (انظر مثلاً : الباب الأول ، الفصل ، الأول ، الموضع ٢٣) ، ومثل : النصب على الصرف (انظر : الباب الأول ، الفصل الأول ، الموضع ٩٨) ، ومثل : العطف على التوهم (انظر الباب الثاني الفصل الأول الموضع ٢٢) ، وكذا العطف على معمولي عاملين (انظر الباب الأول ، الفصل الأول ، الموضع ١٠٠) .

٧- قد تجيء في كلمة واحدة العلامات الإعرابية الثلاث : الرفع والنصب والجر،

والذي ورد في بحثنا موضعان :

أولهما: في سورة فصلت في قوله تعالى : (في أربعة أيامٍ سواء)^(١) ، سواء جاءت بالرفع والنصب والجر .

الثاني : في سورة الرحمن في قوله تعالى : (نو العصف والريحان)^(٢) ، الريحان قرئت بالرفع والنصب والجر ، وهذا يدل دلالة واضحة على أن القراءات معين لا ينضب لإمداد الدراسات العربية والنحوية بالأمثلة المتعددة .

(١) فصلت : ١٠ .

(٢) الرحمن : ١٢ .

ملاحق البحث

١- القراءات القرآنية حسب أبواب البحث و فصوله .

٢- القراءات القرآنية حسب ورودها في ترتيب السور
القرآنية الكريمة .

ملحق (١) القراءات حسب الأبواب والفصول

الباب الأول : اختلاف في الحركات الإعرابية				
الفصل الأول : اختلاف في الرفع والنصب				
اسم السورة	رقم الآية	القراءة	الصفحة في النشر ج ٢١	
البقرة	٣٧	آدُمُ آدَمَ	٢١١	
البقرة	١٠٢	الشَّيَاطِينُ الشَّيَاطِينُ	٢١٩	
البقرة	١١٧	فَيَكُونُ فَيَكُونُ	٢٢٠	
البقرة	١٧٧	الْبِرُّ الْبِرُّ	٢٢٦	
البقرة	١٨٩	الْبِرُّ الْبِرُّ	٢٢٦	
البقرة	٢١٤	يَقُولُ يَقُولُ	٢٢٧	
البقرة	٢١٩	الْعَفْوُ الْعَفْوُ	٢٢٧	
البقرة	٢٤٠	وَصِيَّةٌ وَصِيَّةٌ	٢٢٨	
البقرة	٢٤٥	فِيضَاعِفُهُ فِيضَاعِفُهُ	٢٢٨	
البقرة	٢٨٢	فَتَذَكَّرُ فَتَذَكَّرُ	٢٣٦	
البقرة	٢٨٢	تَجَارَةً حَاضِرَةً تَجَارَةً حَاضِرَةً	٢٣٧	
آل عمران	٣٧	زَكَرِيَاءُ زَكَرِيَاءَ	٢٣٩	
آل عمران	٤٧	فَيَكُونُ فَيَكُونُ	متقدم: ٢٢٠	
آل عمران	٨٠	وَلَا يَأْمُرُكُمْ وَلَا يَأْمُرُكُمْ	٢٤٠	
آل عمران	١٥٤	كُلُّهُ كُلُّهُ	٢٤٢	

٢٤٥	وقتلهم	وقتلهم	١٨١	آل عمران
٢٤٧	فواحدة	فواحدة	٣	النساء
٢٤٧	واحدة	واحدة	١١	النساء
٢٤٩	تجارة	تجارة	٢٩	النساء
٢٤٩	الله	الله	٣٤	النساء
٢٤٩	حسنة	حسنة	٤٠	النساء
٢٥٠	قليلاً	قليل	٦٦	النساء
٢٥٠	غير	غير	٩٥	النساء
٢٥٤	العين	العين	٤٥	المائدة
٢٥٤	الأنف	الأنف	٤٥	المائدة
٢٥٤	الأذن	الأذن	٤٥	المائدة
٢٥٤	السن	السن	٤٥	المائدة
٢٥٤	الجروح	الجروح	٤٥	المائدة
٢٥٤	يقول	يقول	٥٣	المائدة
٢٥٥				
٢٥٥	تكون	تكون	٧١	المائدة
٢٥٦	ربك	ربك	١١٢	المائدة
٢٥٦	يوم	يوم	١١٩	المائدة
٢٥٧	فتتهم	فتتهم	٢٣	الأنعام
٢٥٧	ولا نكذب	ولا نكذب	٢٧	الأنعام
٢٥٧	نكون	نكون	٢٧	الأنعام
٢٥٨	سبيل	سبيل	٥٥	الأنعام
٢٥٩	آزر	آزر	٧٤	الأنعام
٢٦٠	بينكم	بينكم	٩٤	الأنعام
٢٦٣	قتل	قتل	١٣٧	الأنعام

٢٦٨	ولباسُ	ولباسُ	٢٦	الأعراف
٢٦٩	خالصةُ	خالصةُ	٣٢	الأعراف
٢٦٩	لعنةُ	لعنةُ	٤٤	الأعراف
٢٦٩	والشمسُ والقمرُ والنجومُ - والشمسُ والقمرُ والنجومُ		٥٤	الأعراف
٢٦٩	مسخراتُ	مسخراتُ	٥٤	الأعراف
٢٧٢	ربنا	ربنا	١٤٩	الأعراف
٢٧٢	معدرةُ	معدرةُ	١٦٤	الأعراف
٢٧٦	النعاسُ	النعاسُ	١١	الأنفال
٢٦٧	اللهُ	اللهُ	١٧	الأنفال
٢٧٩	كلمةُ	كلمةُ	٤٠	التوبة
٢٨٠	طائفةُ	طائفةُ	٦٦	التوبة
٢٨١	بنيانهُ	بنيانهُ	١٠٩	التوبة
٢٨٢	أجلهمُ	أجلهمُ	١١	يونس
٢٨٣	متاعُ	متاعُ	٢٣	يونس
٢١٩	الناسُ	الناسُ	٤٤	يونس
٢٨٥	لا أصغرُ	لا أصغرُ	٦١	يونس
٢٨٥	لا أكبرُ	لا أكبرُ	٦١	يونس
٢٨٦	شركاءكمُ	شركاءكمُ	٧١	يونس
٢٨٩	غيرُ	غيرُ	٤٦	هود
٢٩٠	يعقوبُ	يعقوبُ	٧١	هود
٢٩٠	امراتكُ	امراتكُ	٨١	هود
٣٠٠	لتزولُ	لتزولُ	٤٦	إبراهيم
٣٠١	الملائكةُ	الملائكةُ	٨	الحجر

٣٠٢ -	الشمس والقمر والنجوم	١٢	النحل
٣٠٣	مسخرات - الشمس والقمر والنجوم مسخرات		
متقدم: ٢٢٠	فيكون فيكون	٥٠	النحل
٣١٣	أهلها أهلها	٧١	الكهف
٣١٥	جزاء جزاء	٨٨	الكهف
٣١٨	قول قول	٣٤	مريم
متقدم: ٢٢٠	فيكون فيكون	٣٥	مريم
٣٢٢	وجه وجه	١١٤	طه
٣٢٣	الصم الصم	٤٥	الأنبياء
٣٢٤	مثقال مثقال	٤٧	الأنبياء
٣٢٤ ٣٢٥ -	السماء السماء	١٠٤	الأنبياء
٣٣٠	أربع أربع	٦	النور
٣٣٠	لعنة لعنة	٧	النور
٣٣١	الخامسة الخامسة	٩	النور
٣٣١	الله الله	٩	النور
٣٣٣	ثلاث ثلاث	٥٨	النور
٣٣٤	الملائكة الملائكة	٢٥	الفرقان
٣٣٥	يضيق يضيق	١٣	الشعراء
٣٣٥	ولا ينطلق ولا ينطلق	١٣	الشعراء
٣٣٦	الروح لأمين	١٩٣	الشعراء

	الروح الأمين		
٣٣٦	آية	آية	الشعراء ١٩٧
٣٣٩	الصم	الصم	النمل ٨٠
٣٤٤	عاقبة	عاقبة	الروم ١٠
٣٣٩	الصم	الصم	الروم ٥٢
٣٤٦	هدى ورحمة	هدى ورحمة	لقمان ٣
٣٤٦	يتخذها	يتخذها	لقمان ٦
٣٢٤	مثقال	مثقال	لقمان ١٦
٣٤٧	البحر	البحر	لقمان ٢٧
٣٤٨	العذاب	العذاب	الأحزاب ٣٠
٣٤٩	الريح	الريح	سبا ١٢
٣٥٠	الكفور	الكفور	سبا ١٧
٣٥٠	ربنا	ربنا	سبا ١٩
٣٥١	جزاء	جزاء	سبا ٣٧
٣٥١	نفسك	نفسك	فاطر ٨
٣٥٢	كل	كل	فاطر ٣٦
٣٥٣	تنزيل	تنزيل	يس ٥
٣٥٣	صيحة واحدة	صيحة واحدة	يس ٢٩
			٥٣
٣٥٣	القمر	القمر	يس ٣٩
٣٦٠	الله ربكم ورب آبائكم	الله ربكم ورب آبائكم	الصفات ١٢٦
٣٦٢	فالحق	فالحق	ص ٨٤
٣٦٣	الموت	الموت	الزمر ٤٢
٣٦٥	الفساد	الفساد	غافر ٢٦

غافر	٣٧	فَاطَلَعُ	فَاطَلَعُ	٣٦٥
غافر	٦٨	فَيَكُونُ	فَيَكُونُ	معلم: ٢٢٠
فصلت	١٠	سَوَاءٌ	سَوَاءٌ	٣٦٦
فصلت	١٩	أَعْدَاءُ	أَعْدَاءُ	٣٦٦
الشورى	٣٥	وَيَعْلَمُ	وَيَعْلَمُ	٣٦٧
الشورى	٥١	يُرْسَلُ	يُرْسَلُ	٣٦٨
الجاثية	٢١	سَوَاءٌ	سَوَاءٌ	٣٧٢
الجاثية	٢٥	حِجَّتَهُمْ	حِجَّتَهُمْ	٣٧٢
الجاثية	٢٨	كُلُّ	كُلِّ	٣٧٢
الجاثية	٣٢	السَّاعَةَ	السَّاعَةَ	٣٧٢
الأحقاف	١٦	أَحْسَنُ	أَحْسَنُ	٣٧٣
الأحقاف	٢٥	مَسَاكِنُهُمْ	مَسَاكِنُهُمْ	٣٧٣
الذاريات	٢٣	مِثْلُ	مِثْلُ	٣٧٧
القمر	٤٥	الْجَمْعُ	الْجَمْعُ	٣٨٠
الرحمن	١٢	الْحَبُّ	الْحَبِّ	٣٨٠
الرحمن	١٢	الرِّيحَانُ	الرِّيحَانُ	٣٨٠
الحديد	٨	مِثَاقِكُمْ	مِثَاقِكُمْ	٣٨٤
الحديد	١٠	كُلِّ	كَلَاً	٣٨٤
المجادلة	٧	أَكْثَرُ	أَكْثَرُ	٣٨٥
الحشر	٧	دَوْلَةٌ	دَوْلَةٌ	٣٨٦
المعارج	١٦	نِزَاعَةٌ	نِزَاعَةٌ	٣٩٠
عبس	٤	فَتَنَفَعَهُ	فَتَنَفَعَهُ	٣٩٨
الانفطار	١٩	يَوْمٌ	يَوْمٌ	٣٩٩
المطففين	٢٤	نِضْرَةٌ	نِضْرَةٌ	٣٩٩

الغاشية	١١	لاغيةً لاغيةً	٤٠٠
المسد	٤	حالةً حالةً	٤٠٤

الفصل الثاني : اختلاف في الرفع والجر			
السورة	رقم الآية	القراءة	الصفحة في النشر الجزء ٢:
البقرة	١٨٤	طعامُ طعامُ	٢٢٦
البقرة	٢١٠	الملائكةُ الملائكةُ	٢٢٧
المائدة	٩٥	مثلُ مثلُ	٢٥٥
المائدة	٩٥	طعامُ طعامُ	٢٥٥
الأنعام	٣٢	الآخرةُ الآخرةُ	٢٥٧
الأنعام	١٦٠	أمثالها أمثالها	٢٦٦
الأعراف	٥٩	غيره غيره	٢٧٠
الأعراف	١٦١	خطيباتكم خطيباتكم	٢٧٢
التوبة	٦١	رحمةً رحمةً	٢٨٠
التوبة	١٠٠	الأنصارُ الأنصارُ	٢٨٠
هود	٥٠	غيره غيره	متقدم في ص: ٢٧٠
الرعد	٤	وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغيرِ صنوانٍ وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغيرِ صنوانٍ	٢٩٧
إبراهيم	٢	اللهُ اللهُ	٢٩٨
الكهف	٤٤	الحقُّ الحقُّ	٣١١
الأنبياء	١١٢	ربُّ ربُّ	٣٢٥

المؤمنون	٣٢	غَيْرُهُ	غَيْرُهُ	٣٢٨
المؤمنون	٨٧	اللَّهُ	اللَّهُ	٣٢٩
المؤمنون	٩٢	عَالَمٌ	عَالَمٌ	٣٢٩
النور	٩	اللَّهُ	اللَّهُ	٣٣٠
النور	٤٠	ظِلْمَاتٌ	ظِلْمَاتٌ	٣٨٢
سبأ	٢	عَالَمٌ	عَالَمٌ	٣٤٩
سبأ	٥	أَلِيمٌ	أَلِيمٌ	٣٤٩
سبأ	٣٧	الضَعْفُ	الضَعْفُ	٣٥١
فاطر	٢	غَيْرٌ	غَيْرٌ	٣٥١
فصلت	١٠	سِوَاءٌ	سِوَاءٌ	٣٦٦
الدخان	٧	رَبُّ	رَبُّ	٣٧١
الجاثية	٤	آيَاتٌ	آيَاتٌ	٣٧٢
الجاثية	١١	أَلِيمٌ	أَلِيمٌ	٣٧٢
القمر	٣	مُسْتَقَرٌّ	مُسْتَقَرٌّ	٣٨٠
الواقعة	٢٢	حُورٌ عِينٌ	حُورٌ عِينٌ	٣٨٣
المزمل	٩	رَبُّ	رَبُّ	٣٩٣
الإنسان	٢١	خَضِرٌ	خَضِرٌ	٣٩٦
الإنسان	٢١	إِسْتَبْرَقٌ	إِسْتَبْرَقٌ	٣٩٦
النبأ	٣٧	رَبُّ	رَبُّ	٣٩٧
النبأ	٣٧	الرَّحْمَنُ	الرَّحْمَنُ	٣٩٧
البروج	١٥	الْمَجِيدُ	الْمَجِيدُ	٣٩٩
البروج	٢٢	مَحْفُوظًا	مَحْفُوظًا	٣٩٩

الفصل الثالث : اختلاف في النصب والجر

السورة	رقم الآية	القراءة	الصفحة في النشر الجزء ٢
النساء	١	الأرحام	٢٤٧
المائدة	٦	أرجلكم	٢٥٤
المائدة	٥٧	الكفار	٢٥٥
المائدة	٦٠	الطاغوت	٢٥٥
الأنعام	٢٣	ربنا	٢٥٧
الأنعام	١٣٧	أولادهم	٢٦٣
الأنفال	١٨	كيد	٢٧٦
التوبة	١٠٠	تحتها	٢٨٠
إبراهيم	١٩	الأرض	٢٩٨
الحج	١١	الآخرة	٣٢٥
الحج	٢٣	لؤلؤاً	٣٢٦
النور	٤٥	كلّ	٣٣٢
النمل	٨١	العمي	٣٣٩
النمل	٨٩	يومئذ	٣٤٠
العنكبوت	٢٥	بينكم	٣٤٣
الروم	٥٢	العمي	٣٤٥
فاطر	٣٣	لؤلؤاً	٣٥٢
الصفافات	٦	الكواكب الكواكب	٣٥٦
الزمر	٣٨	ضره	٣٦٣
الزمر	٣٨	رحمته	٣٦٣

الباب الثاني : قراءات اختلافها ليس بين الحركات

الفصل الأول : اختلاف بين السكون والحركات

رقم الآية	القراءة	رقم الصفحة في النشر الجزء ٢:	السورة
١١٩	ولا تسألُ ولا تسألُ	٢٢١	البقرة
٢٣٣	لا تُضارُ لا تضارُ	٢٢٧	البقرة
٢٧١	يكفُرُ نكفُرُ	٢٣٦	البقرة
٢٨٢	لا يضارُ لا يضارُ	٢٢٧	البقرة
٢٨٤	فيغفرُ ، ويعذبُ فيغفرُ ويعذبُ	٢٣٧	البقرة
٨٠	ولا يأمرُكم ولا يأمرُكم	٢٤٠	آل عمران
١٢٠	لا يضركم لا يضركم	٢٤٢	آل عمران
٤٧	وليحكمُ وليحكمُ	٢٥٤	المائدة
٥٤	يرتدُّ يرتدُّ	٢٥٥	المائدة
١٠٩	يشعركم يشعركم	٢٦١	الأنعام
١٨٦	يذرهم يذرهم	٢٧٣	الأعراف
٢٦	لا يشركُ لا تشركُ	٣١٠	الكهف
٦	يرثني ويرثُ يرثني ويرثُ	٣١٧	مريم
٣٩	تصنعُ تصنعُ	٣٢٠	طه

طه	٥٨	يخلفهُ	يخلفهُ	٣٢٠
طه	٦٩	تلقفُ	تلقفُ	٣٢١
طه	٧٧	لا تخافُ	لا تخفُ	٣٢١
الفرقان	١٠	يجعلُ	يجعلُ	٣٣٣
الفرقان	٦٩	يضاعفُ	يضاعفُ	٣٣٤
الفرقان	٦٩	يخذُ	يخذُ	٣٣٤
القصص	٣٤	يصدقني	يصدقني	٣٤١
الشورى	٥١	يوحى	يوحى	٣٦٨
المنافقون	١٠	أكونَ	أكنَ	٣٨٨

الفصل الثاني: اختلاف في الأحرف الإعرابية				
السورة	رقم الآية	القراءة	رقم الصفحة في الشرح/٢	
المائدة	١٠٧	الأوليان	الأولين	٢٥٦
طه	٦٣	هذان	هذين	٣٢١
الرحمن	١٢	ذو	ذا	٣٨٠
الرحمن	٧٨	ذو	ذا	٣٨٠

الفصل الثالث: اختلاف في إثبات التنوين وحذفه				
السورة	رقم الآية	القراءة	رقم الصفحة في الشرح الجزء : ٢	
البقرة	٣٨	فلا خوفَ	فلا خوفَ	٢١١

البقرة	١١٢	ولا خوف ولا خوف	٢١١
البقرة	١٨٤	فِذْيَةُ فِذْيَةُ	٢٢٦
البقرة	١٩٧	فلا رَفَثَ ولا فسوق ولا جدالَ فلا رَفَثَ ولا فسوقَ ولا جدالَ	متقدم في : ٢١١
البقرة	٢٦٢	لا خوف لا خوف	متقدم في : ٢١١
البقرة	٢٧٤	لا خوف لا خوف	متقدم في : ٢١١
آل عمران	١٧٠	لا خوف لا خوف	متقدم في : ٢١١
المائدة	٦٩	لا خوف لا خوف	متقدم في : ٢١١
المائدة	٩٥	كفارة كفارة	٢٥٥
الأنعام	٨٣	درجات درجات	٢٦٠
الأنعام	١٦٠	عشر عشر	٢٦٦
الأعراف	٤٩	لا خوف لا خوف	متقدم في : ٢١١
الأنفال	١٨	موهن موهن	٢٧٦
التوبة	٣٠	عزير عزير	٢٧٩
يونس	٦٢	لا خوف لا خوف	متقدم في : ٢١١
هود	٤٠	كل كل	٢٨٨
يوسف	٧٦	درجات درجات	٢٩٦
هود	٦٨	ثموداً ثموداً	٢٨٩
إبراهيم	٣١	لا بيع لا بيع	٢٩٩
إبراهيم	٣١	ولا خلال ولا خلال	٢٩٩
الكهف	٨٨	جزاء جزاء	٣١٥
طه	١٢	طوى طوى	٣١٩
النور	٤٠	سحاب سحاب	٣٣٢

٣٣٤	ثموداً	ثمود	٣٨	الفرقان
٣٣٧	سبأ	سبأ	٢٢	النمل
٣٤٠	فزع	فزع	٨٩	النمل
٣٤٣	مودة بينكم - مودة بينكم	مودة بينكم	٢٥	العنكبوت
٢٨٩: ص	ثموداً	ثمود	٣٨	العنكبوت
٣٥٠	لسبأ	لسبأ	١٥	سبأ
٣٥٠	أكل	أكل	١٦	سبأ
٣٥١	جزاء	جزاء	٣٧	سبأ
٣٥٦	بزينة	بزينة	٦	الصفات
٣٦١	بخالصة	بخالصة	٤٦	ص
٣٦٣	كاشفات	كاشفات	٣٨	الزمر
٣٦٣	ممسكات	ممسكات	٣٨	الزمر
٣٦٥	قلب	قلب	٣٥	غافر
٣٧٨	لا لغو فيها ولا تأثيم	لا لغو فيها ولا تأثيم	٢٣	الطور
٣٧٩	ثموداً	ثمود	٥١	النجم
٣٨٧	تمم	تمم	٨	الصف
٣٨٧	أنصاراً	أنصار	١٤	الصف
٣٨٨	بالغ	بالغ	٣	الطلاق
٣٩٥	سلاسلاً	سلاسلاً	٤	الإنسان
٣٩٥	قواريراً	قورير	١٦، ١٥	الإنسان
٣٩٨	طوى	طوى	١٦	النازعات
٣٩٨	منذر	منذر	٤٥	النازعات

السورة	رقم الآية	القراءة	الصفحة في التشرح ٦١
البقرة	٣٧	آدمَ آدمَ	٢١١
البقرة	٣٨	فلا خوفَ فلا خوفَ	٢١١
البقرة	١٠٢	الشياطينَ الشياطينَ	٢١٩
البقرة	١١٢	ولا خوفَ ولا خوفَ	متقدم : ٢١١
البقرة	١١٧	فيكونَ فيكونَ	٢٢٠
البقرة	١١٩	ولا تسألُ ولا تسألُ	٢٢١
البقرة	١٧٧	البرُّ البرُّ	٢٢٦
البقرة	١٨٤	طعامُ طعامُ	٢٢٦
البقرة	١٨٤	فديةً فديةً	٢٢٦
البقرة	١٨٩	البرُّ البرُّ	٢٢٦
البقرة	٢١٠	الملائكةُ الملائكةُ	٢٢٧
البقرة	٢١٤	يقولُ يقولُ	٢٢٧
البقرة	٢١٩	العفوُ العفوُ	٢٢٧
البقرة	٢٣٣	لا تضارُّ لا تضارُّ لا تضارُّ لا تضارُّ	٢٢٧
البقرة	٢٤٠	وصيةً وصيةً	٢٢٨
البقرة	٢٤٥	فيضاعفهُ فيضاعفهُ	٢٢٨

البقرة	٢٦٢	لا خوف لا خوف	متقدم في: ٢١١
البقرة	٢٧١	يكفرُ نكفرُ	٢٣٦
البقرة	٢٧٤	لا خوف لا خوف	متقدم : ٢١١
البقرة	٢٨٢	فتذكرُ فتذكرُ	٢٣٦
البقرة	٢٨٢	تجارة حاضرة تجارة حاضرة	٢٣٧
البقرة	٢٨٢	لا يضارُ لا يضارُ	متقدم : ٢٢٨
البقرة	٢٨٤	فيغفرُ، ويعذبُ فيغفرُ، ويعذبُ	٢٣٧
آل عمران	٣٧	زكرياءُ زكرياءُ	٢٣٩
آل عمران	٤٧	فيكونُ فيكونُ	متقدم ص: ٢٢٠
آل عمران	٨٠	ولا يأمرُكم ولا يأمرُكم ولا يأمرُكم	٢٤٠
آل عمران	١٢٠	لا يضركم لا يضركم	٢٤٢
آل عمران	١٥٤	كله كله	٢٤٢
آل عمران	١٨١	وقتلهم وقتلهم	٢٤٥
النساء	١	الأرحام الأرحام	٢٤٧
النساء	٣	فواحدة فواحدة	٢٤٧

النساء	١١	واحدةً واحدةً	٢٤٧
النساء	٢٩	تجارةً تجارةً	٢٤٩
النساء	٣٤	اللهُ اللهُ	٢٤٩
النساء	٤٠	حسنةً حسنةً	٢٤٩
النساء	٦٦	قليلٌ قليلاً	٢٥٠
النساء	٩٥	غيرٌ غيرَ	٢٥٠
المائدة	٦	أرجلكم أرجلكم	٢٥٤
المائدة	٤٥	العينُ العينَ	٢٥٤
المائدة	٤٥	الأنفُ الأنفَ	٢٥٤
المائدة	٤٥	الأذنُ الأذنَ	٢٥٤
المائدة	٤٥	السنُ السنَ	٢٥٤
المائدة	٤٥	الجروحُ الجروحَ	٢٥٤
المائدة	٤٧	وليحكمَ وليحكمَ	٢٥٤
المائدة	٥٣	يقولُ يقولَ	٢٥٤ - ٢٥٥
المائدة	٥٤	يرتدُّ يرتدُّ	٢٥٥
المائدة	٥٧	الكفارِ الكفارِ	٢٥٥
المائدة	٦٠	الطاغوتِ الطاغوتِ	٢٥٥
المائدة	٦٩	لا خوفَ لا خوفَ	متقدم ٢١١
المائدة	٧١	تكونُ تكونُ	٢٥٥
المائدة	٩٥	مثلٌ مثلٌ	٢٥٥
المائدة	٩٥	كفارةُ طعامٍ كفارةُ طعامٍ	٢٥٥

المائدة	١٠٧	الأوليان	الأولين	٢٥٦
المائدة	١١٢	ربك	ربك	٢٥٦
المائدة	١١٩	يوم	يوم	٢٥٦
الأنعام	٢٣	فستهم	فستهم	٢٥٧
الأنعام	٢٣	ربنا	ربنا	٢٥٧
الأنعام	٢٧	ولا نكذب	ولا نكذب	٢٥٧
الأنعام	٢٧	نكون	نكون	٢٥٧
الأنعام	٣٢	الآخرة	الآخرة	٢٥٧
الأنعام	٥٥	سيل	سيل	٢٥٨
الأنعام	٧٤	آزر	آزر	٢٥٩
الأنعام	٨٣	درجات	درجات	٢٦٠
الأنعام	٩٤	بينكم	بينكم	٢٦٠
الأنعام	١٠٩	يشعركم	يشعركم	٢٦١
الأنعام	١٣٧	قتل أولادهم شركائهم	قتل أولادهم شركائهم	٢٦٣
الأنعام	١٦٠	عشر أمثالها عشر أمثالها	عشر أمثالها عشر أمثالها	٢٦٦
الأعراف	٢٦	ولباس	ولباس	٢٦٨
الأعراف	٣٢	خالصة	خالصة	٢٦٩
الأعراف	٤٤	لعنة	لعنة	٢٦٩
الأعراف	٤٩	لا خوف	لا خوف	متقدم
الأعراف	٥٤	والشمس والقمر والنجوم - والشمس والقمر	والشمس والقمر	٢٦٩

	والنجوم		
٢٦٩	مسخرات مسخرات	٥٤	الأعراف
٢٧٠	غيره غيره	٥٩	الأعراف
٢٧٢	ربنا ربنا	١٤٩	الأعراف
٢٧٢	خطيئاتكم خطيئاتكم	١٦١	الأعراف
٢٧٢	معدرة معدرة	١٦٤	الأعراف
٢٧٣	يذرهم يذرهم	١٨٦	الأعراف
٢٧٦	النعاس النعاس	١١	الأنفال
٢٧٦	الله الله	١٧	الأنفال
٢٧٦	موهن كيد موهن كيد	١٨	الأنفال
٢٧٩	عزير عزير	٣٠	التوبة
٢٧٩	كلمة كلمة	٤٠	التوبة
٢٨٠	رحمة رحمة	٦١	التوبة
٢٨٠	طائفة طائفة	٦٦	التوبة
٢٨٠	الأنصار الأنصار	١٠٠	التوبة
٢٨٠	تحتها تحتها	١٠٠	التوبة
٢٨١	بنيانه بنيانه	١٠٩	التوبة
متقدم ٢١٩	الناس الناس	٤	يونس
٢٨٢	أجلهم أجلهم	١١	يونس
٢٨٣	متاع متاع	٢٣	يونس
٢٨٥	ولا أصغر - ولا أكبر ، ولا	٦١	يونس

	أصغر- ولا أكبر		
متقدم ٢١١	لا خوف لا خوف	٦٢	يونس
٢٨٦	شركاءكم شركاءكم	٧١	يونس
٢٨٨	كل كل	٤٠	هود
٢٨٩	غير غير	٤٦	هود
متقدم ٢٧٠	غيره غيره	٥٠	هود
٢٨٩	ثوداً ثوداً	٦٨	هود
٢٩٠	يعقوب يعقوب	٧١	هود
٢٩٠	امراتك امراتك	٨١	هود
٢٩٦	درجات درجات	٧٦	يوسف
٢٩٧	وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان	٤	الرعد
٢٩٨	الله الله	٢	ابراهيم
٢٩٨	الأرض الأرض	١٩	ابراهيم
٢٩٩	لا بيع لا بيع	٣١	ابراهيم
٢٩٩	ولا خلال ولا خلال	٣١	ابراهيم
٣٠٠	لتزول لتزول	٤٦	ابراهيم
٣٠١	الملائكة الملائكة	٨	الحجر
-٣٠٢	الشمس والقمر	١٢	النحل

٣٠٣	والنجوم مسخرات - الشمس والقمر والنجوم مسخرات		
متقدم ٢٢٠	فيكون فيكون	٥٠	النحل
٣١٠	لا يشرك لا تشرك	٢٦	الكهف
٣١١	الحق الحق	٤٤	الكهف
٣١٣	أهلها أهلها	٧١	الكهف
٣١٥	جزاء جزاء	١٨	الكهف
٣١٧	يرثي ويرث يرثي ويرث	٦	مريم
٣١٨	قول قول	٣٤	مريم
متقدم ٢٢٠	فيكون فيكون	٣٥	مريم
٣٢٠	تصنع تصنع	٣٩	طه
٣٢٠	تخلفه تخلفه	٥٨	طه
٣٢١	هذين هذان	٦٣	طه
٣٢١	تلقف تلقف	٦٩	طه
٣٢١	لا تخف لا تخف	٧٧	طه
٣١٩	طوى طوى	١٢	طه
٣٢٢	وحيه وحيه	١١٤	طه
٣٢٣	الصم الصم	٤٥	الأنبياء
٣٢٤	مثقال مثقال	٤٧	الأنبياء
- ٣٢٤ ٣٢٥	السماء السماء	١٠٤	الأنبياء

الحج	١١	الآخرة	الآخرة	٣٢٥
الحج	٢٣	لؤلؤاً	لؤلؤاً	٣٢٦
الحج	٢٥	سواءً	سواءً	٣٢٦
المؤمنون	٣٢	غيره	غيره	٣٢٨
المؤمنون	٨٧	الله	الله	٣٢٩
المؤمنون	٩٢	عالم	عالم	٣٢٩
النور	٦	أربع	أربع	٣٣٠
النور	٩	لعنة	لعنة	٣٣٠
النور	٩	الله	الله	٣٣٠
النور	٩	الخامسة	الخامسة	٣٣١
النور	٤٠	سحاب	سحاب	٣٣٢
		ظلمات	ظلمات	٣٣٢
النور	٤٥	كل	كل	٣٣٢
النور	٥٨	ثلاث	ثلاث	٣٣٣
الفرقان	١٠	يجعل	يجعل	٣٣٣
الفرقان	٢٥	الملاحكة	الملاحكة	٣٣٤
الفرقان	٣٨	ثموداً	ثموداً	٣٣٤
الفرقان	٦٩	يضاعف	يضاعف	٣٣٤
الفرقان	٦٩	يخلد	يخلد	٣٣٤
الشعراء	١٣	يضيق	يضيق	٣٣٥
الشعراء	١٣	ولا ينطلق	ولا ينطلق	٣٣٥
الشعراء	١٩٣	الروح لأمين	الروح لأمين	٣٣٦
الشعراء	١٩٧	آية	آية	٣٣٦
النمل	٢٢	لسبأ	لسبأ ، لسبأ	٣٣٧

النمل	١٠	الصمُ الصمُ	٣٣٩
النمل	١١	العمي العمي	٣٣٩
النمل	١٩	فزع يومئذ فزع يومئذ	٣٤٠
القصص	٣٤	يصدقني يصدقني	٣٤١
العنكبوت	٢٥	مودعة بينكم - مودعة بينكم مودعة بينكم	٣٤٣
العنكبوت	٣٨	ثوداً ثوداً	متقدم في : ٢١٩
الروم	١٠	عاقبة عاقبة	٣٤٤
الروم	٥٢	الصمُ الصمُ	متقدم ٣٣٩
الروم	٥٢	العمي العمي	متقدم ٣٣٩
لقمان	٣	هدى ورحمة هدى ورحمة	٣٤٦
لقمان	٦	يتخذها يتخذها	٣٤٦
لقمان	١٦	مثقال مثقال	متقدم ٣٢٤
لقمان	٢٧	البحرُ البحرُ	٣٤٧
الأحزاب	٣٠	العذابُ العذابُ	٣٤٨
سبأ	٣	عالمُ عالمُ	٣٤٩
فاطر	٣	غيرُ غيرُ	٣٥١
فاطر	٨	نفسكُ نفسكُ	٣٥١
سبأ	٥	أليمُ أليمُ	٣٤٩
سبأ	١٢	الريحُ الريحُ	٣٤٩
سبأ	١٥	لسبأ، لسبأ، لسبأ	٣٥٠

٣٥٠	أَكَلِ أَكَلِ	١٦	سبأ
٣٥٠	الكفورُ الكفورُ	١٧	سبأ
٣٥٠	ربنا ربنا	١٩	سبأ
٣٥١	جزاء الضعف جزاء الضعف	٣٧	سبأ
٣٥٢	كَلْ كَلْ	٣٦	فاطر
٣٥٢	لؤلؤاً لؤلؤاً	٣٣	فاطر
٣٥٣	تنزيلُ تنزيلُ	٥	يس
٣٥٣	صيحةٌ واحدةٌ صيحةٌ واحدةٌ	٢٩ ٥٣	يس
٣٥٣	القمرُ القمرُ	٣٩	يس
٣٥٦	بزينةِ الكواكبِ بزينةِ الكواكبِ	٦	الصفات
٣٦٠	اللهُ ربُّكم وربُّ آبائكم اللهُ ربُّكم وربُّ آبائكم	١٢٦	الصفات
٣٦١	بخالصةِ بخالصةِ	٤٦	ص
٣٦٢	الحقُ الحقُ	١٤	ص
٣٦٣	كاشفاتُ ضره كاشفاتُ ضره	٣٨	الزمر
٣٦٣	ممسكاتُ رحته ممسكاتُ رحته -	٣٨	الزمر

الزمر	٤٢	الموتُ الموتُ	٣٦٣
غافر	٢٦	الفسادُ الفسادُ	٣٦٥
غافر	٣٥	قلبِ قلبِ	٣٦٥
غافر	٣٧	فأطلعُ فأطلعُ	٣٦٥
غافر	٦٨	فيكونُ فيكونُ	متقدم : ٢٢٠
فصلت	١٠	سواءً سواءً سواءً	٣٦٦
فصلت	١٩	أعداءُ أعداءُ	٣٦٦
الشورى	٣٥	ويعلمُ ويعلمُ	٣٦٧
الشورى	٥١	يرسلُ يرسلُ	٣٦٨
الشورى	٥١	يوحىُ يوحىُ	٣٦٨
الدخان	٧	ربُّ ربِّ	٣٧١
الجاثية	٤	آياتُ آياتُ	٣٧٢
الجاثية	١١	أليمُ أليمُ	٣٧٢
الجاثية	٢١	سواءً سواءً	٣٧٢
الجاثية	٢٥	حجتهم حجتهم	٣٧٢
الجاثية	٢٨	كلُّ كلُّ	٣٧٢
الجاثية	٣٢	الساعةُ الساعةُ	٣٧٢
الأحقاف	١٦	أحسنُ أحسنُ	٣٧٣
الأحقاف	٢٥	مساكنهم مساكنهم	٣٧٣
الذاريات	٢٣	مثلُ مثلُ	٣٧٧
الطور	٢٣	لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ	٣٧٨

٣٧٩	ثموداً	ثمودَ	٥١	النجم
٣٨٠	الجمعُ	الجمعَ	٤٥	القمر
٣٨٠	الحبُ	الحبَ	١٢	الرحمن
٣٨٠	ذو	ذا	١٢	الرحمن
٣٨٠	الريحانُ	الريحانَ	١٢	الرحمن
٣٨٠	ذو	ذا	٧٨	الرحمن
٣٨٣	حورَ عَيْنٍ	حورِ عَيْنٍ	٢٢	الواقعة
٣٨٤	ميثاقكم	ميثاقكم	٨	الحديد
٣٨٤	كلّ	كلّاً	١٠	الحديد
٣٨٥	أكثرُ	أكثرَ	٧	المجادلة
٣٨٦	دولةَ	دولةً	٧	الحشر
٣٨٧	متّمُ نورِه	متّمُ نورِه	٨	الصف
٣٨٧	أنصاراً	أنصارَ	١٤	الصف
٣٨٨	أكونَ	أكنَ	١٠	المنافقون
٣٨٨	بالغَ أمرِه	بالغَ أمرِه	٣	الطلاق
٣٩٠	نزاعةَ	نزاعةً	١٦	المعارج
٣٩٣	ربُّ	ربِّ	٩	المزمل
٣٩٣	نصفه وثلثه	نصفه وثلثه	٢٠	المزمل
٣٩٥	سلاسلاً	سلاسلاً	٤	الإنسان
٣٩٥	قواريراً	قواريرَ	١٦، ١٥	الإنسان
٣٩٦	خضراً	خضراً	٢١	الإنسان
٣٩٦	إستبرقَ	إستبرقَ	٢١	الإنسان
٣٩٧	ربُّ	ربِّ	٣٧	النبأ

النبا	٣٧	الرحمنُ	الرحمنِ	٣٩٧
عبس	٤	فتنعه	فتنعه	٣٩٨
النازعات	١٦	طوى	طوى	٣٩٨
النازعات	٤٥	منذرُ	منذرُ	٣٩٨
الانفطار	١٩	يومُ	يومُ	٣٩٩
المطففين	٢٤	نضرةُ	نضرةُ	٣٩٩
البروج	١٥	المجيدُ	المجيدِ	٣٩٩
البروج	٢٢	محفوظُ	محفوظِ	٣٩٩
الغاشية	١١	لاغيةُ	لاغيةُ	٤٠٠
البلد	١٣	رقبةُ	رقبةِ	٤٠١
المسد	٤	حالةُ	حالةِ	٤٠٤

الفهارس

١- فهرس مصادر البحث ومراجعته .

٢- فهرس الآيات القرآنية .

٣- فهرس الأبيات الشعرية .

٤- فهرس الموضوعات .

١- فهرس مصادر البحث ومراجعته :

- القرآن الكريم : طباعة مجمع الملك فهد بالمدينة النبوية ، ١٤١٢ هـ . (قدم تشریفاً له) .
- الإبانة عن معاني القراءات : مكي بن أبي طالب ، تحقيق : عبد الفتاح إسماعيل شلي ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة .
- الإلتقان في علوم القرآن : السيوطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- أثر القراءات في الدراسات النحوية : د/عبد العال سالم ، مصر ١٣٨٩ - ١٩٧٩ م .
- إعراب الحديث النبوي : أبو البقاء العكبري ، تحقيق : عبد الإله نبهان ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م .
- الاقتراح في علم أصول النحو : السيوطي ، تحقيق : محمد حسن الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- ألفية ابن مالك : ابن مالك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- الأمالي النحوية : ابن الحاجب ، تحقيق : هادي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- الإنصاف في مسائل الخلاف : ابن الأنباري ، تعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ابن هشام ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت .
- بحر العلوم (تفسير السمرقندي) أبو الليث السمرقندي ، تحقيق : علي محمد معوض وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- بدائع الفوائد : لابن قيم الجوزية ، دار الكتاب العربي .
- البداية والنهاية : ابن كثير ، تحقيق : أحمد عبدالوهاب فيح ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- البرهان في علوم القرآن : الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
- تاريخ التراث العربي : فؤاد سزكين ، نقله للعربية : د/ محمود فهمي حجازي ، جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- تأملات حول تحريرات العلماء لقراءات : عبد الرزاق بن علي موسى ، مطابع الرشيد ، المدينة النبوية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ .
- التأويل النحوي في القرآن الكريم : د/ عبد الفتاح الحموز ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء العكبري ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة : ابن الجزري ، صححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد : الدماميني ، تحقيق : د/ محمد المفدى ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- تفسير اليبضاوي : لليضاوي ، تحقيق : عبد القادر عرفات ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- تفسير القرآن العظيم : ابن كثير ، دار الريان ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- التهذيب الوسيط في النحو : محمد الصنعاني ، تحقيق : د/ فخر صالح قدارة ، دار الجليل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

- التيسير في القراءات السبع : أبو عمرو الداني ، عني بتصحيحه أوتورتزل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م .
- جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) : الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م .
- جامع الدروس العربية : الشيخ : مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، الطبعة الثالثة والثلاثون ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م .
- الجامع لأحكام القرآن : محمد القرطبي ، تحقيق : أحمد عبد العليم البردوني ، دار الشعب ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٧٣ هـ .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني ، دار الفكر ، بيروت .
- حجة القراءات : أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ .
- الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه ، تحقيق : عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، الطبعة الرابعة .
- الحجة للقراء السبعة : أبو علي الفارسي ، تحقيق : بدر الدين قهوجي و بشر جويجاتي ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، تحقيق : د/أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- زاد المسير في علم التفسير : ابن الجوزي ، عناية : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م .
- السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، تحقيق : د/ شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر .
- شذا العرف في فن الصرف : أحمد الحملوي ، نشر مكتبة إحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، الطبعة الرابعة .
- شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك : ابن عقيل ، عناية : محمد سعيد الراجعي ، دار إحياء التراث ، بيروت .
- شرح الأشموني لألفية ابن مالك : الأشموني ، دار الفكر ، بيروت .

- شرح شذور الذهب : ابن هشام ، بتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت .
- شرح طيبة النشر : ابن الجزري ، ضبط : أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ : ابن مالك ، تحقيق : د/ عبد المنعم هريوي ، الطبعة الأولى .
- شرح الكافية الشافية : ابن مالك ، تحقيق : د/ عبد المنعم هريوي ، مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- شرح الكافية في النحو : رضي الدين الاستربادي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ابن مالك ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- الصاحبي : ابن فارس ، تحقيق : د/ عمر الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم : د/ محمد عبد القادر هنادي ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت - صيدا .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري : ابن حجر العسقلاني ، أشرف على طبعه الشيخ عبد العزيز بن باز ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : الشوكاني ، مراجعة : هشام البخاري وخضر عكاري ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .
- فوائد في مشكل القرآن : عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام ، تحقيق : د/ سيد رضوان ، دار الشروق ، جدة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ .
- القراءات العشر المتواترة بهامش المصحف الشريف : الشيخ محمد كريم راجح ، دار المهاجر ، المدينة النبوية ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤ هـ .

- الكتاب : سيويه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، نشر مكتبة الخانجي ، مصر ،
الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .
- الكشف : الزمخشري ، مكتبة البابي الحلبي ، مصر ، ١٣٩٢هـ .
- الكشف عن وجوه القراءات السبع : مكّي بن أبي طالب ، تحقيق : محيي الدين
رمضان ، نشر الجمع اللغوي بدمشق ، ١٣٩٤هـ .
- لباب الإعراب : محمد الإسفراييني ، تحقيق : بهاء الدين عبد الوهاب ، دار الرفاعي
، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
- اللباب في علوم الكتاب : عمر بن علي الحنبلي ، تحقيق : عادل أحمد و علي محمد
معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م .
- لسان العرب : ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى .
- متممة الآجرومية : لابن الخطاب ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م .
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية : جمع وترتيب : عبد الرحمن بن قاسم وابنه .
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي) : النسفي ، المكتبة الأموية ،
بيروت - دمشق .
- المساعد على تسهيل الفوائد : بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق : د/ محمد كامل بركات
، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .
- مشكل إعراب القرآن الكريم : مكّي بن أبي طالب ، تحقيق : د/ حاتم صالح الضامن
، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ .
- معالم التنزيل (تفسير البغوي) : أبو محمد البغوي ، تحقيق : خالد العك ، محمد سوار
، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م ز .
- معاني القرآن : الفراء ، تحقيق : أحمد يوسف و محمد النجار و عبد الفتاح شلبي ،
دار السرور .
- معاني القرآن الكريم : الأخفش الأوسط ، تحقيق : د/ فائز فارس ، المطبعة العصرية
، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠ م .

- معاني القرآن وإعرابه : الزجاج ، تحقيق : د | عبد الجليل عبده شلي ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- معاني القراءات : أبو منصور الأزهري ، تحقيق : أحمد فريد الزبيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية : محمد إسماعيل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة
- معرفة القراء الكبار : الإمام الذهبي ، تحقيق | محمد جاد الحق ، الطبعة الأولى .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب : ابن هشام الأنصاري ، تحقيق وتعليق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، طبعة : ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- الموضح في وجوه القراءات وعللها : نصر الشيرازي ، تحقيق : د | عمر حمدان الكبيسي ، نشر جماعة تحفيظ القرآن بجدة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .
- النشر في القراءات العشر : محمد بن محمد الجزري ، صححه : علي محمد الضباع ، دار الفكر ، بيروت .
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع : السيوطي ، صححه : السيد محمد بدر الدين الفاس ، دار المعرفة ، بيروت .
- الوافي في شرح الشاطبية : عبد الفتاح عبد الغني القاضي ، مكتبة الدار ، المدينة النبوية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م .

٢- فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	الآية	السورة
٢٠	٣٧	فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ	البقرة
١٧٢	٣٨	فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	
١٧٢	٤٦٢ ٤١١٢ ٤٢٦٢ ٤٣٧٤ ٣٧٧	وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	
٢١	١٠٢	وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا	
١٨٨، ٢٢	١١٧	وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	
١٥٢	١١٩	وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ	
٢٧، ٢٦، ٢٧، ١٨٨	١٧٧	لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ	
١٧٣	١٨٤	وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ	
٢٧	١٨٩	وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَىٰ	
١٧٢	١٩٧	فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ	
١١٩	٢١٠	هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ	
٢٨	٢١٤	وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ	
٣٠	٢١٩	وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ	
١٥٢	٢٣٣	لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَالِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ	
٣١	٢٤٠	وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ	
٣٣	٢٤٥	مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ	
١٧٢	٢٥٤	مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ	
١٥٣	٢٧١	وَإِنْ تَخَفُوا هَا وَتَوَاتُوا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ	
٣٤	٢٨٢	أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ	

٣٥	٢٨٢	إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً	
١٥٢	٢٨٢	وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ	
١٥٤	٢٨٤	فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ	
٣٦	٣٧	وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا	آل عمران
٢٢	٤٧	إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ	
٣٧	٧٩	مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي	
٣٧	٨٠	وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا	
١٥٤	١٢٠	وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرِبْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا	
٣٧	١٥٤	قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ	
٣٩	١٨١	سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ	
١٣٤، ١٧	١	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ	النساء
١٨٧			
٤٠	٣	فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً	
٤٠	١١	وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ	
٤١	٢٩	إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ	
٤١	٣٤	فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ	
٤٢	٤٠	إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُنْ حَسَنَةً يُّضَاعِفْهَا	
٢٤٤، ١٨	٦٦	مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ	
٤٤	٩٥	لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرْرِ	
١٣٦، ١٧	٦	فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ	
٤٥	٤٥	وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ	
١٥٥	٤٦	وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا	

١٥٥	٤٧	وَلِيَحْكَمْ أَهْلَ الْأَنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ	
٤٦	٥٢	فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ	
٤٦	٥٣	وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ	
١٥٦	٥٤	يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ بَيْنِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ	
١٣٧	٥٧	يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا بَيْنَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ	
١٣٨	٦٠	وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْنَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ	
١٧٢	٦٩	فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	
٤٩	٧١	وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا	
١٧٣، ١٢٠	٩٥	وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ نَوَآءِدٌ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ	
١٦٤	١٠٧	فَأَخْرَانِ يَوْمَآنِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ	
٥٠	١١٢	هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ	
٥١	١١٩	قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ	
١٣٩، ٥٥	٢٣	ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ	الأنعام
٥٤، ١٨	٢٧	وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	
١٢٠	٣٢	وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ	
١٧٢	٤٨	فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	
١٨٨، ٥٥	٥٥	وكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ	
٥٥	٧٤	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَرَأْتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً	
١٧٤	٨٣	تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ	
٥٦	٩٤	لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ	
١٣٩	٩٦	فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا	

١٢٠٠ ٦٢٠ ٥٧ ١٨٧٠ ١٤٠٠	١٣٧	وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ	
٦٣	١٣٩	وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ	
١٧٤٠ ١٢١	١٦٠	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا	
٦٤	٢٦	يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سِوَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ	الأعراف
٦٥	٣٢	قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	
١٧٢	٣٥	فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	
٦٦	٤٤	فَأَذِّنْ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ	
١٧٢	٤٩	لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ	
٦٦	٥٤	يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ	
١٢١	٥٩ ٦٥ ٧٣ ٨٥	اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ	
٦٨	١٤٩	لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ	
٦٨	١٦١	وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ	
٦٩	١٦٤	قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ	
١٥٧	١٨٦	وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ	
٧٠	١١	إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ	
٢١	١٧	فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ	الأنفال
١٧٤٠ ١٤٠	١٨	ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ	
١٧٥	٣٠	وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ	
٧٠	٤٠	وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا	
١٢٢	٦١	قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ	

٧١	٦٦	إِن نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعَذِّبُ طَائِفَةً	
١٢٢	١٠٠	وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ	
١	١٠٠	وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ	
٧٢	١٠٩	أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شِقَا جُرْفٍ هَارٍ	
٧٢	١١	وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ	يونس
٧٢	٢٣	يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا	
٧٤	٤٤	إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ	
٧٤	٦١	وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ	
١٧٢	٦٢	لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ	
٧٥	٧١	فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ	
١٧	٨٩	وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ	
١٧٥	٤٠	قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ	هود
٧٦	٤٦	قَالَ يَأْتُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِن أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ	
١٧٦	٦٨	أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ	
٧٧	٧١	فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ	
٧٨ ، ١٨	٨١	وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ	
١٧٤	٧٦	تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ	يوسف
١٢٣	٤	وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنُونًا وَغَيْرُ صِنُونًا	الرعد

٧٥	٢٣	جَنَاتٌ عَنْ يَدِّهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ	
١٢٣	١	لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ	إبراهيم
١٢٣	٢	اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	
١٧٢	٣١	مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالَ	
٧٩	٤٦	وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكَرُهُمْ لِيَتْرُكُوا مِنْهُ الْجِبَالَ	
٦٢	٤٧	فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ	
٨٠	٨	مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنظَرِينَ	الحجر
١	٩	إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	
٦٦	١٢	وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ	النحل
٢٢	٤٠	إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	
١٦	٧٦	وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا	الإسراء
١٤١	١٨	وَكَلَّبَهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعِيهِ	الكهف
١٧٧	٢٥	وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا	
١٥٧	٢٦	مَا لَهُمْ مِنْ نُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا	
١٢٤	٤٤	هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ	
٨١	٤٧	وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً	
٨١	٧١	قَالَ أَخْرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا	
١٧٧ ، ٨١	٨٨	وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى	
١٥٨	٥	فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا	مريم
١٥٨	٦	يَرْتِنِّي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا	
١٣٩	٢٤	فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي	

٨٢	٣٤	ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ	
٢٢	٣٥	إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	
١٧٨	١٢	إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طَوًى	طه
١٥٨	٣٩	وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي	
١٥٨	٥٨	فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ	
١٦٦ ، ١٨	٦٣	قَالُوا إِن هَذَا لَسَاحِرٌ يُرِيدَان أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ	
١٥٩	٦٩	وَأَلْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا	
١٥٩	٧٧	فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَىٰ	
١٦٠	١١٢	وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا	
٨٤	١١٤	وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ	
٨٤	٤٥	وَلَا يَسْمَعُ الصَّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ	الأنبياء
٨٤	٤٧	وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ	
١٦	٩٢	إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً	
٨٥	١٠٤	يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ	
١٤٣	١١	وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ	الحج
١٤٣	٢٣	يُحَلِّتُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا	
٨٥	٢٥	وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ	
١٧٥	٢٧	فَاسْأَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ	المؤمنون
١٢٤	٨٦	قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ	
١٢٤	٨٧	سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ	
١٢٤	٨٨	قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ	
١٢٤	٨٩	سَيَقُولُونَ لِلَّهِ	
١٢٤	٩١	سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ	

١٢٤	٩٢	عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ	
٨٦	٦	فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ	النور
٨٦	٧	وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ	
٨٦	٩	وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ	
١٤٣	٣١	أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِزْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ	
١٧٨، ١٢٥	٤٠	مِنَ فَوْقِهِ سَحَابٌ مَّظْلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ	
١٤٢	٤٥	وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ	
٨٨	٥٨	مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ	
١٦٠	١٠	تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا	الفرقان
٨٨	٢٥	وَيَوْمَ تَشْقُقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا	
١٧٦	٣٨	وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرُّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا	
١٦١	٦٨	وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا	
١٦١	٦٩	يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا	
٨٩	١٢	قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ	الشعراء
٨٩	١٣	وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي	
٤٩	٨٢	وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ	
٨٩	١٩٣	نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ	
٩٠	١٩٧	أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ	
١٧٩	٢٢	فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيًّا يَقِينٍ	النمل
٩٠	٨٠	إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ	
١٤٤	٨١	وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ	
١٨٠، ١٤٤	٨٩	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ	
٩٠	٦	وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ	

القصاص	وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي	٣٤	١٦٣
العنكبوت	أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا	٤	٥٠
	وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ نُورِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ	٢٥	٩١ ، ٤٥٠ ، ١٨٠
	وَعَادًا وَتَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ	٣٨	١٧٦
الروم	ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ	١٠	٩٥
	فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ	٥٢	٩٣
	وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ	٥٣	١٤٤
	تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ	٢	٩٣
لقمان	هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ	٣	٩٣
	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا	٦	٩٣
	يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِنْتَقَالِ حَبَّةً مِنْ خَرْدَلٍ	١٦	٨٥
	وَلَوْ أَنَّهَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٍ وَالْبَحْرِ يَمْدُ	٢٧	٩٤
	يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ	٣٠	٩٥
سبا	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ	٣	١٢٦
	وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزِ الْأَيْمِ	٥	١٢٦
	وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ	١٠	٩٥
	وَلَسَلِيمَانَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ	١٢	٩٦
	لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ	١٥	١٧٩
	وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ثَوَاتِي أُكُلِ حَمَاطٍ	١٦	١٨٠

٩٧	١٧	ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ	
٩٧	١٩	فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ	
٩٨ ، ١٢٦ ، ١٨١	٣٧	إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ	
١٦	٤٨	قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَافَةَ الْغُيُوبِ	
١٢٧	٣	هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ	فاطر
٩٨	٨	فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ	
١٤٣	٣٣	يُحَلِّتُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا	
٩٨	٣٦	كَذَلِكَ نُجَازِي كُلَّ كَافِرٍ	
٩٩	١	يس	يس
٩٩	٢	وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ	
٩٩	٣	إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ	
٩٩	٤	عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	
٩٩	٥	تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ	
٩٩	٢٩	إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِنُونَ	
١٠٠	٣٩	وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ	
٩٩	٥٣	إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ	
٢٢	٨٢	إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	
١٨٢ ، ١٤٥	٦	إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ	الصفات
١٠٠	١٢٥	أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ	
١٠٠	١٢٦	اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ	
١٨٣	٤٦	إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ	ص
١٠١	٨٤	قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقْوَلُ	
١٠١	٨٥	لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَتَّبَعُكَ	

١٨٣، ١٤٦	٣٨	هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمَسِكَاتُ رَحْمَتِهِ	الزمر
١٠٢	٤٢	فَيَمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى	
١٠٣	٢٦	إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ بَيْنَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ	غافر
١٨٤	٣٥	كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا	
١٠٣، ١٩	٣٦	وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ	
١٠٣، ١٩	٣٧	أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَاطَّلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَاذِبًا	
٢٢	٦٨	فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ	
١٠٤، ١٢٨، ١٩٠	١٠	وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ	فصلت
١٠٤	١٩	وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ	
١٠٥	٣٣	إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ	الشورى
١٠٥	٣٥	وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ	
١٠٦	٥١	وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا	
١٧٢	٦٨	لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ	الزخرف
٥٠	٨٠	أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ	
١٤٦	٨٥	وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	
١٤٦	٨٦	وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ نُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	
١٤٦	٨٧	وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ	
١٤٦	٨٨	وَقِيلَ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ	
١٢٨	٦	رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	الدخان
١٢٨	٧	رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا	
١٠٧	٣	إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ	

الجاثية	وفي خلقكم وما بيئت من دابة آيات لقوم يوقنون	٤	١٠٧
	واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون	٥	١٠٧
	والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم	١١	١٢٦
	أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم	٢١	١٠٨
	ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآياتنا إن كنتم صادقين	٢٥	١٠٩
	وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها	٢٨	١٠٩
	وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها	٣٢	١١٠
الأحقاف	فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون	١٣	١٧٢
	أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا	١٦	١١٠
	تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم	٢٥	١١١
الذاريات	فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون	٢٣	١١١
	وقوم نوح من قبل	٤٦	١٤٨
الطور	يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم	٢٣	١٧٢
	إننا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم	٢٨	١٨
	وتمود فما أبقي	٥١	١٧٦
القمر	وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر	٣	١٢٨
	سيهزم الجمع ويولون الدبر	٤٥	١١٢
الرحمن	والحب ذو العصف والريحان	١٢	١٤٩، ١٢٩، ١١٢ ١٩٠، ١٧٠
	تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام	٧٨	١٧٠
الواقعة	متكئين عليها متقابلين	١٦	١٣٠
	يطوف عليهم ولدان مخلدون	١٧	١٣٠
	بأكواب وأباريق وكأس من معين	١٨	١٣٠

١٣٠	١٩	لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ	
١٣٠	٢٠	وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ	
١٣٠	٢١	وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ	
١٣٠	٢٢	وَحُورٍ عِينٌ	
١١٣	٨	وَالرُّسُولُ يُدْعُوكُمْ لَتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ	الحديد
١١٣	١٠	وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى	
٣٣	١١	مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ	
١١٤	٧	وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ	المجادلة
١١٥	٧	كَيْ لَا يَكُونَ نُوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ	الحشر
١٤٩	٨	وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ	الصف
١٨٤	١٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ	
١٦٢	١٠	فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ	المنافقون
١٨٤، ١٤٩	٣	إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ	الطلاق
١١٥	١٥	كَلَّا إِنَّهَا لَنظَىٰ	المعارج
١١٥	١٦	تَرْاعَةَ لِلشَّوَىٰ	
١٣٠	٨	وَأذْكَرُ اسْمَ رَبِّكَ وَتَقْبَلُ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً	المزمل
١٣٠	٩	رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ	
١٤٩	٢٠	إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ	
١٨٤	٤	إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا	الإنسان
١٨٥	١٥	وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ	
١٨٥	١٦	قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا	
١٣١	٢١	عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ	
١٣١	٣٦	جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا	النبأ
١٣١	٣٧	رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ	

١٧٨	١٦	إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِي الْمَقَدَّسِ طُوًى	النازعات
١٨٦	٤٥	إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَّنْ يَخْشَاهَا	
١١٦	٣	وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي	عبس
١١٦	٤	أَوْ يَذْكَرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى	
١١٧	١٩	يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ	الانفطار
١١٧	٢٤	تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ	المطففين
١٣٢	١٥	ثُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ	البروج
١٣٣	٢١	بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ	
١٣٣	٢٢	فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ	
١١٧	١١	لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغْيَةٍ	الغاشية
١٥٠	١٣	فَكَ رُقْبَةٍ	البلد
١١٨	٤	وَأَمْرَاتِهِ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ	المسد

٣- فهرس الأبيات

البيت	الصفحة
(ب)	
وما أدري أغيرهم تناء	١١٤
وطولُ العهدِ أم مالٌ أصابوا	
(ج)	
.....	١٧٥
إذا غُطِفُ السلمي فرا	
وحجتي قراءة ابن عامر	٦٠
فكم لها من عاضدٍ وناصر	
(ع)	
على حين عاتبت المشيب على الصبا	٥١
وقلت أنا أصح والشيب أزغ	
(ف)	
والعاشرُ البزارُ وهو خلفُ	٩
إسحاق مع إدريس عنه يُعرفُ	
عمرو الذي هشم الثريد لقومه	١٧٥
ورجال مكة مسنتون عجافُ	
للبس عباءة وتقر عيني	٤٧
أحب إلي من لبس الشفوف	

(ل)

٣	وحفص وبالإتقان كان مفضلاً	وذاك ابن عيَّاش أبو بكر الرضا
٣	فشعبة راويه المبرز أفضلًا	فأما أبو بكر وعاصم اسمه
٥	إماماً صبوراً للقران مُرتلاً	وحمزة ما أركاه من متورع
٥	فذلك الذي اختار المدينة منزلاً	فأما الكريم السر في الطيب نافع
٦	لما كان في الإحرام فيه تسربلاً	وأما علي فالكسائي نعته
٥٢	كريم على حين الكرام قليل	ألم تعلمي يا عمر ك الله أنني

(م)

٦١	كأن قفراً رؤومها قلما	فأصبحت بعد خط بهجتها
٤٧	تقضي لبانات ويسأم سائم	لقد كان في حول ثواء ثويته
١٦٧	دعته إلى هابي التراب عقيم	تزود منا بين أذناه طعنة
٨	له رويس ثم روح ينتمي	تاسعهم يعقوب وهو الحضرمي
٥٢	على حين يستصين كل حليم	لأجتذب منهن قلبي تحلماً

(ن)

١٦٧	ك وقد كبرت فقلت إنه	ويقلن شيب قد علا
-----	---------------------	------------------

(هـ)

٦١	زج القلوص أبي مزانه	فزججتها بمزجة
١٦٧	قد بلغا في المجد غايتها	إن أباه وأبا أباه

(الألف)

- ٢ أبو عَمْرِهِم وَالْيَحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا
- ٣ وَمَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مَقَامُهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاثِرُ الْقَوْمِ مُعْتَلَى
- ٤ وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍوَالْبَصْرِيُّ فَوَالِدَةُ الْعَلَا
- ٧ ثُمَّ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَبْرِيُّ الرَّضِيُّ فَعَنَهُ عَيْسَى وَابْنُ جَمَازٍ مَضَى

(ي)

- ١٦٣ بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مَدْرِكَ مَا مَضَى وَلَا سَابِقِ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيَا
- ١٧٣ تَعَزَّزَ فَلَاشَيْءٍ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا وَلَا وَزَرَ مَا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا

٥ - فهرس موضوعات البحث

مقدمة	أ - ٥
التمهيد	١٩ - ١
١ - القراء العشرة	١٠ - ٢
٢ - أسباب اختلاف القراءات وأنواعه	١٣ - ١١
٣ - النحو والقراءات	١٩ - ١٥
الباب الأول : القراءات المختلفة في الحركات	١٥٠ - ٢١
١ - الفصل الأول : الاختلاف في الرفع والنصب :	١١٨ - ٢١
٢ - الفصل الثاني : الاختلاف في الرفع والجر :	١٣٣ - ١١٩
٣ - الفصل الثالث : الاختلاف في النصب والجر :	١٥٠ - ١٣٤
الباب الثاني : القراءات التي اختلفها ليس بين الحركات	١٨٦ - ١٥٣
١ - الفصل الأول : الاختلاف بين الجزم والحركات :	١٦٣ - ١٥٤
٢ - الفصل الثاني : الاختلاف في الأحرف الإعرابية :	١٧١ - ١٦٤
٣ - الفصل الثالث : الاختلاف بين إثبات التنوين وحذفه :	١٨٦ - ١٧٢
الخاتمة	١٩٤ - ١٨٧
ملحق (١) القراءات حسب الأبواب والفصول	٢٠٥ - ١٩٢
ملحق (٢) القراءات حسب ترتيبها في السور الكريمة	٢١٨ - ٢٠٦
الفهارس : ١ - فهرس المصادر والمراجع	٢٢٥ - ٢٢٠

- ٢٣٩ - ٢٢٦ ٢- فهرس الآيات القرآنية
- ٢٤٢ - ٢٤٢ ٣- فهرس الأبيات الشعرية

فهرس الفهارس

١ - فهرس المصادر : ص : ٢٢٠

٢ - فهرس الآيات القرآنية : ص : ٢٢٦ .

٣ - فهرس الأبيات : ص : ٢٤٠ .

٤ - فهرس الموضوعات : ص : ٢٤٣ .